٢٤ صفحة

الانتقاد

AL-INTIQAD

أسبوعية - سياسية

العهد

العدد ١١١٤ - الجمعة ١٧ حزيران/يونيو/٢٠٠٥م الموافق ١٠ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ - ١٠٠٠ ل.ل

قمة الـ ٧٧ : نحو موقع أكثر تقدماً

لبنان الجديد ينتخب المقاومة

تحقيق من فلسطين:

شهيد الأسر محمد أبو هدوان

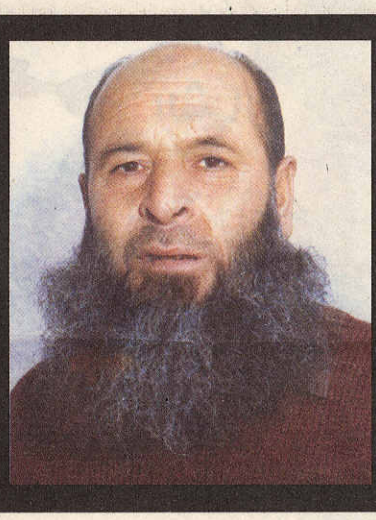

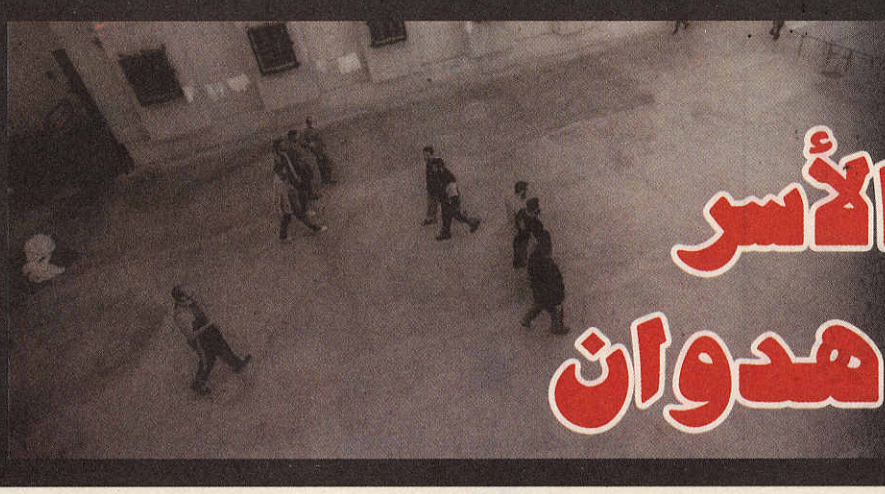

على العهد

حساب الحقل وحساب البيدر

حسين رحال

المتتبعون لنتائج الانتخابات النيابية في مراحلها الثلاث، وهم كثر، لبنانيون وغير لبنانيين، لا يستطيعون اغفال العديد من الخلاصات التي باتت على طاولة التشريح السياسي.

أبرز تلك الخلاصات هو نجاح الهجوم السياسي المضاد الذي شنه حزب الله لاسقاط مفاعيل القرار ١٥٥٩ وفق التفسير الاميركي شعبياً وشرعياً على أرض لبنان.

فتحت عنوان التصدي لمشروع نزع سلاح المقاومة أو محاصرتها وإضعافها خاض حزب الله في مختلف المناطق معاركه الانتخابية التنافسية بهدف كشف المشروع الاميركي وتعريته بالكامل شعبياً وسياسياً ووطنياً، بحيث باتت خارج النقاش الوطني أي دعوة لتطبيق هذا القرار بالاستناد الى التفسير الاميركي - الاسرائيلي.

لقد صبت أصوات مئات ألوف اللبنانيين الى جانب هذا الموقف السياسي الصارخ في رسالة شعبية كبرى لا توازيها الا رسالة ٨ آذار الذي شهد أكبر تظاهرة في تاريخ لبنان دفاعاً عن المقاومة وخياراتها الاستراتيجية، وبالمفاعيل نفسها.

فمن حدود الجنوب ومياه الناقورة امتداداً الى أقصى الشرق وحتى حدود الهرمل مروراً ببيروت والجبل، ثمة نداء واحد يجمع فيما يجمع غالبية من شارك في تظاهرة ١٤ آذار ليضموا صوتهم الى اخوانهم الذين سبقوهم في رياض الصلح دفاعاً عن خيار المقاومة.

وبالقدر نفسه من القلق والارباك جاءت ردود الفعل الاميركية جوفاء لا تطابق حسابات الواقع ولا تعكس حساً بالزمان وبالمتغيرات، مجرد تأكيدات لفظية عرّاها الصوت اللبناني الواحد الملتف حول سلاح المقاومة واستراتيجية الحماية والتحرير الوطني اللذين تتبعهما.

من الطبيعي اذاً ان يتداعى السفراء الغربيون المعنيون الى الاجتماع في باريس حتى قبل انتهاء المرحلة الأخيرة من الانتخابات، خصوصاً مع متغيرات أخرى في التمثيل المسيحي أعادت خلط الأوراق فجاءت حسابات البيدر مخالفة لحسابات الحقل في "الأجندة" الاميركية، ورهانات المرشحين لرئاسيات مبكرة تغير وجوهاً واستراتيجيات تبين انها لا تصمد مع حسابات الصناديق ومفاجآتها.

يضاف الى ذلك تحوّل الصوت الانتخابي لحزب الله الى صوت مرجّح ومؤثر في دوائر حساسة تعبّر عن امكانية خوض السياسة في ملاعب كثيرة لا تقتصر على مناطق النفوذ التقليدي التي ظن الكثيرون امكان حصره فيها.

ثمة تطور آخر ينبغي الاحاطة به وهو أن الانتصار العوني في المعاقل المسيحية على حساب التيارات الأخرى في القرنة، برغم كل ما قيل فيه يمثل رافعة، قد يختلف الكثيرون معها في السياسة والمواقف، لدمج الجمهور المسيحي في مشاركة ايجابية في الدولة، وتعطي هذا الجمهور نوعاً من الانتصار النفسي يبلسم كثيراً من جروح الاحباط والاحتقان اللذين ضُخما كثيراً مؤخراً، خصوصاً بعد اعتماد نظام انتخابات العام ٢٠٠٠ والصورة التآمرية التي أعطيت للتحالف الرباعي الاسلامي، واتهامات بالصفقات تحت وفوق الطاولة في مجلس النواب لتمريره.

هكذا يبدو لبنان مقدماً على حسابات جديدة، قد تفرزها انتخابات الشمال بعد أيام، هي غير حسابات الحقل الاميركي في بلد طالما عجز العقل الاميركي عن فهمه مهما زعم وتوهم.

هل يندم أصحاب التعجيل بإجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن على مساعيهم وضغوطهم على اللبنانيين، برغم وجود كثير من الحكماء الذين حاولوا تأجيلها بضعة أسابيع للخروج بنظام انتخابات يعقلن المد الطائفي، ويكبح آليات الاقصاء الأكثري، ويقدم أحجام القوى بنسبة حضورها الفعلي.

ما حصل قد حصل، والمهم الانتباه الى ان يستثمر اللبنانيون ما جرى وطنياً، ولا يتركوا لأدعياء الوصاية الجديدة صبّ الزيت على حروق في الوطن يصعب بلسمتها كلما كثر الطهاة الدوليون.

صور الغلاف: عصام البستاني - موسى الحسيني

لحود وبري.. مجدداً

رسمت التطورات التي شهدتها الساحة المحلية خلال الأيام الماضية صورة شبه نهائية للمشهد السياسي في المرحلة المقبلة ولا سيما لجهة تحديد مصير الرئاستين الأولى والثانية، حيث بات من المؤكّد أن تبقيا على ما هما عليه في الولاية القادمة.

وتقول مصادر عليمة إن الكتل النيابية الرئيسية في البلاد توافقت على الإبقاء على الرئيس نبيه بري رئيساً للمجلس النيابي لولاية جديدة تدوم أربع سنوات، وإن هذا الملف بات خارج إطار النقاش.

وتعيد المصادر حسم هذا الموضوع إلى عدة عوامل أبرزها النصر الانتخابي الكبير الذي سجل على الساحة المعنية بشكل مباشر بهذا الملف، وشبكة التحالفات التي نسجتها "القوة الشيعية المشتركة" مع القيادات السياسية الأخرى في البلاد، إضافة إلى تأكيد هذه القوة أن رئيس المجلس يجب أن يكون من منطقة الثقل الشيعي، وبإرادة القوى الممثلة - بحق وكما أثبتت الانتخابات - لهذا الثقل، لا أن يفرض عليهم من أي طرف آخر.

وإذا كانت نتائج الانتخابات لعبت دوراً أساسياً في تثبيت بري رئيساً للمجلس، فإنها على ما يبدو حسمت موضوع إتمام رئيس الجمهورية العماد إميل لحود لولايته الممددة، مع عدم تمكن القوى المطالبة بإقالة لحود أو "استقالته" من الحصول على ثقل نيابي كاسح في مجلس النواب، في حين أن قوى فاعلة وأساسية في المجلس المقبل أعلنت بصراحة أنها تقف إلى جانب إكمال لحود لولايته الدستورية دون أي عرقلة، في حين كان لموقف البطريرك الماروني المتكرر في هذا المجال دوره الكبير في إغلاق هذا الملف في المرحلة المقبلة.

تلزيم

تباهت أوساط في التيار العوني بأن أحد مفاعيل الانتخابات في الجبل والبقاع سيكون اعادة النظر بتلزيم لبنان في الفترة القادمة الى تحالف الحريري - جنبلاط، ومنّت النفس ان تخرج انتخابات الشمال بنتائج مماثلة للتأكد من ان التلزيم انتزع، وأعيد اعطاء دور لفئات أخرى شعرت بالاحباط في فترات سابقة.

حقن وقطف

ذكّرت قوى سياسية أطراف القرنة الخاسرة في معركة الجبل الشمالي (المتن ، كسروان، جبيل) انها تتحمل جزءاً من المسؤولية في ما حصل، وخصوصاً ان التجييش الطائفي والمذهبي الذي حصل بمواجهة قانون العام ٢٠٠٠ أدى الى احتقان شديد استطاع التيار الوطني الحر ان يقطفه، وليس جماعة البطريركية المارونية الذين خسروا المعركة، وأشارت هذه القوى أمام اصدقائها من القرنة الى دور لمحطة الـ"LBC" وبيان المطارنة الذي "أعذر من أنذر" بالقول انها عبّأت الجو الطائفي الى حد الانفجار في صناديق الاقتراع لغير حساب اصحاب الحقن والتعبئة، لأن من استفاد من العصبية المثارة كان الخصم المشترك لهما.

تحقيقات

أبدى إعلامي بارز لوماً شديداً على تقرير المحقق فيتزجيرالد الذي اجتزأ من أقواله مقاطع معينة وضمّنها التقرير دون أن يكمل الفكرة على حقيقتها، ما أوحى أن الإعلامي يقصد جهة إقليمية بارزة باتهاماته.

في هذا الوقت قال وزير بارز إن أطرافاً معينين طلبوا منه الإدلاء بموقف لا يملك الدلائل عليه في موضوع التحقيقات في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري مقابل "تبييض" صفحته السياسية، إلا أنه رفض الرضوخ لهذا الابتزاز.

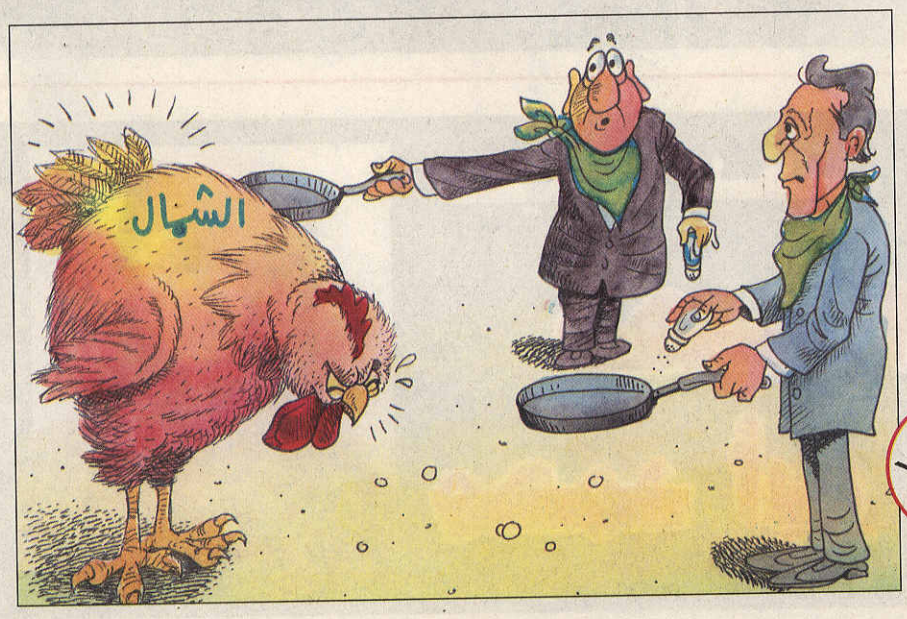

همسات:

استغربت مصادر مطّلعة إصرار عدد من أعضاء بعثة المراقبين الدوليين للانتخابات النيابية على الاستفسار عن كل مرشح بارز ونائب منتخب، والاستحصال على نبذ من سيرهم الذاتية في ما يشبه العمل المخابراتي.

باءت مساعٍ واتصالات كثيرة بوزير "خدماتي" بالفشل الذريع، بعد أن حاول المتصلون إقناع الوزير بالموافقة على إجراء عملية فحص مخبرية ثانية لبضاعة أثبتت المعاينة الأولى لها أنها فاسدة ولا تصلح للاستهلاك البشري.

وزّع أحد أعضاء لقاء طائفي ولد قبل فترة وجيزة، لوائح ملغومة في انتخابات بعلبك الهرمل اقتصرت الأسماء فيها على من دفع له مبالغ مالية طائلة.

الكلام بسرّك

بدلاً من عنوان "باريس ٣" يتوقع أن يتقدم الرئيس نجيب ميقاتي أمام منتدى الاقتصاد العربي بخطة حكومته الاقتصادية تحت عنوان "ميثاق بيروت" تمهيداً لطلب دعم دولي على أساسها.

أدت إشارة النائب وليد جنبلاط إلى مسؤولية ما لحاكم مصرف لبنان في تغطية ملف بنك المدينة إلى تساؤلات في أوساط مصرفية عما إذا كانت هناك نية لإعادة النظر بالتجديد للحاكم.

تساءلت مصادر متابعة عن مدى صحة ما ظهر من خلال مراجعة ملفات المشاركات في وفود المراقبين الدوليين، ومفاده أن إحداهن يهودية، وتحمل جواز سفر إسرائيلياً، ولكنها دخلت الأراضي اللبنانية بجواز سفر أوروبي.

صدمة نتائج المرحلة الثالثة من الانتخابات ما بعدها غير ما قبلها

مصطفى الحاج علي

إن وصف نتائج انتخابات المرحلة الثالثة بالمفاجأة هو دون المطلوب بالقياس الى ردود الفعل المختلفة عليها من داخلية ودولية معاً. إنها صدمة بكل ما في الكلمة من معنى. فهناك من سارع الى نعي "الأجندة" السياسية للقرار ١٥٥٩:

اسقاط رئيس الجمهورية - تغيير رئيس المجلس النيابي - بلورة أكثر نيابية طاغية من لون واحد، وتتبنى مشروعاً سلطوياً داخلياً ودولياً واحد - امكان المس في المرحلة المباشرة المقبلة بسلاح حزب الله. وهناك من سارع الى نعي الاعتدال، والتبشير بعودة لبنان الى الانحكام الى منطق التطرف، وهناك من نعى قرنة شهوان والدور السياسي للبطرك... الخ.

ان خطورة ردود الفعل هذه تكمن على نحو وثيق في كون بعضها يفضح على نحو نهائي وحاسم خيارات وتوجهات البعض في مرحلة ما بعد الانتخابات، وبعضها يفضح حسابات البعض الآخر ورهاناته وتمنياته أيضاً.

ولا تبدو ردود الفعل هذه بعيدة عن لقاء قناصل الوصاية الدولية (الفرنسي - الاميركي تحديداً) في باريس، حيث تنادوا الى موعد سريع لتقويم ما جرى في مجمل المراحل الثلاث للانتخابات في لبنان، وتأثيرات نتائجها على مجمل الترتيبات الموضوعة لمرحلة ما بعد الانتخابات، وذلك لاعادة النظر فيها، وبلورة ترتيبات جديدة، تحاول تكييف "أجندة" القرار ١٥٥٩ مع الوقائع الجديدة، وفي طليعة هذه الوقائع التالي:

- ان الفوز الاستفتائي لحزب الله في الجنوب والبقاع مضموم اليه فوزه اللافت في بيروت وجبل لبنان، ودوره الكبير لا سيما في بعبدا - عاليه، اضافة الى دوره المؤثر في أكثر من منطقة، كرسه كأحد أبرز القوى السياسية في البلاد ذات الاحتضان الجماهيري الواسع، التي لا يمكن القفز عنها، بل بات الرقم الصعب في أي معادلة داخلية لا سيما بعد اتخاذه قراراً مباشراً وقوياً للانخراط في مجمل الحياة السياسية الداخلية في لبنان.

هذا الواقع القوي، نجح حزب الله من خلاله أيضاً ان يقيم سداً منيعاً ذاتياً حول المقاومة وسلاحها، هذا السد الذي يتغذى من شبكة علاقات واسعة مع قوى أساسية في البلاد، وعلى حرية حركة ليست بالقليلة يتيحها له موقعه المباشر اليوم، حيث بات بشكل نقطة التقاء لاحتياجات كثيرين.

- سقوط الرهان على امساك المجلس النيابي من رأسه ومن قاعدته، فالوضع القلق الذي كان عليه الرئيس نبيه بري، أو بالأحرى الذي جرى زجه فيه، بات وراءه لاعتبارين رئيسيين: التحالف الواسع لحركة أمل وحزب الله في الانتخابات، بحيث بدا واضحاً انهما الممثلان الأكبر للشيعة في لبنان، وبالتالي لا يمكن ان يخرج خيار رئاسة المجلس عن أحدهما، ومع التسليم الضمني لبري بهذا الأمر يغدو المرشح الوحيد بل الأوحد الباقي الذي على الجميع التعامل معه. والثاني، سقوط أي مرشح منافس يمكن ان يستند الى تمثيل سياسي أو طائفي يؤهله لهذا الأمر.

- المغزى السياسي وغير السياسي لفوز عون في منطقة جبل لبنان الشمالي (المتن، كسروان، جبيل)، ولدرجة الحضور التي سجلها في بعبدا - عاليه، وحتى في الشوف أيضاً. فعون أمسك بقوة برمزية التمثيل المسيحي عموماً والماروني تحديداً من خلال تكريس نفسه كزعيم أقوى في جبل لبنان، وبالتالي نجاحه في الإطاحة بكل منافسيه الآخرين: قرنة شهوان انتهت، وبالتالي المكتب السياسي للبطرك انتهى، الأمر الذي سيفرض عليه اجراء عملية اعادة تموضع لموقعه ودوره السياسي في المرحلة المقبلة.

هذا الأمر أيضاً له معنى بالغ الدلالات هو خسارة تحالف الحريري - جنبلاط لحليف مسيحي أساسي، خصوصاً في جبل لبنان، ما يعني ضمناً، ان هذا التحالف فقد الغطاء المسيحي الضروري له الذي يحتاجه في المرحلة المقبلة لا سيما لخوضه معاركه الداخلية وتحدياً في وجه رئيس الجمهورية. فالحضور الشعبي لعون اضافة الى حضوره النيابي، غير قابلين لأي تعويض عددي مسيحي يمكن أن يأتي لاحقاً بواسطة أي رافعة لقوة اسلامية، كما قد يحدث في الشمال، فحتى مع فرض نجاح تيار الحريري في حصد كل مقاعد الشمال، فإن هذا النجاح وإن أبقى بيده كتلة نيابية هي الأكبر داخل المجلس، ما يتجاوز الـ٧٠ نائباً، الا انها تبقى دون القدرة على فرض كل شيء، ولا سيما انها ستبقى بحاجة الى تضامنات سياسية نوعية ووازنة لإمرار أي قرارات من النوع الكبير.

خلاصة الأمر هنا، انه، وبمعزل عن النتائج التي يمكن أن تأتي بها انتخابات الشمال، فإنه من الخطأ على أي طرف أن يأخذ بحسبانه فقط جانب التمثيل الكمي في المجلس، فتوازنات مرحلة ما بعد الانتخابات لا تقف عند حدود المجلس النيابي أو في داخله، وإنما تتجاوزهما الى المساحة الشعبية الواسعة التي سجلت حضوراً لافتاً ومنبهاً لأول مرة في الانتخابات النيابية ربما منذ العام ١٩٩٢ حتى اليوم.

لا شك، أن مجمل هذه الوقائع باتت في متناول نظر قوى الوصاية الدولية على لبنان، ولا شك أيضاً، انها اربكت وستربك حساباتها، على الأقل الجدول الزمني لـ"أجندتها" السياسية، إلا أن هذا لا يعني، ولا يجب أن يعني مطلقاً دعوة الى الاسترخاء السياسي، فهذه القوى جادة في تنفيذ "أجندتها" السياسية، وبالتالي، ستعمد الى شتى السبل لتنفيذها، ما يفرض على كل القوى السياسية الحريصة على استقرار لبنان وأمنه وعلى موقعه الوطني والقومي، وعلى ايجاد المخارج السياسية وغير السياسية لمشاكله الداخلية، كما يفرض على كل القوى الشعبية التي أثبتت ان حسها الوطني ووعيها السياسي ازاء ما يراد لها ولوطنها، وإزاء ما يحدث من حولها، يتجاوز وعي الكثير من السياسيين الذين يمتهنون العمل السياسي تجارة ونفاقاً وتآمراً، هذه القوى يجب أن تبقى على جهوزيتها الواعية أكثر أي وقت مضى، فبعد اسبوع من الآن، سنكون أمام مرحلة أخرى ولبنان آخر.

تحت المجهر

تنسيق الانسحاب من غزة مصلحة إسرائيلية؟

لم يعد خافيا الأهمية التي ينطوي عليها الانسحاب من قطاع غزة على خلفية كونه يشكل مفصلا أساسيا في حركة الصراع الدائر على ارض فلسطين بحيث تحولت كل من القضايا المتفرعة عنه وعلى رأسها تنسيقه (الانسحاب) مع السلطة الفلسطينية إلى قضية قائمة بذاتها لها تأثيرها على اصل الانسحاب وكيفيته والطابع الذي سيأخذه فضلا عن النتائج التي يمكن أن تترتب عليه. وهو ما أدى ايضا إلى أن يصبح محور تجاذب بين الأطراف تعددت الآراء فيه وطُرحت حوله مجموعة من التساؤلات، هل تنسيق الانسحاب من قطاع غزة مصلحة إسرائيلية، أم مصلحة فلسطينية، أم مصلحة مشتركة.

لا بد من التذكير أنه تم إبان وجود الرئيس الراحل ياسر عرفات طرح الانسحاب من قطاع غزة على انه أحادي، ولم يكن الإصرار على أحاديته - بنظر شارون ومن حوله - أقل أهمية عن اصل الانسحاب، تأكيداً من شارون على أن هذه الخطوة ليست جزءاً من خارطة الطريق تستوجب الإقدام على مراحل أخرى من الانسحابات.

رحيل عرفات ثم تولي السيد أبو مازن رئاسة السلطة شكل متغيرا سياسيا حادا كان من الطبيعي أن يترك أثره على الداخل الإسرائيلي وعلى مشروع الانسحاب من قطاع غزة، وفي هذا السياق تبلور رأي عام مؤيد لتنسيق الانسحاب مع قطاع غزة على أساس وجود شريك سياسي متمثل بالسيد أبو مازن، وهو ما يجعل من أي تنسيق مع السلطة اكثر جدوى "لإسرائيل" وأمنها، خاصة انه يساهم في تبديد مجموعة من الهواجس التي تؤرق المسؤولين العسكريين والسياسيين الإسرائيليين المرتبطة بالانسحاب تحت النار كما حصل في جنوب لبنان، وهو أمر خطير جدا بالنسبة إلى "إسرائيل"، فضلا عن بعض القضايا المتفرعة الاخرى التي تحتاج "إسرائيل" إلى توضيحها، مثل استمرار العمليات بعد الانسحاب، الاتفاق على الية التعامل مع المستجدات الأمنية، مباني المستوطنات

وعليه يظهر بوضوح أن تنسيق الانسحاب الإسرائيلي يشكل مطلبا اسرائيليا بامتياز بغض النظر عن التسمية التي حملها هذا الانسحاب (أحادي ام غير ذلك)، اتخذت السلطة قرارا بالتكيف معه وتبنيه، ولكن للأسف دون محاولات جدية للحصول على أثمان سياسية إزاء ذلك، على الأقل بما ينسجم مع الرؤية والنهج السياسي اللذين تتبناهما، وان كانت جرت محاولة لذلك عندما لوحت السلطة بالمطالبة بالتزام إسرائيلي يتعلق بانسحابات اخرى في الضفة الغربية، ولكنها عادت وتراجعت عن ذلك.

وهكذا يبدو ان العدو هو من يفرض اطر الحراك السياسي الذي تتحرك في اطاره السلطة الفلسطينية على امل كسب التعاطف الاميركي لمطالبة "إسرائيل" بالقيام ببعض المبادرات المحدودة كإطلاق سراح عدد محدود من الأسرى ولكن من دون أي ثمار تُذكر تتعلق بالقضايا الرئيسية التي تحاكي وجود ومستقبل الشعب الفلسطيني وكيانه السياسي الذي يطمح لتحقيقه، وخاصة إن لم يقترن بأي التزام إسرائيلي بانسحابات اخرى من الضفة أو باطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين أو بأفق سياسي معين يجسد الحد الادنى من طموحات السلطة ومن يتبنى خيار التسوية ازاء ما يُسمى قضايا الوضع النهائي، القدس، اللاجئين، المستوطنات والحدود

علي حيدر

بعلبك ـ الهرمل بعد الجنوب تصفع واشنطن:

نسبة المشاركة تتجاوز ٥٢٪ والفارق بين اللائحتين من ٤٥,٠٠٠ صوت وما فوق

صفعة ثانية تلقتها واشنطن ومن يقف وراءها عندما أقفلت صناديق الاقتراع في انتخابات دائرة بعلبك ـ الهرمل، بعد الصفعة الأولى التي تلقتها في انتخابات الجنوب بدائرتيه الأولى والثانية.
وبرزت بشكل واضح بوادر هذه الصفعة قبل البدء بفرز أقلام الاقتراع، لا بل منذ أن بدأ الناخبون يحتشدون أمام مراكز الاقتراع مع ساعات الصباح الأولى. فسرعان ما تحول الاقتراع إلى استفتاء على خيار المقاومة استجابة لدعوة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله التي أطلقها خلال المهرجان الكبير بذكرى الانتصار والتحرير في مرجة رأس العين.

مع بدء الفرز وتوالي نتائج فرز الأقلام أعلن نائب الأمين العام عن الصفعة في مؤتمر صحافي، حيث سجلت كثافة الاقتراع نسبة ٥٢ في المئة أولاً، وبفارق أصوات بين آخر الفائزين وأول الخاسرين تجاوز أربعين ألفاً ثانياً، ونسبة الالتزام باللائحة كاملة ثالثاً، فكانت النعم المدوية للمقاومة من أهل بعلبك ـ الهرمل الذين جددوا العهد والولاء للمقاومة مرة أخرى برغم المحاولات الحثيثة لتحميل حزب الله مسؤولية الحرمان والإهمال اللاحق بهذه المنطقة، ومحاولة تدفيعه ثمن تقصير المقصرين. ولكن وعي الناخب كان الفيصل في تحديد خياراته برغم صعوبته، فكان تصويته سياسياً بامتياز.

في دائرة بعلبك ـ الهرمل للانتصار طعم آخر، إذ أكدت النتائج التي حصلت عليها لائحة بعلبك ـ الهرمل المدعومة من حزب الله، أن هذه المنطقة وفية كل الوفاء للمقاومة من دون مقابل.. فإذا صح القول ان التصويت في الجنوب كان للمقاومة والإنماء، فهو في بعلبك ـ الهرمل للمقاومة فقط، وهنا أهمية ما حصل في ١٢ حزيران/ يونيو الماضي، فأهالي المنطقة كانوا على قدر المسؤولية ولم ينزلقوا في فخ الوعود الإنمائية التي تطل عليهم كل موسم انتخابي، وهذه المرة لم تكن بريئة، إذ إنهم تجاوزوا الحرمان والإهمال الذي عاشوه طول السنوات الماضية وما زالوا، لحساب حماية كل الوطن ولو على حسابهم.

وبالتدقيق في طبيعة هذه المنطقة ونتائج الانتخابات في الدورات السابقة، يمكن القول إن الفوز الذي تحقق لم يكن مفاجئاً، لا بل كان محققاً، إذ إن الماكينة الانتخابية التابعة لحزب الله في منطقة بعلبك ـ الهرمل قبل أسابيع من الانتخابات كانت تعمل لتحقيق انتصار بتسجيل نسبة مشاركة عالية وحصول اللائحة المدعومة من قبل الحزب على نسبة عالية من الأصوات، تعبر عن تمسك جزء كبير من اللبنانيين بخيار المقاومة.

وبرغم أن الانتخابات في بعلبك ـ الهرمل تجاذبها عنوانان: الأول يحمل شعار حماية المقاومة أولاً من دون أن يهمل الموضوع الإنمائي، والثاني يحمل شعار الإنماء أولاً مع مناداته بحماية المقاومة، إلا أن الأهالي اختاروا الأول، وإن كان للثاني جاذبية في ظل ما تعيشه المنطقة من حرمان مزمن وإهمال.

الشعور الكبير بالمسؤولية تمخض مفاجأة بنسبة اقتراع مرتفعة فاجأت المراقبين وليس حزب الله، حيث توقع مسؤول الماكينة الانتخابية في منطقة بعلبك ـ الهرمل حسين النمر في حديث لـ"الانتقاد" في العدد السابق، أن تتجاوز نسبة الاقتراع خمسين في المئة.

وانطلاقاً من الأرقام، عدد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في مؤتمر صحافي عقده في بعلبك، دلالات هذا الانتصار قبل اكتمال عمليات الفرز، وقدم مقارنة بين انتخابات عام ٢٠٠٥ وانتخابات عام ٢٠٠٠ فقال:

أولاً في ما يخص تجيير الأصوات، إن الفرق كان قليلاً جداً في العام ٢٠٠٥ بين أول وآخر الفائزين، في حين كان الفارق ٢٢ ألفاً عام ٢٠٠٠، ما يعني أنه لم يكن هناك تشطيب، وكان هناك التزام دقيق باللائحة المدعومة من حزب الله.

ثانياً: في سنة ٢٠٠٠ كان الفارق بين أول الخاسرين وآخر الفائزين ٢٢٥٠ صوتاً، بينما الفارق في انتخابات ٢٠٠٥ تجاوز ٤٥ ألف صوت، ما يدل على مزيد من التأييد للائحة المدعومة من حزب الله.

ثالثاً: نسبة التصويت كانت عام ٢٠٠٠ أقل من ٤٥٪، بينما هي تجاوزت الـ٥٠٪ في مختلف مناطق دائرة بعلبك ـ الهرمل. وهذه الزيادة مهمة جداً، لأنها ستنعكس على عدد الأصوات، إذ اقترع ١١٣٦٠٠ مقترع، وبالتالي حصل أول الفائزين على ما يقارب تسعين ألف صوت، في حين حصل عام ٢٠٠٠ على ٥٧ ألفاً.. وأقل الفائزين على ٣٥ ألفاً، بينما حصل أقل الفائزين في العام ٢٠٠٥ على ما يقارب ٧٩,٠٠٠ ألف صوت. وهنا رأى الشيخ قاسم أن الفوز هذه المرة مضاعف بعدد الأصوات، وأن هذه ملاحظة مهمة.

واعتبر الشيخ قاسم أن ما حصل في بعلبك ـ الهرمل هو استفتاء حقيقي من أهل الوفاء والجهاد والشهادة. وقال: "عندما أعلنا النتائج مساء الأحد الماضي في الجنوب خرج الناطق الرسمي الأميركي في اليوم الثاني، ويبدو أنه سهر الليل متابعاً النتائج، ليعلن أن هذه النتائج لا تعني بالنسبة اليه شيئاً، وأن حزب الله على لائحة الإرهاب! وفاته أننا كنا ننتظر هذا الوسام من ناحية، ومن ناحية ثانية تلك الفضيحة لأميركا عندما تتحدث عن الديمقراطية ولا تعير الالتفاف الشعبي بالاً.. وأظن اليوم أن الصفعة الثانية لأميركا هي بسبب هذا الاستفتاء الثاني الذي قام به أهلنا في بعلبك ـ الهرمل".

وثمة عوامل عدة تركت آثارها على مجريات العملية الانتخابية يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

ـ استطاع حزب الله أن يُخرج المعركة من الزواريب الضيقة والتنافس العائلي للمرشحين ويضعها في مكانها الطبيعي وفي خانة المعركة ضد الاستهدافات الأميركية للمقاومة ومن وراءها لبنان، وكان لهذا الأمر الأثر البالغ في نفوس المواطنين أظهرته نسبة الإقبال المرتفعة جداً.

ثانياً: خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يوم الجمعة الذي سبق الانتخابات خلال مهرجان البيعة والوفاء للمقاومة، والذي أوضح خلاله السيد نصر الله وجهة هذه المعركة وما تستهدفه واشنطن من ورائها، وبالتالي ساهم هذا المهرجان في حسم نتائج الانتخابات قبل موعدها من خلال الجموع الكبيرة التي غصت بها مرجة رأس العين والشوارع المحيطة، التي قدرت بحوالى ٣٥ ألف مواطن جلهم من القاطنين في المنطقة، وليسوا من الوافدين إليها من بيروت والضاحية.

ثالثاً: العاطفة الجياشة التي يكنها أهالي المنطقة للمقاومة وولاؤهم لها، خصوصاً أن المقاومة انطلقت في عام ١٩٨٢ من تلك المنطقة وكانوا أول الحاضنين لها ولم يبخلوا عليها لا بالدم ولا بالمال، وهم عبروا عن هذه العاطفة يوم الانتخابات من خلال الاقتراع لها بالدم وليس بالحبر.

وفي هذا السياق لا يمكن إغفال وجود منافسة بين اللوائح والمرشحين، كان لها دور في تحفيز الناخبين للتوجه إلى صناديق الاقتراع وعدم التراخي.

أما معاني الانتصار فيمكن إيجازها بنقاط عدة:

– توجيه صفعة للسياسة الأميركية في لبنان بعد رهانها على أن خيار المقاومة قد تراجع لمصلحة شعارات أكثر بريقاً وجاذبية، وأن الناس تعبوا من التضحيات، وبالتالي فإن خيار المقاومة ما زال قوياً وحاضراً، ولا يمكن الاستهانة به.

– نعي القرار ١٥٥٩ والتأكيد أن باقي بنوده لا يمكن أن تنفذ بأدوات لبنانية، لأنها مكلفة جداً، وأي خطوة من هذا القبيل ستؤدي بالبلد إلى الفتنة.

– يحتم هذا الانتصار على المطالبين بنزع سلاح المقاومة ـ سواء الإدارة الأميركية أو الأمم المتحدة أو أي جهة محلية أو دولية أخرى، الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المقاومة تحظى بشعبية عالية جداً في لبنان، وأن من شأن المضي في هذا الخيار خراب البلد.

– التأكيد أن جزءاً كبيراً من اللبنانيين ما زالوا مستعدين للتضحية من أجل حفظ كرامة وقوة بلدهم في وجه أي عدوان، سواء كان أميركياً أو إسرائيلياً.

– لما كانت المعركة سياسية فإن النتائج سياسية بدورها أيضاً وهي موجهة إلى الخارج قبل الداخل، وبالتحديد إلى الولايات المتحدة الأميركية لتقول إن تدخلها في لبنان مرفوض حتى لو كان تحت شعار الإنماء وما شابه.

– تأكيد أن جزءاً كبيراً من الشعب اللبناني يحمل من الوعي والنضج السياسي ما يخوله حماية لبنان والنهوض به لمواجهة الأخطار المحدقة، وهذا ما أكدته نتائج الانتخابات في الجنوب والبقاع على حد سواء.

مروان عبد الساتر

حشد أمام أحد مراكز الاقتراع في بدنايل

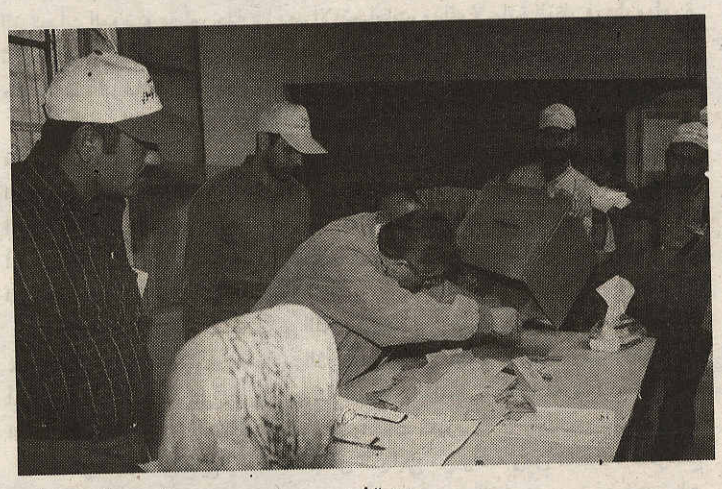
بدء الفرز (موسى الحسيني)

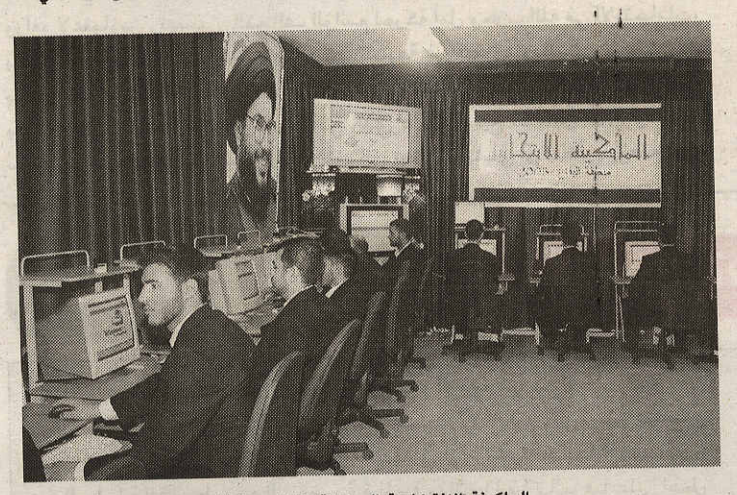
الماكينة الانتخابية المركزية: نتائج دقيقة

بعلبك الهرمل في يوم الانتخاب:

لبيك مقاومة

نواب بعلبك الهرمل المنتخبون خلال استقبال المهنئين في الهرمل

للمقاومة كل الوفاء

اقترب من صندوق الاقتراع، رفع المغلف بيده وقال بصوت سمعه من خلاله كل الموجودين في القاعة: اللهم انصر من نصرك.. ثم أدخل المغلف من فتحة الصندوق.

لقد اعتاد هذا الرجل منذ العام ١٩٩٢ على اختيار اللائحة نفسها التي تتقدم للانتخابات النيابية عن دائرة بعلبك الهرمل، ولم يكن للحظة يتردد في الاختيار برغم ما يكنه من محبة لبعض المرشحين المنافسين للائحة التي يراها تجسد خيار ابنه الذي استشهد قبل اكثر من عشر سنوات في صفوف المقاومة، وهو اليوم يعتبر من خلال اقتراعه للائحة المدعومة من حزب الله انه يوجه رصاصة لقلب الاعداء والمتآمرين.

بروحية والد الشهيد خاضت بعلبك الهرمل انتخاباتها تحت عنوان سياسي بدا واضحاً من خطاب المرشحين على لائحة بعلبك الهرمل الفائزة، ومن حركة الناخبين الذين حضروا الى المنطقة من أحياء العاصمة وضواحيها بكثافة لم يسبق لها مثيل تلبية لنداء المواطنية وللتعبير عن خياراتهم السياسية التي وجدوا بصناديق الاقتراع طريقة للاعلان الصريح عنها.

ولئن كان الغالب على العملية الانتخابية طابعها السياسي، فإن الجانب الانمائي لم يكن غائباً، ولكن الكثير من الناخبين رأوا فيما يطرح من عناوين انمائية في الانتخابات امراً تقليدياً، وتجد نسخاً عنه في كل خطابات المرشحين في لبنان وخارجه بصيغ معدلة لتناسب واقع المنطقة المستهدفة بالخطاب، ولكن اليوم وفي ظل ما يشهده لبنان من متغيرات سياسية وضغوط تستهدف المقاومة وسلاحها فإن "صوتنا هو ضد القرار ١٥٥٩"، كما قال احد المواطنين بعد ادلائه بصوته: "لقد شاركت في الاستفتاء، اخترت المقاومة ونهجها، لم انتخب ضد اي من اللوائح الاخرى، بل ضد اميركا و"اسرائيل".

لقد بدا واضحاً وعلى طول الطريق الممتد من شتورة وحتى اولى بلدات بعلبك الهرمل، ومن خلال اللافتات التي رفعت، إن ترحيباً بالامين العام لحزب الله الذي كان حضر الى المنطقة قبل يومين من الانتخابات، وألقى خطاباً في مهرجان ذكرى الانتصار في بعلبك، او في اللافتات التي تحث على الاقتراع، ان المنطقة هي خارج النزاع الانتخابي بمعناه التقليدي، وان ما جرى التحضير له هو حشد انتخابي كبير يؤكد ان هذه المنطقة التي ترعرعت فيها المقاومة ما زالت حاضنة بقوة لها، وحاضرة في مشروعها السياسي والجهادي.

يوم الانتخاب كان يوماً مختلفاً عن كل الايام التي سبقته، وبعلبك الهرمل عاشت يوماً فريداً في تاريخها، الناخبون حضروا الى مراكز الاقتراع جاهزين بلوائحهم "الزرقاء" التي زودتهم بها الماكينة الانتخابية لحزب الله، والتي نشطت من فجر يوم الاحد في تعبئة الجوّ العام من خلال السيارات التي جالت شوارع البلدات تحمل مكبرات الصوت التي تبث اناشيد المقاومة، ومن خلال نقل الناخبين من والى مراكز الاقتراع في عملية منظمة شملت عشرات الالاف من الناخبين.

احتفالات بالفوز (جهاد قانصوه)

يوم الانتخاب في طاريا

في غرفة العمليات الانتخابية في منطقة الهرمل كانت الاجواء مستنفرة لمتابعة ادق التفاصيل المتعلقة بالعملية الانتخابية، إن على مستوى مواجهة الاشكالات التي تتعلق بسير العملية الانتخابية او متابعة نسب الاقتراع التي ترد تباعاً من قرى وبلدات القضاء، والتي كانت حتى الظهيرة تبشر بنسب تتجاوز ما كانت عليه العام ٢٠٠٠.

الى ما بعد ظهيرة اليوم الانتخابي لم يكن من شيء يوحي ان هناك معركة انتخابية تجري وقائعها على الرغم من ان المنافسة هي بين ثلاث لوائح، اللائحة الاولى هي لائحة بعلبك الهرمل التي تشكل ائتلاف حزب الله مع عدد من القوى السياسية والاحزاب، ولائحتين، واحدة مكتملة يترأسها يحيى شمص، واخرى تتشكل من عدد من المرشحين ويقودها علي صبري حمادة، اضافة الى عدد من المرشحين المنفردين. الامر بقي في اطار المنافسة التي تتعلق بنسب الاصوات التي تحوزها أي من اللائحتين قبالة اللائحة الاولى في حسابات كل بلدة على انفراد، فالامر تحول الى معارك متفرقة مكنت من قياس القدرة الانتخابية للمتنافسين في البلدات المختلفة.

اقفال صناديق الاقتراع عند السادسة عصراً أرخى بجو مختلف دفع بالماكينات الى الانسحاب من ميدان المعركة خطوات قليلة الى الوراء شبيهة باستراحة المحارب والبدء بترقب النتائج ـ انه حصاد ايام وشهور من عناء هذه الماكينات ـ وان كان هذا حال انصار اللائحتين الثانية والثالثة، فإن انصار اللائحة الاولى الذين كانوا يستعدون للاحتفال بالفوز، كانوا يرمون الى فوز غير عادي يجعل من المستهدفين بأصواتهم يعيدون قراءة حساباتهم جيداً.

بدء صدور النتائج عن اقلام الاقتراع واكتشاف حجم الثقة التي حازتها لائحة بعلبك الهرمل في كل بلدة اطلق عند الاهالي حالة من البهجة والفرح، فخرجوا مساء الاحد في مسيرات سيارة في الشوارع رافعين اعلام حزب الله وصور الامين العام، اضافة الى رايات القوى التي شاركت بدعم اللائحة، ساعات قليلة من مساء الاحد كانت خلاله بلدات منطقة بعلبك الهرمل تعيش اجواء احتفال تنوع بين المسيرات السيارة وحلقات الفرح في الساحات واطلاق الالعاب النارية في سماء المنطقة وتوزيع الحلوى على الطرقات امتد حتى ما بعد منتصف الليل، وفي مدينة بعلبك احتشد الالاف في حديقة رأس العين في احتفال عفوي احتفاء بالفوز، كانت تجري خلاله متابعة ما يصدر من ارقام عن غرفة العمليات، وكلما اتسع الفارق بعدد الاصوات بين اللائحة الاولى واللائحتين الاخريين كانت الجماهير تزداد بهجة.

في احتفال الوفاء للمقاومة في بعلبك يوم الجمعة الماضي خاطب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أهالي البقاع: يا أهل الوفاء للمقاومة وشهدائها، يا من لم تبخلوا بعطاء الدم... فأجابه ابناء المقاومة يوم الاحد لبيك نصر الله.

أمير قانصوه

لائحة بعلبك ـ الهرمل استقبلت مهنئين من مختلف المناطق

كتلة الوفاء للمقاومة في الجنوب وبيروت والبقاع زارت مرقد سيد الشهداء المقاومة

وفاءً لسيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي، وعهداً على تنفيذ وصيته نظم نواب كتلة الوفاء للمقاومة في الجنوب وبيروت وأعضاء لائحة بعلبك ـ الهرمل زيارة الى المرقد الشريف للسيد عباس الموسوي (قده) في بلدة النبي شيت.

كان للنواب استقبال حاشد وحار من قبل الأهالي، حيث نحرت عشرات الخراف، ونثر الأرز والورود وبالزغاريد والهتافات لحفظ المقاومة وسيد المقاومة ومتابعة الدرب والنهج.

مع والد سيد شهداء المقاومة الإسلامية

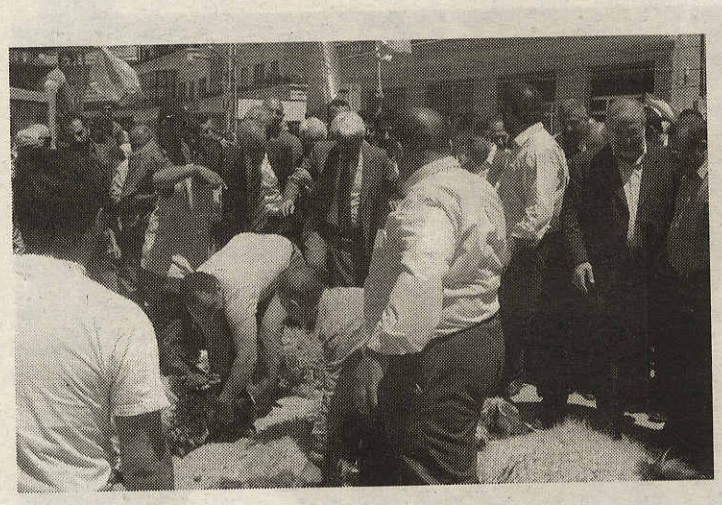

استقبال شعبي حاشد

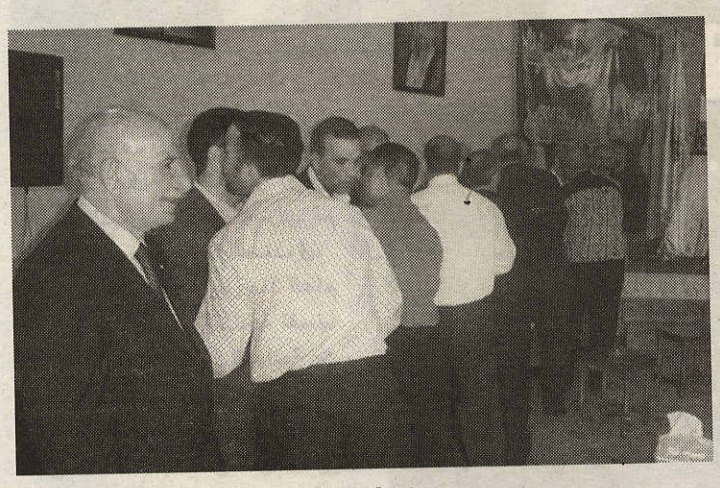

..وتهنئة من القلب

كان لرئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد كلمة قال فيها: جئنا يا سيد شهداء المقاومة لنعاهدك على صدق متابعتنا لقضايا اهلنا ونيل حقوقهم وحماية مصالحهم ودفع الضرر عنهم وتحسين سبل عيشهم.

اضاف وباسم كتلة الوفاء للمقاومة وحلفائها نلتزم بسعينا الحثيث والأكيد على للحفاظ على لبنان المقاوم وصون وحدة ارضه وشعبه ومؤسساته. ولتطبيق اتفاق الطائف كاملاً ورفض الوصاية الأجنبية سواء عبر القرار ١٥٥٩ أو غيره، وتوسيع دائرة الحوار الوطني وصولاً الى التفاهم الذي يقطع الطريق أمام أي محاولات للتدخل الخارجي.

وقال ان مئات الالاف الذين استفتوا للمقاومة اعلنوا لاميركا واسرائيل ان المقاومة حق من حقوق اللبنانيين ولن يتنازلوا عنها، وهذه الأوراق التي وضعت في الصناديق توازي فعاليتها الصواريخ الموجهة ضد العدو.

كما كانت كلمة لمسؤول البقاع في حزب الله الحاج ابراهيم شاهين اكد فيها على المسؤولية التي أولاها أهلنا للنواب المنتخبين كبيرة جداً وتتطلب الوقوف على قدر الثقة التي اعطاها أهلنا لهم، بتحمل المسؤولية الكبيرة أمام الاستحقاقات القادمة. وتوجه للنواب المنتخبين قائلاً دوركم لا يقتصر على الانماء فقط على رغم أهميته بل يذهب الى حماية الوطن عبر حماية المقاومة وسلاحها.

ولقى النواب استقبالاً حاشداً في بلدة سرعين الفوقا تخلله نحر الخراف وهتافات الدعم للمقاومة وللأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وشكرهم النائب رعد بكلمة.

نواب حزب الله يواصلون تلقي التهنئة

لا تزال الوفود المهنئة تتقاطر الى مدينتي النبطية وصور والى مدينة بعلبك ـ الهرمل لتقديم التهنئة بفوز لائحة المقاومة والتنمية والتحرير ولائحة بعلبك ـ الهرمل.

وفي هذا الاطار استقبل رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في مدينة النبطية وفد من قيادة حركة أمل برئاسة مسؤول اقليم الجنوب جميل حايك والنائبين المنتخبين أنور الخليل وبيار سرحال ووفوداً شعبية من بلدات عين قنا، اللويزة، جزين، العيشية، الكفور، ميفدون، النبطية الفوقا، حبوش،أنصار، زبدين، تفاحتا، الصرفند، كفررمان، دير الزهراني، سيناي، قعقعية الصنوبر، كفرملكي، البابلية، عربصاليم، ووفد من تيار الأسعد في صير الغربية.

كما أمّت وفود شعبية واختيارية وشخصيات حزبية وعلمائية وفعاليات وممثلي عن الاحزاب والقوى الوطنية والاسلامية اللبنانية والفلسطينية قاعة شواطينا في مدينة صور بحضور النائب محمد فنيش والنائب المنتخب حسن حب الله. ومن الوفود النائب نزيه منصور على رأس وفد من بلدة الطيبة راعي ابرشية الطائفة المارونية في منطقة صور المطران شكر الله نبيل الحاج على رأس وفد من الأبرشية وفد تجمع المعلمين في لبنان جمعية التعليم الديني رابطة مخاتير قضاء صور،جويا، دبعال، ارزون ، الشبريحا، البرغلية، بافليه، رشكناني، باتوليه، شقرا ووفود عدد من الأندية الثقافية والاجتماعية في منطقة صور.

كما تقبل حزب الله في مدينة بنت جبيل المهنئين في قاعة التحرير بحضور النائب المنتخب حسن فضل الله وعدد من قيادة حزب الله في المنطقة حيث أمّت الوفود الشعبية المهنئة من بلدات دير انطار، مارون الراس، شقرا، الطيري، رشاف، صريفا، عيتا الشعب، جمعية آل يونس من بلدة دبل.

وفي مدينة الخيام حيث أمّت الوفود الشعبية المهنئة قاعة معتقل الخيام النائب المنتخب محمد حيدر ومن بينها وفد من قيادة حركة أمل في الجنوب المنطقة الثانية ووفد مشترك من حزب الله وحركة أمل من بلدة رب ثلاثين، وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي، وفد الحزب الديمقراطي اللبناني، وفد جمعية التعليم الديني، رئيس وأعضاء بلدية الطيبة على رأس وفد من البلدة، رئيس وأعضاء بلدية شبعا على رأس وفد من البلدة، رئيس وأعضاء بلدية القليعة على رأس وفد من البلدة، رئيس وأعضاء بلدية حاصبيا على رأس وفد من البلدة، رئيس وأعضاء بلدية دبين على رأس وفد من البلدة، بليدا، بني حيان، الدلافة، تولين، ميس الجبل، مجدل سلم وحولا.

وفي هذا الاطار قدم النائب المنتخب محمد حيدر على رأس وفد لزيارة النائب المنتخب علي حسن خليل في منزله في الخيام.

وفي مدينة الهرمل تقبل النواب المنتخبون في بعلبك ـ الهرمل حسين الحاج، نوار الساحلي غازي زعيتر، اسماعيل سكرية، مروان فارس، التهاني فوز لائحة بعلبك ـ الهرمل من عشائر وعائلات وشخصيات سياسية واجتماعية وتربوية وبلدية وذلك في قاعة المكتبة العامة في المدينة كما حضر وفدان كبيران من بلدتي عرسال وجديدة الفاكهة.

النائب الحاج حسن علّق على ما ورد في بعض الصحف من ان عرسال صوتت ضد حزب الله، فقال بأن عرسال التي أصدرت بيان نفي هي بلدة الثلاثمائة.شهيد دفاعاً عن عروبة لبنان وهي لا تصوت ضد المقاومة لأنها جزء منها.

وأكد ان الانتخابات أصبحت خلفنا، وان الاستفتاء لم يكن في مواجهة لائحة منافسة بل في وجه كل من تسول له يده ان يمدها على المقاومة والوحدة الوطنية والسلم الأهلي، ونقول للمرشحين الذين لم يفوزوا أنهم جزء لا يتجزأ من المقاومة وسنتعاون جميعاً من أجل انماء هذه المنطقة.

كما تقبل النواب المنتخبون حسين الحاج حسن اسماعيل سكرية ونوار الساحلي التهاني في بلدة القصر من فعاليات وعشائر وعائلات البلدة والمنطقة المحيطة.

كما انطلقت في شوارع الهرمل مسيرات سيّارة رفعت خلالها رايات حزب الله والاعلام اللبنانية وأمل والقومي وزغردت النسوة ونثرت الورد على المواكب السيّارة التي لم تشهد مثيلاً لها من قبل.

فيما غصّ منزل النائب المنتخب المحامي سنوار الساحلي بالمهنئين انطلقت مسيرة سيّارة كبيرة باتجاه بلدة القاع المجاورة حيث دارة الدكتور مروان فارس عضو لائحة بعلبك الهرمل الفائزة حيث قدموا له التهاني واستمرت الأعراس حتى ساعات الفجر الأولى.

كما زارت مهنئة في مدينة بعلبك شخصيات منها النائب د.ابراهيم بيان، ووفود من عائلات مرتضى، آل طه، آل رعد، آل فرحات، آل الجمال، آل عثمان، آل شعيب، آل شقير، وفد من هيئة دعم المقاومة، آل سويدان، وفد من أهالي بلدة يونين، وفد من اهالي بريتال.

دعوات

- برعاية وحضور شيخ الأسرى والمحررين الشيخ عبد الكريم عبيد دعت ادارة مستشفى الشهيد الشيخ راغب حرب التابعة للجمهورية الاسلامية الايرانية للمشاركة في احتفال تكريم الممرضين والممرضات لمناسبة ولادة السيدة زينب(ع) يوم الممرضة المسلمة، وذلك نهار الجمعة ١٧ – ٦ – ٢٠٠٥ الساعة الثالثة بعد الظهر في مستشفى الشيخ راغب حرب ـ تول ـ النبطية.

- برعاية رئيس لائحة المقاومة والتنمية والتحرير في الدائرة الثانية سعادة النائب الحاج محمد رعد وفي أجواء الانتصار ووفاء لدماء الشهداء وشكراً لأهلنا في الجنوب دعا حزب الله لحضور الاحتفال الكبير الذي سيقام بالمناسبة العطرة وذلك نهار السبت ١٨ – ٦ – ٢٠٠٥ الساعة الثامنة والنصف مساءً في ساحة بلدة جباع.

- لمناسبة مرور اربعين يوماً على رحيل فقيد العلم والتقى العلامة الحجة الشيخ محمود الشيخ حسين آل كوثراني (قده) يقام احتفال تكريمي عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة الغسانية وذلك نهار السبت الموافق ١٨ – ٦ – ٢٠٠٥ الساعة الرابعة عصراً.

زحلة: لا منافس لزعيم الكاثوليك وجنرال الموارنة

لم تكن الشعارات التي رفعت في تلك القرية الواقعة في سلسلة جبال لبنان الشرقية والتي كتب بعضها على صدور وظهور شباب، وصدر بعضها الآخر من أفواه شباب آخرين، إلا تعبيراً عن التوتر الذي ساد المعركة القاسية التي شهدتها دائرة زحلة الانتخابية يوم الأحد الماضي، والتي أسفرت عن نتائج كانت إلى حد ما خارج إطار المتوقع.

فأن يكون اللون البرتقالي مطرزاً بكلمات من نوع: "خللي الإصلاح قدّامك.. والفساد وراك" فهذا يعتبر أمراً مثيراً بحد ذاته، غير أن تنطلق شعارات من "لابسي الكنزات البيضاء" تقول: "إيه ويلا وعون يطلع برّا" فإن هذا رفع نسبة الإثارة في المعركة إلى حدودها القصوى، وهذا ما عبر عنه التناحر في السعي إلى الأصوات والذي ترجم نفسه منافسة انتخابية حامية لم تخلُ من مفاجآت وهنّات خرجت عن إمكانية حصرها.

الانتخابات الـ"فوق مناطقية" التي شهدتها زحلة كانت تقوم بين تيارات تعمل على مساحة الوطن، مستندة في الوقت نفسه إلى قوى سياسية محلية فاعلة أعلنت ولاءها - أو تحالفها - لهذا التيار أو ذاك من اجل الحفاظ على المكتسبات المرتبطة بمصلحة القضاء والمدينة.

ومع الصراع المرير الذي يخوضه تيار المستقبل في وجه التيار العوني، كان صراع آخر يدور بين "المدينة" و"السهل" وصراع ثالث بين الزعامة الزحلاوية الكاثوليكية والمدى السني في القرى والبلدات المنتشرة من السلسلة الغربية إلى السلسلة الشرقية مروراً بالقرى الموزعة على طريق بيروت الدولية.

وهكذا شهد قضاء زحلة تجمعاً لكل مفردات الصراع على الساحة المحلية: الصراع السياسي "الوطني" والصراع المحلي "الزعاماتي"، والصراع بين الطوائف، والصراع داخل الطوائف نفسها، والصراع بين "ابن المدينة" و"الغريب"، ومع كل ذلك كان لافتاً "التراث الزحلاوي" المتمثل بلعب المال السياسي دوراً بارزاً - فوق الطاولة - في تحديد خيارات الناخبين.

ومع احتدام هذه الصراعات المتنوعة كان المتوقع أن لا تنتهي المسائل "على خير"، فجاء أوان إعلان النتائج لتتأرجح أرقام الفائزين، ومعها شخصياتهم بهذا الاتجاه أو ذاك، إن لم يكن على كل المقاعد التي اتضح الذين حظوا بمعظمها منذ البداية، فعلى المقعد الكاثوليكي الثاني الذي كان من المفترض أن يحظى به المرشح على لائحة الكتلة الشعبية فؤاد الترك، لتأتي النتائج بما لا يشتهيه السفير المتقاعد، وليذهب المقعد إلى الحليف - العدو للنائب الياس سكاف، الوزير السابق والنائب نقولا فتوش، والذي كان قد انفصل عن اللائحة السكافية قبل أيام فقط من المعركة الانتخابية ليتحول إلى الغطاء الكاثوليكي الحيوي للائحة الأخرى التي ألّفها تيار المستقبل.

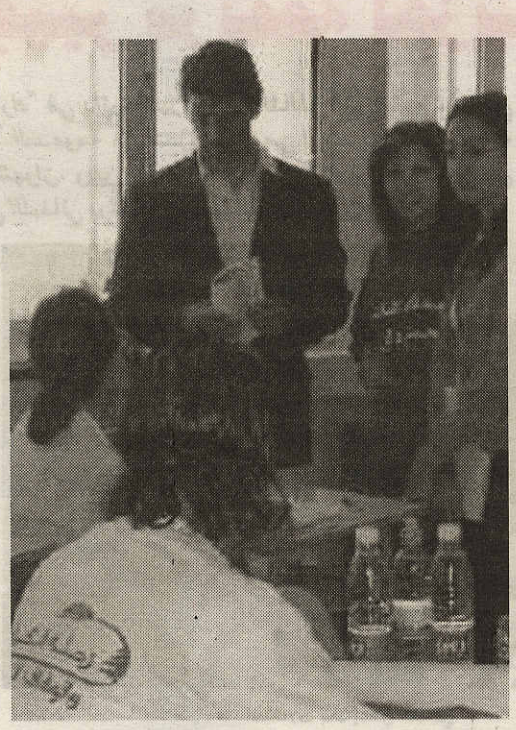

انتخابات تحت "العين" الدولية

الاختراق

"الفتوشي" أثار الكثير من الإشكالات التي ستنعكس في الأيام المقبلة طعناً بالنتائج أمام المجلس الدستوري نظراً إلى ما يقول مؤيدو اللائحة السكافية إنه تلاعب حصل في صناديق بلدة الدلهمية تمثل في اقتراع المئات بعد انتهاء موعد الاقتراع ووصول ظروف الصناديق منزوع عنها الشمع الأحمر وإلى ما هنالك من مخالفات كان لها الدور البارز في تغليب كفة النائب فتوش على السفير الترك.

إلا أنه وباستثناء هذا الخرق يمكن القول إن لائحة الإرادة الشعبية التي شكلها سكاف بالتضامن والتكافل مع التيار الوطني الحر قد حققت فوزاً أشبه بالزلزال الذي انعكس كارثة على تيار المستقبل الذي خسر ثلاثة من المرشحين المتوقعين للانضمام إلى كتلته النيابة الكبيرة، كما خسر - بشكل مميز - رمزه في منطقة البقاع الوزير السابق محسن دلول الذي كان مطروحاً لمواقع عليا على مستوى المجلس النيابي.

وهكذا فاز عن المقعد الشيعي في الدائرة حسن محمد يعقوب بدلاً من الوزير دلول، وبفارق ثلاثة آلاف صوت، فيما فاز عن المقعد السني عاصم عراجي المرشح على لائحة الإرادة الشعبية بدل خالد الساروط مرشح المستقبل، كما فاز عن المقعد الأرمني الأرثوذكسي النائب جورج قصارجي بدلا من مرشح المستقبل الآخر انطوان نشاناقيان.

وكما خسر المستقبل في زحلة كذلك خسرت الحركة الإصلاحية الكتائبية مرشحها عن المقعد الماروني إيلي ماروني فيما كان فوز التيار الوطني الحر بهذا المقعد مجلياً واحتله سليم عون بفارق عن منافسه زاد على الأربعة عشر ألف صوت، ما شكّل تعبيراً حقيقياً عن قوة التيار في زحلة وجوارها.

ومع فوز كميل المعلوف من لائحة الإرادة الشعبية على منافسه ونسيبه النائب يوسف المعلوف عن المقعد الأرثوذكسي، بقي الفوز الحقيقي لالياس سكاف نفسه الذي أثبت مجدداً أنه زعيم عاصمة الكثلكة في الشرق بلا منازع، وأن كل المحاولات التي بذلت لـ"غزوه" في عقر داره باءت بالفشل.

"تاراتاتا.. جنرال"، الساعة السادسة تماماً من مساء الأحد، لم ينتظر "البرتقاليون" بدء عملية الفرز ليقولوا إنهم موجودون، وباتوا يجاهرون بهذا الوجود على امتداد لبنان من جبله إلى بقاعه، وبالتأكيد غداً في أقصى الشمال.

محمود ريا

البقاع الغربي وراشيا: معارك سياسية بين تقليديين وتجديديين!

وحدها دائرة البقاع الغربي راشيا دون سائر المناطق اللبنانية الأخرى، "تخلصت" من معظم نوابها دفعة واحدة في الانتخابات النيابية التي جرت يوم الأحد الفائت، فأبدلت ثوب تمثيلها بوجوه جديدة ومغمورة في العمل السياسي بعدما كان نوابها السابقون من المجيدين في تكييف أنفسهم على مسرح السياسة الداخلية، وهم اقترعوا ضد انفسهم بتوزعهم في لائحتين متناحرتين لم تستطيعا أن تقفا في وجه المدّ الشعبي النابع من تحالف ودعم تيار "المستقبل" و"حزب الله" وحركة" أمل" والحزب التقدمي الاشتراكي، ولو لم يتدارك النائب روبير غانم الأمر في اللحظة الحرجة لسار في ركب الخاسرين الذين فرّقت المصالح الشخصية بينهم وهم: محمود أبو حمدان، وفيضل الداوود، وإيلي الفرزلي، وعبد الرحيم مراد، وسامي الخطيب، ووصل تشبيه ما حصل بالاستئصال المتعمد، وكأن دور هؤلاء الذين أتوا منذ أول انتخابات بعد اتفاق الطائف قد انتهى، وكأن نجمهم أفل، وخصوصاً أنّ المعركة خرجت عن الحدّ المرسوم لها وبلغت ذروتها في التشطيب المتبادل بين أعضاء اللوائح الثلاث المتنافسة.

وقد خيضت المعركة هناك تحت عناوين مختلفة كان التجييش السمة البارزة حتى ضمن الطائفة الواحدة، وكان أحد وجوهها الإلغاء وتصفية الحسابات وإقصاء بين مرشحين وتيارات سياسية، ومع ذلك فهي كانت معركة سياسية بامتياز بين وجوه تقليدية لم تستطع ان تحافظ على حيويتها، وأحزاب راغبة بالتغيير والتجديد.

وقد تميزت الانتخابات في البقاع الغربي وراشيا بالمشاهد التالية:

أولاً: سيطرت الأحزاب على التمثيل السياسي والشعبي في هذه المنطقة، من خلال انتقال مرشحيها إلى الندوة البرلمانية على حساب أشخاص كان بعضهم يتحرّك لفترة من الزمن، ضمن الأحزاب ثم انفصل عنها مثل أبو حمدان ومراد، ما يعني ان الاحزاب استعادت دورها بعدما كادت تفقده او هي شعرت بخروجه من يدها ولو لمدة زمنية وجيزة.

ثانياً: إطاحة تيار "المستقبل" بالمرشح لدخول "نادي رؤساء الحكومات" النائب مراد الذي كاد أن يعرف طريق السلطة التنفيذية، لو لم تتمّ محاربته على أساس أنّ مرجعيته هي سورية، وعلى خلفية مواقفه السياسية المغايرة لما كان يريده الرئيس رفيق الحريري بعدما كان حليفه الرئيسي في هذه المنطقة.

وإخراج مراد من المسرح النيابي مدة أربع سنوات على الأقل، يقلّل من حظوظه في الوصول إلى رئاسة الحكومة. وقد لعب الإعلام دوراً بارزاً في إقصاء مراد موقتاً، وقد جمع ١٥٥٤٣ صوتاً أي أقل بـ١٠٢٢٤ صوتاً عن مرشح "المستقبل" الاول المحامي احمد فتوح، و١٠١٣٩ صوتاً عن المرشح الثاني جمال الجراح، وهي نسبة عالية لا يمكن التهاون إزاءها.

ثالثاً: تمكن رئيس مجلس النواب نبيه بري من إقصاء محمود أبو حمدان "لخروجه عن طاعته"، وإبعاده عن ميدان البقاع الغربي، وقد كسب بري نائباً جديداً في كتلته هو ناصر نصر الله ليعوّض ما فقده بعد خروج أبو حمدان من كتلته.

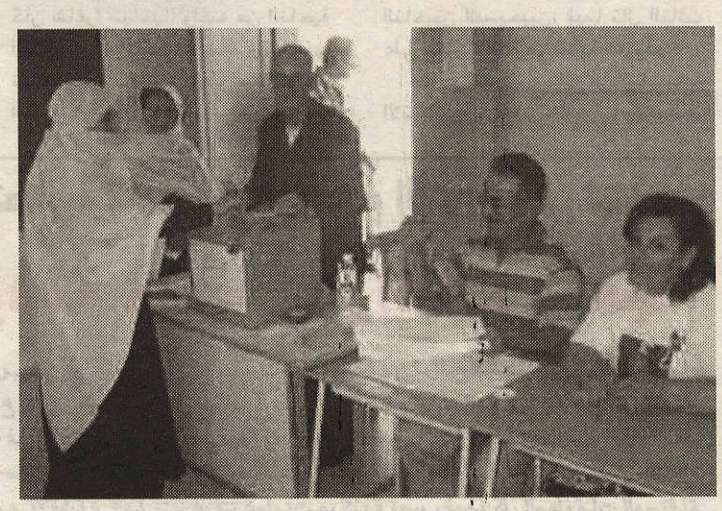

حضور شعبي

رابعاً: وحده النائب روبير غانم من المرشحين الدائمين للرئاسة الأولى أعلن ولاءه المبكر لتيار الحريري فحافظ عليه كسلاح محتمل عند الضرورة لمعركة رئاسة الجمهورية، بينما هناك مرشحون سقطوا أو عزفوا عن المشاركة كالنائب فارس بويز، أو وجدوا صعوبة في الترشح وفي الدخول في اللوائح فانصرفوا إلى اعمالهم الخاصة مثل النائب جان عبيد.

خامساً: غنم النائب وليد جنبلاط المقعد الدرزي الذي كان حكراً على عائلتي الداوود والعريان ليزيد من حصته النيابية.

سادساً: على الرغم من أنّ النائب جنبلاط يكره العسكر على حد تعبيره في غير مناسبة، إلا انه تمسك بضرورة وجود اللواء السابق في الجيش اللبناني انطوان سعد ابن بلدة راشيا على حساب محافظ بيروت السابق عضو تيار "المستقبل" نقولا سابا، واستطاع إقناع مسؤولي التيار بالتخلي عن الأخير لمصلحة مرشحه لضرورات انتخابية أملتها في الدرجة الاولى معرفة الأهالي هناك بسعد، بينما سابا آتٍ من زحلة أي من خارج المنطقة، وهو ما سبّب انزعاجاً لدى بعض المؤيدين الذين أوصلوا رسالة بهذا المعنى لجنبلاط لتدارك الوضع وتمتين اللائحة بعنصر مرغوب به وليس مرفوضاً، فكان ان كسب جنبلاط نائباً لم يكن يتوقع في يوم من الأيام أن يكون في كتلته النيابية كما هي حال مرشحه الحزبي وائل ابو فاعور، وخصوصاً أن هذه الدائرة الانتخابية خارج سيطرته الطائفية، غير أنّ اتكاله على الأصوات السنية والشيعية سمح له بتحقيق ما لم يكن في الحسبان.

سابعاً: لا يزال الوجود الفعلي للتيارات الاسلامية السنية غير فاعل، وأدّى تشتّتها إلى توزع أصوات ناخبيهم في غير اتجاه ولائحة.

ثامناً: كما كان متوقعاً لم يخل التنافس الحاد بين المرشحين من اصطدام مناصريهم، ولم تخل هذه الانتخابات من إشكالات أمنية ووقوع إصابات، ما اضطر الجيش للتعامل معها بحزم، كما حصل في بلدة كامد اللوز حيث تعارك مناصرو تيار "المستقبل" ومؤيدو النائب مراد بالأيدي، ما أدى إلى سقوط أربعة جرحى.

ودارت حرب من نوع آخر بين أعضاء اللوائح ومريديهم يمكن وصفها بحرب الشائعات المتبادلة حول المال الانتخابي والسياسي، ولكن احداً لم يستطع ان يقدم دليلاً واحداً على صحته، وإن كانت ثمة معلومات تحدثت بشكل واضح عن دفع ثمن الصوت الواحد مئتي دولار اميركي ولا سيما قبل إقفال صناديق الاقتراع بساعات قليلة بغية سدّ أي عجز غير متوقع وغير محتمل في صندوق هذه القرية او تلك.

علي الموسوي

لائحة "وحدة الجبل" في بعبدا - عاليه تفوز بـ"أم المعارك":

قدرة تجيير مرتفعة لحزب الله وكثافة اقتراع درزية

صدقت التوقعات وكانت "أم المعارك" في دائرة جبل لبنان الثالثة التي تضم قضاءي بعبدا وعاليه بين لائحة "وحدة الجبل" المدعومة من الحزب التقدمي الإشتراكي وحزب الله "وتيار المستقبل ونواب من لقاء قرنة شهوان، وبين لائحة "الإصلاح والتغيير" المدعومة من التيار الوطني الحر والحزب الديمقراطي اللبناني برئاسة النائب طلال أرسلان.

وانجلى غبار المعركة عن فوز لائحة وحدة الجبل بكامل أعضائها الأحد عشر بعد تجاذب وتقارب في الأرقام حسمتها دقة الماكينة الانتخابية التابعة لحزب الله التي كان لها حضورها البارز طيلة اليوم الانتخابي الطويل.

يكاد يجزم معظم المراقبين بأن أقسى المعارك الانتخابية هي تلك التي شهدتها دائرة بعبدا- عاليه، إذ عجزت معظم استطلاعات الرأي والدراسات الانتخابية عن توقع حسم فوز أي من اللائحتين نظراً لتكافؤ القوى المتنافسة، وتقارب أصوات الكتل الناخبة الأساسية وتنوع هذه القوى سياسياً وطائفياً، وهو ما جعل الصورة ضبابية ولم تتضح معالمها إلا مع انتهاء عمليات الاقتراع.

الحماوة بدت واضحة مع بدء توجه الناخبين إلى صناديق الاقتراع حيث شهدت ازدحاماً صباحياً لافتاً في العديد من المناطق انتج نسبة مشاركة عالية جداً مع اقفال الصناديق، وبلغت نسبة المشاركة ٥١٪.

هذه الكثافة المتوقعة كان سببها الأساسي توازن القوى، وسجلت القوى الناخبة الأساسية نسباً عالية جداً في المشاركة جاءت نتيجة استنفار كافة القوى والتعبئة السياسية للناخبين فكانت المعركة سياسية إلى أبعد الحدود، وكان للكتلة الناخبة الشيعية الدور الأبرز في تحقيق فوز لائحة وحدة الجبل.

وتشير الأرقام الصادرة عن الماكينة الانتخابية التابعة لحزب الله في دائرة بعبدا- عاليه إلى أن مرشح حزب الله على لائحة وحدة الجبل نال أعلى نسبة من الأصوات، وأعطت الكتلة الشيعية اللائحة المدعومة من النائب وليد جنبلاط حوالى ١٤٥٠٠ صوت من أصل ١٨٨٩١ مقترعاً أي ما نسبته ٧٧٪، بينما كانت نسبة التجيير للائحة ٨٠٪ وهي نسبة مرتفعة جداً.

ونال المرشح النائب علي عمار ١٦٥١٥ صوتاً أي ما يساوي ٩٢٪ من الأصوات الشيعية بينما نال في الدورة السابقة ما نسبته ٦٩٪.

وفي المقابل نالت لائحة "الإصلاح والتغيير" من الأصوات الشيعية ما نسبته ١٣٪ على الرغم من أن هذه اللائحة كانت تضم مرشحين شيعيين عملياً، إذ أن المقعد الشيعي الثاني الشاغر في لائحة "التغيير والإصلاح" كان شاغراً سياسياً، ولكنه من الناحية العملية كان للمرشح سعد سليم الذي تبادل الأصوات بشكل فعلي مع اللائحة المذكورة.

احتفالات بعد إعلان النتائج

ويشير توزع نسب المشاركة بحسب الطوائف وفق أرقام الماكينة الانتخابية التابعة لحزب الله في الدائرة المذكورة إلى أن الكتلة الناخبة الدرزية حلت أولاً بنسب الاقتراع وبلغت ٦٠٪ فيما تساوت الكتلتان الشيعية والمارونية وبلغتا ٥٣٪ فيما تراجعت نسب الاقتراع لدى الطوائف المسيحية الأخرى فكانت عند الكاثوليك ٤٠٪، والأورثوذوكس ٤٥٪، ومسيحي مختلف ٣١٪.

كما أشارت أرقام الماكينة الانتخابية إلى أن لائحة وحدة الجبل أخذت ما نسبته ٢٧٪ من أصوات الناخبين المسيحيين، فيما نال النائب علي عمار ٢٤٪ وهي نسبة معقولة.

وأكدت مصادر في الماكينة الانتخابية أن الإلتزام الحرفي والحديدي من قبل الناخبين الدرزي والشيعي كان مميزاً، وهو ما منع حدوث أي خرق للائحة، ولو كان هناك أي تهاون أو استخفاف من الجهتين لكان الخرق وارداً، وخصوصاً أن الفارق بين الفائز الأخير أيمن شقير والخاسر الأول طلال أرسلان ٣٨٠٠ صوت.

وأظهرت النتائج النهائية لانتخابات جبل لبنان العديد من المؤشرات السياسية المهمة، التي لا يمكن إغفالها:

- أن هذه المنطقة ذات تنوع سياسي وطائفي وتشكل نموذجاً عن النسيج اللبناني ككل. حيث تتعايش فيه كل هذه الأطياف منذ فترة طويلة، وأن هذه الأطياف محكومة بالتعاون والحوار ولا يمكن لأي طرف تجاهل الطرف الآخر، ولا أحد يستطيع أن يختزل الآخر، وأنه لا بد من التعاون فيما بينها.

- تأكيد قوة النائب جنبلاط على الساحة الدرزية، وهي قوة كبيرة إذ استطاعت لائحة وحدة الجبل الحصول على ٧٢٪ من أصوات الدروز والالتزام باللائحة كاملة.

- قدرة حزب الله الكبيرة على تجيير الأصوات وقدرته على حسم النتيجة النهائية من خلال التزام محازبيه ومناصريه باللائحة كاملة، وصب الأصوات باتجاه واحد.

- التصويت كان سياسياً بامتياز لمشاريع وثوابت محددة تتعلق بوحدة لبنان والعيش المشترك وحماية المقاومة ومحاربة الفساد.

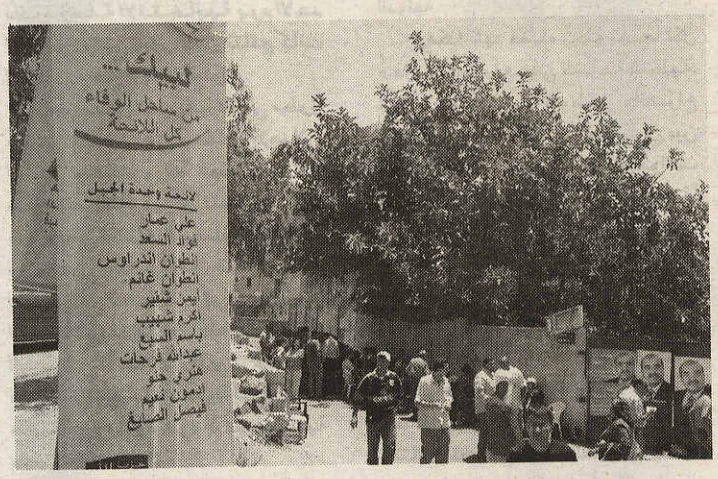

"اللائحة كلها" (عصام قبيسي)

سعد حمية

ماكينة حزب الله الانتخابية تغطي ٢٢٠٦ أقلام اقتراع في لبنان:

حضور قوي ودقة عالية ودراسات علمية

كان للماكينة الانتخابية التابعة لحزب الله في دائرة بعبدا - عاليه كما في بعلبك الهرمل والبقاع الغربي في ١٢ حزيران، وماكينتي الجنوب بدائرتيه في الخامس من حزيران وفي بيروت في التاسع والعشرين من أيار، حضور بارز ومميز، لم يقتصر على مجريات يوم الاقتراع إنما سبقه إلى فترة التحضيرات التي تسبق عادة يوم الإدلاء بالصوت بدءاً بتنقيح لوائح الشطب إلى إدراج الأسماء الناقصة على اللوائح، ثم إلى استصدار البطاقة الانتخابية، ثم فيما بعد إجراء المسوحات الشاملة وتحضير خطط النقل والاتصالات وتوزيع المندوبين الثابتين والجوالين، وإنشاء غرف عمليات مركزية تصب فيها كل المعلومات المستقاة من المندوبين على الأرض يوم الاقتراع.

هذه الماكينة الضخمة الموزعة على مناطق عدة لا سيما في المناطق التي تعني حزب الله، شكلت معلماً بارزاً في مجريات الأيام الانتخابية، وظهر مدى قوة هذه الماكينة ودقتها واعتمادها الأساليب الحديثة في إجراء الاستطلاعات والاستبيانات فضلاً عن الدراسات العلمية المعتمدة على أحدث البرامج الممكننة، وأثبتت أكثر من مرة مرجعيتها وصدقيتها للحلفاء والخصوم على حد سواء لا سيما في دائرة بعبدا - عاليه، وقد نوه بدقتها مسؤولون رسميون أكثر من مرة.

وتدليلاً على مدى قوة هذه الماكينة يكفي تعداد أقلام الإقتراع في الدوائر التي عملت فيها هذه الماكينة، إذ بلغ مجموع الأقلام في بيروت (الدائرة الثانية) وبعبدا عاليه وبعلبك الهرمل والبقاع الغربي وراشيا والجنوب بدائرتيه ٢٢٠٦ أقلام.

ففي بعبدا عاليه مثلاً توزع مندوبو الماكينة الانتخابية على ٥٢٦ قلم اقتراع في ١٥٠ مركزاً، وتابعت هذه الماكينة مجريات اليوم الانتخابي من خلال "تقارير ساعة" على مدار اليوم الانتخابي، حيث عمدت إلى تحديد نسب الاقتراع في كل منطقة وفي كل طائفة وفي كل عائلة وفي كل سجل.

واعتمدت هذه الماكينة في كل المناطق التي عملت فيها على حشد الناخبين ونقلهم الى مراكز الاقتراع بحسب معطيات يجري تحليلها في غرف عمليات ميدانية وفق برامج ممكننة تتعلق بالناخبين وخياراتهم الانتخابية وأماكن توزعهم وروابط العلاقة بهم.

ومع بدء إقفال صناديق الاقتراع تكون نسب الاقتراع واضحة بدقة، وكذلك أعداد المقترعين بحسب كل طائفة وبحسب كل دائرة.

وكان من مهمات هذه الماكينة تزويد الحلفاء على مدار الساعة بتقارير عن نسب الاقتراع ونتائج فرز الأقلام تباعاً. وكانت ماكينة حزب الله في دائرة بعبدا عاليه الوحيدة التي استطاعت أن تفرز وتلخص جميع نتائج أقلام الاقتراع بحسب الدائرة والطائفة لكل مرشح، وتمكنت من انجاز مهمتها وأعلنت نتائجها النهائية عند الثالثة والربع فجراً.

وسجلت هذه الماكينة في دائرة بعبدا عاليه قدرة كبيرة على تحديد اللائحة الفائزة منذ بداية الفرز في الوقت الذي كان يتحدث بعض الخبراء في الشؤون الانتخابية عن حصول خرقين في لائحة وحدة الجبل، وكانت تصر (ماكينة حزب الله) على عدم حصول أي خرق مستندة إلى دراسة أجرتها على بعض صناديق الاقتراع عند طوائف مختلفة ومن دوائر مختلفة، وتبين بموجبها نسبة توزع الأصوات بين اللوائح في كل طائفة، وهو الأمر الذي تأكد منذ اللحظة الأولى ثم حسم بالكامل عند فرز جميع الأقلام.

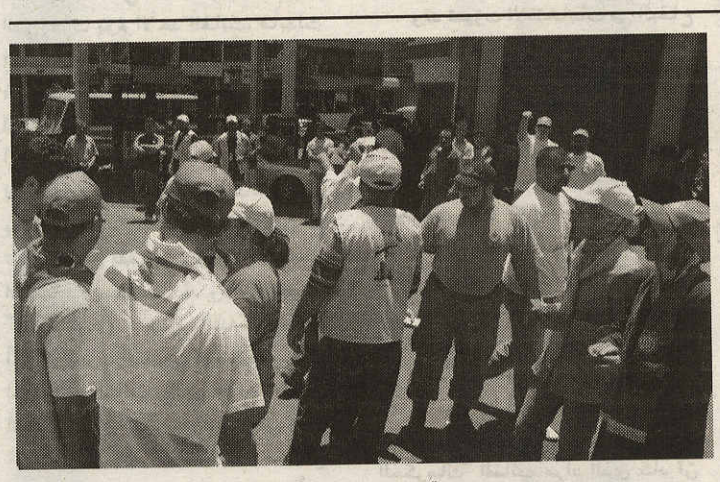
"بكامل العدة والعدد"

س.ح

نحن مع إكمال لحود ولايته، الحوار قائم مع التيار العوني، وإرسلان ركن أساسي

الشيخ نعيم قاسم: نتائج الإنتخابات عقّدت مسألة طرح سلاح المقاومة

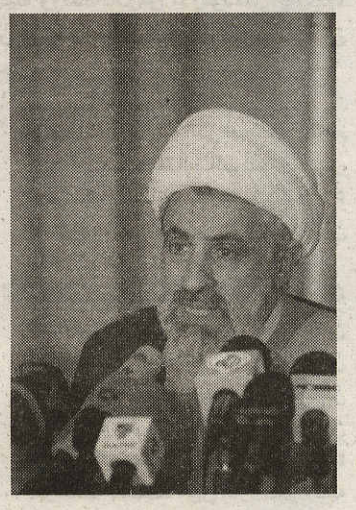

الشيخ قاسم

.. بالأرقام

بعد أن انتهت المراحل الثلاث الأولى من الانتخابات النيابية، برزت جملة من المعطيات لعل أكثرها وضوحاً الدعم الجلي والكبير الذي حصل عليه حزب الله في دائرتي الجنوب، ودائرة بعلبك الهرمل، ودائرة بعبدا÷ عاليه، ولكون هذه الانتخابات كانت سياسية بامتياز قدم نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم قراءة عامة لنتائجها وتأثيرها على المقاومة، وتحدث بالأرقام عن نتائج انتخابات بعبدا÷عاليه التي وصفت بـ"أم المعارك".

في مؤتمر صحافي عقده في مركز العلاقات الإعلامية لحزب الله في حارة حريك توقف الشيخ قاسم عند النتائج التي حصدها حزب الله في دائرة بعبدا عاليه، معتبراً أن مستوى الاهتمام كان عالياً جداً، مؤكداً أن الالتفاف الشعبي حول حزب الله هو مؤشر للاختيار السياسي للمقاومة وللتمثيل الداخلي، واضعاً ملامح الخطوط العريضة لمرحلة ما بعد الانتخابات التي ستقوم على الحوار والانفتاح على الأطراف المختلفة. كما أكد نائب الأمين العام لحزب الله "أن التأييد الواسع من أطياف المجتمع اللبناني سنة، دروزاً، ومسيحيين، هو مؤشر وطني هام، مشدداً على أن حزب الله يحمل مشروعاً وطنياً ولا يعمل ليكون داخل الطائفة، ويرغب في التكامل مع الآخرين دون الثلاثي المنقوض، الاستفراد، الالغاء والانكفاء.

وعرض الشيخ قاسم بالأرقام للنتائج التي حصل عليها مرشح حزب الله النائب علي عمار، والتي بلغت ٩٢٪ من الناخبين، فيما حصلت لائحة وحدة الجبل على ما يساوي ٨٠٪ من مجمل الأصوات، مضيفاً أن نسبة الاقتراع التي وصلت إلى ٥٠,٥١٪ بزيادة ٦٪ عن العام ٢٠٠٠ إنما تدل على ان أهل ساحل المتن الجنوبي أثبتوا انهم موالون للخط، وداعمون ومؤيدون لحزب الله.

وانطلق نائب الأمين العام من انتخابات بعبدا عاليه ليطرح جملة من النقاط أولها "أن الانتخابات كانت سياسية بامتياز، وفيها من التنوع الطائفي والسياسي ما يعطيها حجماً مهماً للتأثير في مجمل الصورة الانتخابية العامة، وفي المجلس النيابي المقبل"، مؤكداً "ان ما حصل هو تنافس انتخابي، وهو منطلق من رؤية سياسية"، مضيفاً "أن ما بعد الانتخابات هو مرحلة جديدة مع كل القوى الحية والفاعلة لمزيد من التحالفات مع الذين يشكلون قدرة حقيقية وفعالة، فنحن بحاجة إلى الحوار لبناء أسس لبنان؛ خاصة بعد التطورات التي حصلت في لبنان في الأشهر الماضية". وأكد الشيخ قاسم أن التحالفات التي صاغها حزب الله خلال الانتخابات لا تعني إقفال الباب السياسي على الأطراف الأخرى ومن ضمنها التيار الوطني الحر، مشيراً إلى أن "للوائح قدرة معينة على الاستيعاب"، مؤكداً أن العلاقة سترمم مع النائب طلال أرسلان الذي يعتبر ركناً أساسياً في المنطقة ولبنان، قائلاً في هذا الإطار "نحن مؤمنون جداً بأنه يوجد في المواقع الأخرى صادقون ومخلصون وأيدينا ممدودة إليهم".

ورداً على سؤال يتعلق بموقف العماد عون من موضوع سلاح المقاومة لفت الشيخ قاسم إلى أن عون "تحدث بأحاديث تظهر المرونة الكبيرة في التعاطي مع موضوع سلاح المقاومة، وهو يعتبر أن القرار ١٥٥٩ هو قرار دولي يجب أن نفكر كيف نتعاطى معه. الفرق بيننا وبينه في هذه المسألة هو أننا نقول بأن القرار ١٥٥٩ مرفوض، وليس ضاغطا علينا لدرجة نحتاج معها إلى كيفية التعاطي معه".

وعن نظرة الحزب إلى المجلس النيابي المقبل رأى الشيخ قاسم "أن صورة المجلس النيابي هي صورة للمجلس الذي يريده الشعب، وهو يعتبر أكثر تمثيلاً بحسب قانون ٢٠٠٠ الذي قلنا مراراً إنه يجب تعديله"، مؤكداً أن التشكيلة الظاهرة لمجلس النواب تجعل حزب الله اكثر اطمئناناً من ذي قبل، قائلاً في هذا الصدد "إن مسألة سلاح المقاومة تعقدت كثيراً بعد هذه الإنتخابات، ويبدو أن الأميركيين مضروبون على رأسهم لأن النتائج لا تبشرهم بما يريدون. فهذا الإلتفاف الشعبي الكبير والتعامل السياسي مع مختلف الأطراف جعل موضوع المقاومة بحسب "الأجندة" الأميركية مؤجلا كثيرا، وبحسب "الأجندة" اللبنانية له محل لطيف للمتابعة من دون انعطافات حادة ومن دون مفاجآت إن شاء الله تعالى". وأضاف "على هذا الأساس المقاومة مستمرة والناس مستمرون، نعم يجب أن نبقى حذرين دائما من التدخل الأجنبي، وسيحاول السفير الأميركي ومعه إدارته أن تتدخل دائما، علينا أن نكون بالمرصاد، وعلينا أن نكشف هذا الأمر وأن نمنعه بتعاوننا الداخلي".

وجدد قاسم دعم حزب الله لرئيس المجلس النيابي نبيه بري ليكون رئيساً للمجلس النيابي المقبل، وكذلك لرئيس الجمهورية العماد إميل لحود قائلاً "نحن مع إكمال ولاية الرئيس لحود التي تمت وفقاً للقانون"، موضحاً أن الحزب ينطلق من مسألتين في هذا الموضوع، الأولى: أن اختياره كان وفق القانون ويجب أن نحترم القانون. المسألة الثانية: أن مواقفه السياسية كانت داعمة ومؤيدة لما نؤمن به خاصة على صعيد المقاومة. إذاً هناك مبرر واضح لهذا التأييد من قبلنا، ونحن لم نغير لا قبل الإغتيال ولا بعد الإغتيال للرئيس الشهيد رفيق الحريري".

وعن مشاركة الحزب بالحكومة ومن يرشح أكد الشيخ قاسم "أن اهتمام حزب الله بالحكومة الجديدة سيكون أعلى وتيرة مما مضى كمناقشة أو محاولة الوصول إلى المشاركة إذا توافرت الشروط الموضوعيةن وأبرزها برنامج هذه الحكومة وطبيعة عملها ومدى قدرتها على إيجاد شيء في هذه المرحلة الإنتقالية. أمّا بالنسبة لرئيس الحكومة المقترح فعلينا انتظار انتهاء الإنتخابات النيابية حتى نرى الأسماء المتداولة، وعندها نحدد أيّ اسم نزاه مناسباً. ورئاسة مجلس النواب محسومة أنها لرئيس مجلس النواب، ويبدو أن الآخرين يحسمونها شيئاً فشيئاً".

وأكّد نائب الأمين العام لحزب الله "أننا متحالفون مع النائب وليد جنبلاط وتيار المستقبل وحركة أمل، وهذا واضح للجميع، وأية تحالفات جديدة وأي إضافات لعلاقاتنا ستكون وفق برنامج عمل ووفق اتفاقات معينة، وأعتقد أن كل الأمور ستؤخذ بعين الاعتبار، وستكون لما نراه مصلحة للبنان".

نصر الله يستقبل جنبلاط والعريضي

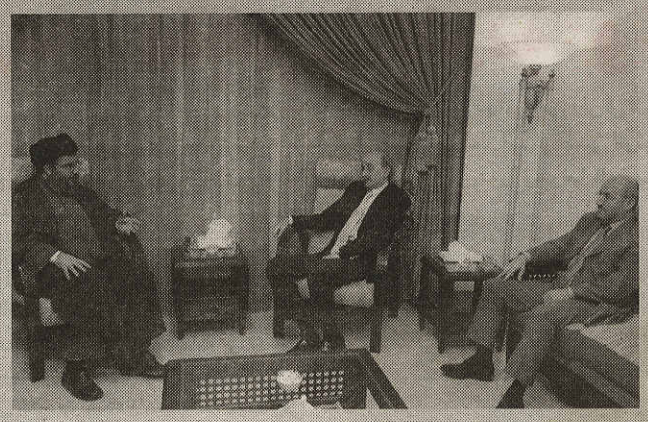

استقبل الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في مقر الأمانة العامة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط يرافقه النائب غازي العريضي، وجرى عرض لآخر التطورات، وقال جنبلاط بعد اللقاء: "التصويت السياسي من الجبل الى الضاحية مرورا بالشريك والشركاء المسيحيين، كان تصويتاً سياسياً عنوانه العيش المشترك، الشراكة وحماية المقاومة، فهكذا التقت عمامة المقاومة مع العمامة العربية التوحيدية، التقى حزب الله مع الحزب التقدمي الاشتراكي مروراً بالشريك المسيحي الأساسي ممثلاً بالعيش المشترك وبالمصالحة، الاستاذ ادمون نعيم والفرقاء الآخرين، أي حزب الكتائب، وانطلقنا بالتأكيد على العيش المشترك، حماية المقاومة، رافضين المنطق الذي قيل ويُقال بالثنائية، ليس هناك ثنائية، على الأقل، جبل لبنان الجنوبي ليس هناك ثنائية، ولن يكون هناك فيه ثنائية، جبل لبنان هو الضاحية، هو الجبل، هو الاقليم، هو كل هذه المكوّنات، لن يكون هناك ثنائية، نرفض الثنائية لأن في الثنائية خطراً ذا بعد تقسيمي، ويناقض الواقع اللبناني، فأتيت لأشكر الرفاق في حزب الله على دعمهم الاستراتيجي في إنجاح لائحة وحدة الجبل، ونؤكد لهم أن شعارنا كان وسيبقى، حماية المقاومة في كل أبعادها السياسية والعسكرية".

ورداً على سؤال عن أن العماد ميشال عون يعتبر نفسه نصف الشعب اللبناني قال جنبلاط: سنرى، ليست مشكلة اذا كان يعتبر نفسه يمثل نصف الشعب اللبناني، وإذا سايرناه في هذه الفرضية - طيب - الى أين؟ الى أين؟ لنرى هذا المشروع، بعض ملامح المشروع ايجابية: محاربة الفساد، نحارب معه الفساد. الغاء الطائفية، فنحن دعاة الغاء الطائفية.

وحول الانتخابات المقبلة في الشمال، قال جنبلاط سوف نرى النتائج، لكني أذكر بتراث الرئيس الحريري والذي كان في الأساس من المؤسسين مع المقاومة الوطنية والإسلامية لاتفاق نيسان، نريد أن يُحافظ على اتفاق نيسان، أي حماية المقاومة.

كما استقبل سماحته في وقت سابق النائب غازي العريضي يرافقه النائب المنتخب وائل ابو فاعور حيث جرى بحث في الأوضاع الاقتصادية والسياسية في البلاد.

كتلة الوفاء للمقاومة

التشكيلة النهائية لكتلة الوفاء للمقاومة أصبحت من ١٤ عضواً بعد أن كانت في الدورة الماضية ١٢ عضواً، أي بزيادة شخصين، والأسماء هي التالية: بيروت الحاج أمين شري. بعلبك الهرمل: د.حسين الحاج حسن، د.جمال الطقش، د.علي المقداد، المحامي نوار الساحلي، د. إسماعيل سكرية والدكتور كامل الرفاعي. في بعبدا عاليه الحاج علي عمار. في الجنوب بدائرتيه: الحاج محمد رعد، الحاج محمد فنيش، الحاج حسن حب الله، السيد حسن فضل الله، الحاج محمد حيدر والدكتور بيار سرحال.

معركة الجبل عززت فرص بقاء لحود:

عون يقصي "القرنة" و"القوات" ونسيب لحود في المتن الشمالي

خرجت الزعامة المارونية في قضاء المتن الشمالي نهائياً من دار آل الجميّل في بكفيا إلى حضن العماد ميشال عون، بعدما مرّت مدة خمسة عشر عاماً بدار الأرثوذكسي الرئيس ميشال المر الذي كان يؤلّف بمفرده اللائحة الأقوى ويختار النواب الموارنة ويفوز، وهو ما ظهر بشكل واضح منذ أول دورة انتخابية جرت بعد اتفاق الطائف في العام ١٩٩٢.

فقد تمكّن تحالف عون والمر وحزب "الطاشناق" الأرمني من اكتساح سبعة مقاعد من أصل ثمانية موزعة بين أربعة للموارنة واثنين للأرثوذكس وواحد للكاثوليك وواحد للأرمن الأرثوذكس، موجّهاً ضربة قاسية ومؤلمة لحلفاء "البريستول" الذين راهنوا على أن فوزهم سيمهد الطريق لإقصاء رئيس الجمهورية إميل لحود، ولكن النتائج جاءت مغايرة لحساباتهم.

وفي قراءة أولية للنتائج الرسمية للانتخابات النيابية في المتن الشمالي، تبرز جملة أمور ومتغيرات في المشهد السياسي والتمثيلي والشعبي هناك، لا بدّ من التوقف عندها بسبب ما تحمله في طياتها من مدلولات مهمة على الساحة السياسية اللبنانية، وهي:

أولاً: قضى عون على النائب نسيب لحود الذي كان مرشحاً بقوة لرئاسة الجمهورية، ولا سيما أن أسهمه وحظوظه ارتفعت بشكل ملحوظ بعد اجتماعه المفاجئ بعديله ولي العهد السعودي الأمير عبد الله، وذلك لما للمملكة العربية السعودية في الوقت الراهن من حضور فعال في "إدارة" الملفّ اللبناني، فأسقطه نيابياً وطيّر حلم الرئاسة من يديه، وأجّله إلى العام ٢٠١٣ إذا ما قدر له العودة إلى الندوة البرلمانية في العام ٢٠٠٩. على أن هذا مشروط بعدم تقليص عمر المجلس النيابي الذي يتألف حالياً، باعتبار أن من يسقط في النيابة لا يمكنه أن يترشح للرئاسة الأولى، تماماً مثلما حصل في الهجمة القوية التي تعرض لها عدد من الوزراء في حكومة الرئيس عمر كرامي الثانية، حيث قيل إنهم رسبوا في امتحان النيابة في الدورات الانتخابية السابقة، وهو صحيح، فكيف يديرون الوزارات وشؤون البلاد والعباد؟!

ثانياً: نجا النائب بيار الجميّل من السقوط ليس بفعل شعبيته التي يبدو أنها تدنت عما كانت عليه عند ترشّحه في المرة الأولى في العام ٢٠٠٠، وإنما بسبب ترك العماد عون مقعداً شاغراً في لائحته، لأنه يرفض إقفال البيوت السياسية كما عبّرت أوساطه، ولو أنّه سمّى أي شخص لهذا المقعد لكان الجميّل حكماً خارجه، فأي مرشح من عون كان قابلاً للفوز من دون أي منافسة، والدليل هو الفارق الكبير الذي حصل عليه

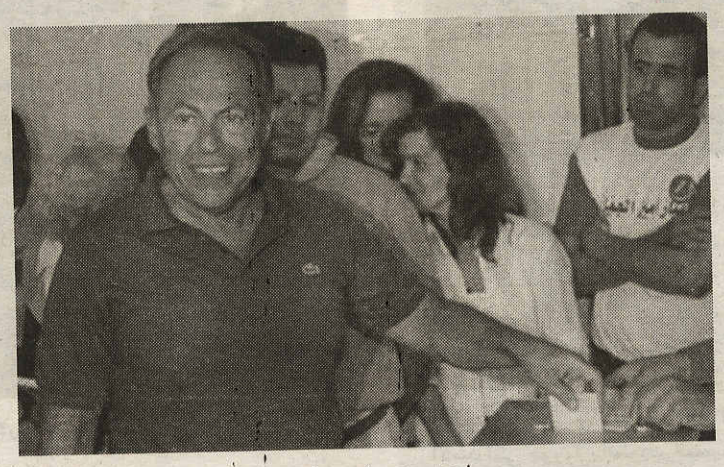

لحود.. ربح بخروج خصومه

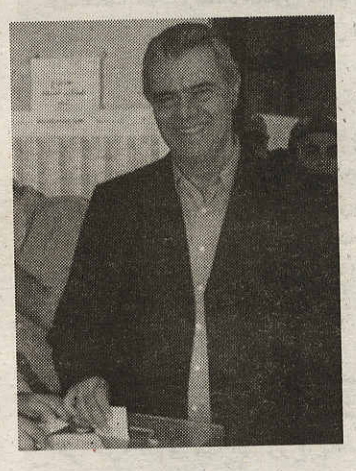

نسيب لحود.. خسارة طموح

مرشحو تحالف عون والمر وحزب "الطاشناق" الأرمني، مقابل مجموع ما ناله الجميّل. فالمحامي إبراهيم كنعان نال ضعفي ما ناله الجميّل والنائب الخاسر نسيب لحود، (٥٦٨٤٠ لكنعان مقابل ٢٩٤٢١ للجميّل و٢٧٥٦٥ للحود).

ثالثاً: أقفل عون أبواب التجمع السياسي المتناقض الأفكار في لقاء "قرنة شهوان" وأسقطه في عقر داره، ما

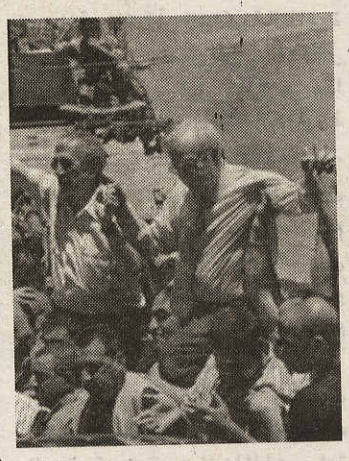

المر.. فوزٌ بالرغم من كل شيء

يدلّ على هشاشة البنيان الذي كان قائماً عليه هذا اللقاء، وهو ما سعى راعيه البطريرك الماروني بطرس صفير مراراً إلى تدعيمه لئلا ينهار.. غير أن العماد عون عرف كيف يتعاطى معه، وخصوصاً أن أعضاءه كانوا يرفضون عودة عون إلى لبنان من منفاه الباريسي، ووجّه له الضربة القاضية في هذه الانتخابات وأسقطه من الجولة الأولى، حيث خسر مرشحوه لحود وغبريال المر ورافي ماديان نجل زوجة الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي جورج حاوي، وإدي أبي اللمع.

رابعاً: سقوط تيار "القوات اللبنانية" بشكل مدوٍّ في أول مشاركة فعلية له في هذه الانتخابات، ما يؤشر الى انخفاض معدل المؤيدين للقوات مقابل تنامي شعبية "التيار الوطني الحر" الذي يرئسه العماد عون. ولم يستطع مرشحها ماجد إدي أبي اللمع أن يجمع سوى ٢٤٢١٧ صوتاً، أي أقل من الجميّل بـ ٥٢٠٤ أصوات، وهذا يعني أن "حلقة" تشطيب واسعة جرت بينهما إضافة إلى لحود، أي بين حلفاء الصف الواحد، وذلك من أجل اللحاق بركب الفائزين واغتنام الفرصة الذهبية بوجود مقعد شاغر والحلول فيه.

خامساً: حافظ حزب "الطاشناق" على موقعه كلاعب مهمّ في ترجيح كفّة فلان على فلان بسبب حجمه الشعبي القائم على نحو ثلاثين ألف ناخب، وهو رمى بثقله ليؤكد أن استبعاده من الانتخابات النيابية في بيروت لمصلحة حزب "الرامغفار" الصغير قياساً به، ألحق به ظلماً كبيراً، وأن إخراجه منها قسراً لم يكن في محله، باعثاً برسالة صغيرة إلى سعد الدين الحريري مفادها أنه الممثل الحقيقي الأول والأخير للأرمن، وأنه اقترع لمصلحة المر وعون في مواجهة معظم المجنّسين الذين أرسلهم تيار "المستقبل" للتصويت لمصلحة لحود، كما فعل في الانتخابات النيابية في دائرة زحلة، حيث أسقط تحالفه مع إلياس سكاف وعون مرشحي تيار "المستقبل" الثلاثة: محسن دلول وخالد الساروط وأنطوان نشاناقيان.

سادساً: استعاد النائب غسان مخيبر "مصداقية" نيابته بعدما عيّره بعض أطراف المعارضة المسيحية بأن المجلس الدستوري أحله مكان غبريال المر في الانتخابات الفرعية التي أقيمت في العام ٢٠٠٢ بعد وفاة النائب ألبير مخيبر، وهو نال رقماً قياسياً بلغ ٥٦٩٠٦ أصوات، فحلّ في المرتبة الأولى بين جميع الفائزين.

سابعاً: أثبت ميشال المر حنكة عالية في التعاطي الانتخابي، فتمكن من فك الحصار عنه لكونه مقرباً من رئيس الجمهورية العماد إميل لحود، ومتّن تحالفه مع الأرمن المقترعين الأساسيين في تلك المنطقة، وعاد إلى الندوة البرلمانية بشخصه، وإن كان خسر كتلته النيابية، لكنه كان يدرك في قرارة نفسه أن إقدامه على تشكيل لائحة برئاسته دونه مجازفة كبيرة برصيده وبشعبيته، وهدية ثمينة لمعارضيه الدائمين هناك، فضحى برفاقه المؤقتين لئلا يفقد حصانته النيابية.

وسجل المراقبون الدوليون للانتخابات على المرّ مخالفته للقانون عند الاقتراع بعدم الدخول خلف الستارة لوضع ورقته في الظرف المعطى له، فوضعها فوراً في صندوق الاقتراع، ورفض الانصياع لتعليمات رئيس قلم الاقتراع، وهي طريقة قديمة لا يزال مواظباً على فعلها في كل دورة انتخابية.

ولم يغب المال الانتخابي عن المتن الشمالي، حيث اتهم أحد المرشحين المتموّلين بدفع رشى انتخابية للمواطنين من أجل التصويت له، وهو ما تجلى بوضوح بورود اسمه في عدد كبير نسبياً من أوراق الاقتراع، ومع ذلك لم يحالفه الحظ في الفوز.

لقد تميزت انتخابات المتن الشمالي بالحماسة المرتفعة والمنافسة الشديدة حتى وصلت نسبة الاقتراع إلى ٥٠,٩٪، وأثبتت أن الشعب يساند من يقف معه، لا مع من يريد أن يقف عليه.

علي الموسوي

كسروان جبيل: نسبة الاقتراع وصلت إلى ٦٢,٥٥٪ للمرة الأولى:

أفول الزعامات التقليدية ... والناخب أعاد خلط الأوراق

حتى اللحظة لا يزال الكسروانيون والجبيليون يعكفون على دراسة الظاهرة التي حققها العماد ميشال عون في حصد ثمانية مقاعد من أصل ثمانية في دائرة جبيل وكسروان - الفتوح لمصلحة لائحة "الإصلاح والتغيير" التي ترأسها مع قوى وشخصيات غير معروفة لدى الناخب الكسرواني والجبيلي باستثناء نائبين على اللائحة هما نعمة الله أبي نصر وعباس هاشم، مقابل لائحة "وحدة المعارضة" التي تضم نواب قرنة شهوان، وهو ما دفع العديد من المحللين للوقوف عند هذه الظاهرة التي شكلت انقلاباً حقيقياً على كل البيوتات السياسية التقليدية القائمة في هذه الدائرة.

ومن تسنى له رصد العملية الانتخابية التي جرت في هذه الدائرة يظهر له بوضوح حجم الإقبال غير الاعتيادي الذي تحقق، حيث وصلت نسبة الاقتراع فيها إلى ٦٢,٥٥٪ وهي نسبة لم يسبق أن شهدتها هذه الدائرة منذ العام ١٩٩٢، بالرغم من أن الناخبين هناك مسيّسون إلى درجة كبيرة، لا سيما في منطقة كسروان.

شكلت نتائج المعركة الانتخابية بين لائحة "الإصلاح والتغيير" بقيادة عون، ولائحة "وحدة المعارضة" التي تضم أقطاباً من نواب قرنة شهوان كفارس سعيد، ومنصور البون، وفريد هيكل الخازن، صدمة كبيرة، ليس عند الناخبين فقط، بل عند هذه القوى التي هالها هذا الفوز الذي حققه عون عليها، وخصوصاً أن الفارق بين آخر الفائزين على لائحة عون وأول الخاسرين على لائحة "وحدة المعارضة" يتجاوز ٢٠ ألف صوت، ما يعني بعبارة أخرى أن الناخب في هذه الدائرة أعاد خلط الأوراق وفق روزنامة القادم من المنفى الباريسي.

القراءة الأولية لما جرى في دائرة جبيل - كسروان لخصها رئيس مركز بيروت للأبحاث والمعلومات عبدو سعد لـ"الانتقاد" بقوله إن النتائج التي حققها العماد ميشال عون في جبل لبنان ومن ضمنها دائرة جبيل كسروان أظهرت أن لبنان دخل في طور تأسيس جمهورية جديدة، بعدما اعتبر فريق من المسيحيين أن جمهورية الطائف هي جهورية الميليشيات بكونها أتت أعقاب الحرب الأهلية، وباعتقاده أن النتيجة التي حققها عون في هذه الدائرة وغيرها ولدت زعامة جديدة عند المسيحيين، ليس من الموقع الرسمي، بل من موقع الخطاب اللاطائفي، على أن كل الزعامات المسيحية التي تناوبت في الفترة الماضية على الساحة المسيحية كانت تحمل في بنيتها خطاباً طائفياً بغية الامساك بالشارع المسيحي.

ويضيف: "صحيح أن بنية التيار العوني مارونية، لكن الواضح أيضاً أن خطاب الأخير يتطور باتجاه التركيز على موضوع الفساد ومحاسبة المسؤولين المفسدين بعدما كان خطابه قبل مجيئه يتركز بشكل كبير على الانسحاب السوري من لبنان".

ولعل الإقبال الكثيف الذي صب باتجاه لائحة الإصلاح والتغيير في دائرة جبيل كسروان وغيرها من دوائر جبل لبنان سببه - برأي سعد - قدرة عون على تظهير نفسه أمام جمهوره على أنه قادر على تسمية مرشحين من غير المسيحيين على لائحته أسوة ببعض زعماء الطوائف الأخرى في البلاد، وهو ما حرك المشاعر المكبوتة لدى الناخب الكسرواني والجبيلي وخلفه الناخب المسيحي الذي أعاد له الاعتبار بعدما

انتخابات الشمال تحدد معالم الأكثريات النيابية:

معارك طاحنة في الثانية وقاسية في الأولى

قبل يومين على إجراء المرحلة الرابعة والأخيرة من الانتخابات النيابية في محافظة الشمال، احتدمت المعركة الانتخابية في دائرتيها الأولى والثانية، وحصل مزيد من خلط الأوراق إثر المفاجآت التي أفرزتها نتائج انتخابات الجبل الأحد الماضي، خصوصاً اكتساح التيار الوطني الحر للدائرتين المسيحيتين في المتن الشمالي وكسروان، وهو ما أرخى بظلاله على الأجواء الانتخابية في محافظة الشمال، وأحدث استنفاراً لدى القوى السياسية هناك، خصوصاً في الدائرة الثانية التي تضم طرابلس والمنية وزغرتا والبترون والكورة، والتي ستشهد معركة انتخابية صعبة.

زاد من حدة الاحتدام في هذه الدائرة الخطوة التي أقدم عليها العماد ميشال عون غداة فوزه في المتن الشمالي وكسروان، والتي تمثلت بزيارته النائب سليمان فرنجية في إهدن، ثم ذهابهما معاً الى منزل الرئيس عمر كرامي في طرابلس. وقد شكّل ما حصل خطوة سياسية انتخابية أراد العماد عون من خلالها استثمار فوزه على أركان قرنة شهوان في الجبل في معركة الشمال، وتقوية تحالفه مع فرنجية وسد الثغرات التي كان من أبرزها عدول الرئيس كرامي عن دعم لائحة فرنجية، إثر تحالفات عقدها الأخير في طرابلس شكلت استفزازاً للرئيس كرامي، وخصوصاً التحالف مع ابن عمّه أحمد كرامي. وإذا كان عون وفرنجية لم يتمكنا من إقناع الرئيس كرامي بالعدول عن موقفه المقاطع للانتخابات ترشيحاً وتصويتاً، فإنهما استطاعا تضييق نطاق هذه المقاطعة الى الملتزمين حزبياً، مقابل إعطاء الإشارة الى الأنصار - وهم الدائرة الأوسع في تيار الرئيس كرامي - للتصويت للائحة فرنجية - عون. وهذا ما لفت اليه الرئيس كرامي صراحة في مؤتمره الصحافي الذي عقده مع عون وفرنجية في دارته.

وعليه فإن دائرة الشمال الثانية التي تضم سبعة عشر مقعداً نيابياً مقبلة على معركة انتخابية لم تعد سهلة للجبهة المقابلة التي تضم تيار المستقبل والتكتل الطرابلسي وحركة التجدد والقوات اللبنانية والإصلاحية الكتائبية. ولذلك عمد النائب المنتخب سعد الحريري الى النزول بثقله الشخصي لإعادة التوازن الى المعركة الانتخابية في الدائرة الثانية، وتمثل ذلك بخطوات عدة أبرزها ذهابه الى طرابلس والإشراف من هناك على المعركة الانتخابية.

أما الخطوة الثانية فتمثلت بإعادة التواصل مع الجماعة الإسلامية التي كانت اتخذت قراراً بمقاطعة الانتخابات. وقد جاءت هذه الخطوة متأخرة، خصوصاً أن الجماعة جاهرت بأن أحد أسباب مقاطعتها للانتخابات هو محاولة العزل التي مورست ضدها من تيار المستقبل. وهي وإن كانت لم تتهم سعد الحريري مباشرة بهذا الأمر، لكنها أشارت الى دور المحيطين به في هذا المجال. وبرغم ذلك فإن الجماعة الإسلامية لم تغلق الأبواب بالكامل في وجه الحريري، وهي تتجه لاتخاذ موقف مرن يقضي بالتزام المحازبين بقرار المقاطعة مقابل إفساح المجال أمام المناصرين للمشاركة في الاقتراع في الانتخابات. لكن الجماعة لم تعلن صراحة ما اذا كان الأنصار سيصبون أصواتهم للائحة الحريري، أم أن الأمر يتعلق بانتقاء مرشحين من اللائحتين المتنافستين، وهو ما يبدو الأرجح.

جميع المراقبين يتوقعون معركة انتخابية طاحنة في دائرة الشمال الثانية، خصوصاً أن هناك شبه توازن في توزيع الناخبين المسلمين والمسيحيين. وإذا كانت أغلبية الأصوات من الناخبين المسلمين ستصب للائحة الحريري، فإن الأغلبية المسيحية ستعطي أصواتها للائحة المدعومة من التيار العوني والنائب سليمان فرنجية.

تضم اللائحة المدعومة من فرنجية وعون عن المقاعد السنية الخمسة في طرابلس: عبد المجيد الرافعي، أحمد كرامي، محمد نديم الجسر، صفوح يكن ونواف كبارة.. وعن المقعد الماروني: فايز كرم.. وعن المقعد الأرثوذكسي رفلي دياب.. وعن المقعد العلوي أحمد حبوس.. وعن المقعد السني في المنية محمود طبو. وعن المقاعد المارونية الثلاثة في زغرتا: سليمان فرنجية، اسطفهان الدويهي وسليم كرم.. وعن المقاعد الأرثوذكسية الثلاثة في الكورة: فايز غصن، عطا جبور وسليم العازار.. وعن المقعدين المارونيين في البترون: نزار يونس وجبران باسيل.

أما أعضاء اللائحة المدعومة من تيار المستقبل وأطراف قرنة شهوان، فهم عن المقاعد السنية الخمسة في طرابلس: سمير الجسر، محمد كبارة، محمد الصفدي، مصباح الأحدب ومصطفى علوش.. وإلياس عطاالله عن المقعد الماروني.. وموريس فاضل عن المقعد الأرثوذكسي.. وبدر ونوس عن المقعد العلوي.. ونايلة معوض وسمير فرنجية وجواد بولس عن المقاعد المارونية الثلاثة في زغرتا.. وبطرس حرب وأنطوان زهرا عن المقعدين المارونيين في البترون.. وفريد مكاري ونقولا غصن وفريد حبيب عن المقاعد الأرثوذكسية الثلاثة في الكورة.. وهاشم علم الدين عن المقعد السني في المنية.

المعركة الانتخابية القاسية في دائرة الشمال الثانية هي نفسها ستكون في دائرة الشمال الأولى التي تضم عكار والضنية وبشري، والتي خُصص لها أحد عشر مقعداً نيابياً: ستة للمسلمين، وخمسة للمسيحيين. وستدور المعركة في دائرة الشمال الأولى بين لائحتين قويتين، الأولى تضم تحالف تيار المستقبل مع القوات اللبنانية، وأعضاؤها: مصطفى هاشم، محمود المراد وعزام دندشي عن المقاعد السنية الثلاثة في عكار، والثلاثة ينتمون الى تيار المستقبل.. ورياض رحال وعبد الله حنا عن المقعدين الأرثوذكسيين.. وهادي حبيش عن المقعد الماروني.. ومصطفى حسين عن المقعد العلوي.

وعن المقعدين السنيين في الضنية: أحمد فتفت وقاسم عبد العزيز.. وعن المقعدين المارونيين في بشري ستريدا جعجع وإيلي كيروز.

أما اللائحة المنافسة للائحة المستقبل والقوات فهي مدعومة من تحالف قوي يضم العديد من نواب المنطقة ونائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس، برغم عزوفه عن الترشح، والتيار الوطني الحر والعديد من الهيئات الإسلامية. وتضم هذه اللائحة عن المقاعد السنية الثلاثة في عكار: وجيه البعريني، طلال المرعبي ومحمد يحيى.. وعن المقعدين الأرثوذكسيين كريم الراسي وجوزيف شهدا.. وعن المقعد الماروني مخايل الضاهر.. وعن الضنية جهاد الصمد ومحمد الفاضل.. وعن بشري جبران طوق وروي عيسى الخوري.

وإضافة الى هاتين اللائحتين القويتين، شُكلت لائحة ثالثة غير مكتملة في دائرة الشمال الأولى ضمت: جمال إسماعيل وخالد الضاهر وسعود اليوسف عن المقاعد السنية الثلاثة في عكار.. وغسان الأشقر عن الأرثوذكس.. وجوزيف مخايل عن الموارنة.. وعن الضنية هيثم الصمد.. وعن بشري بطرس سكر وإيلي معربس.

ويتوقع المراقبون معركة انتخابية قاسية في دائرة الشمال الأولى، مستمدة الزخم من النتائج التي حصلت في جبل لبنان والتي دفعت الى تغيير أجواء المعركة الانتخابية في الشمال، وذلك خلافاً لما ساد خلال الأسابيع الماضية من أن معركة الشمال محسومة لتيار المستقبل وحلفائه. ويرى المراقبون أنه اضافة الى الاستنفار الذي أحدثته نتائج انتخابات الجبل، فإن ثغرتين تسجلان على طريقة خوض تيار المستقبل للمعركة الانتخابية في الدائرة الأولى، إحداهما ترشيحه ثلاثة من التيار عن المقاعد السنية في عكار، والثانية تحالفه مع القوات اللبنانية، وهو أمر لا يلقى مقبولية واسعة في الشارع السني في الضنية وعكار لأسباب معروفة.

في جميع الأحوال، فإن الجميع ينتظر نتائج معارك الشمال في المرحلة الأخيرة للانتخابات النيابية، لأنها ستحدد معالم توزيع الأكثريات في المجلس النيابي الجديد الذي تنتظره ملفات سياسية كبيرة في المرحلة المقبلة.

هلال السلمان

عون وفرنجية.. تحالف

سعد الحريري.. حضور شخصي لإدارة المعركة

في قرنة شهوان.. قبل النتائج!

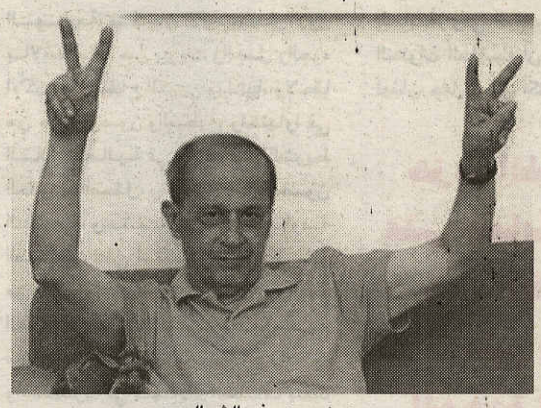
عون: موعد في الشمال

شعر لفترة طويلة أن هناك من يريد اختزال طموحه السياسي.

وأيضاً من الأسباب الموضوعية التي دفعت الناخب المسيحي للاقتراع بقوة في هذه الدائرة هو شعوره المستمر بأن لا مرجعية مسيحية لديه بعد الحرب الأهلية، أي بعد الطائف، بل ان مرجعيته بقيت محصورة بالبطريركية المارونية المتمثلة بالبطريرك صفير، وأنه بمجيء عون شكل خشبة الخلاص لهم، وهذا يعني عملياً أن البطرك صفير سيتراجع تكتيكياً إلى داخل عتبة بكركي مفسحاً في المجال أمام "الزعيم الجديد" ليأخذ مكانه في الساحة المسيحية.

ويضيف سعد أن الناخب المسيحي في هذه الدائرة شعر بقوة معنى المعارضة الحقيقية المتمثلة بعون لا المعارضة المتمثلة بفارس سعيد ومنصور البون وفريد الخازن، القائمة على الوصولية لا على المبادىء الأساسية كالتي يخوضها عون، وخصوصاً أن هذه القوى السياسية كانت تخدر الشارع المسيحي ببعض "فتات" الخدمات لكي تبقى متزعمة هذا الشارع، غير أنها سقطت أمام مشروع عون السياسي الإصلاحي.

والمعروف أن كسروان كما جبيل التي حافظت خلال فترة طويلة على الزعامة التقليدية، لكنها لم تعد كذلك بعد ١٢ حزيران، ويقول سعد ان مجيء عون حطم هذه الزعامة وكسر بنيانها الأساسي، وقد لا تقوم لها قائمة بعد اليوم بعدما أظهرت هشاشتها أمام العائد من بوابة التغيير والإصلاح، ثم أن الأخير اثبت للمسيحيين أنه من أسس للانسحاب السوري من لبنان، فضلاً عن القهر الذي لحق بتياره طيلة الـ١٥ سنة.

هذه الهالة التي أوجدها عون لنفسه على الساحة المسيحية من خلال الفوز الذي حققه في عدد من الدوائر الانتخابية ما كان ليكتب لها النجاح برأي سعد لو أن الأخير استمر في عقد صفقات مع أقطاب بارزين على الساحة لأنه سيجد نفسه مضطراً للدخول في لعبة الصفقات، وباعتقاده أن قوة عون تبرز عندما رشح في كسروان وجبيل أشخاصاً غير معروفين سوى في الأطر الضيقة جداً، وبالتالي تمكن من حملهم إلى المجلس النابي وبفارق أصوات كبيرة.

ويجزم سعد بالمحصلة بأن عون قضى على البيوتات السياسية المكونة للنسيج الكسرواني الجبيلي على خلفية أن الأخيرة لا تحمل برامج سياسية تدغدغ مشاعر المواطنين هناك، وفي الوقت الذي يصعد نجم عون فإن الآخرين في أفول تام، وان الأيام القادمة ستبرهن حقيقة الأمر، لكنه يستدرك بالقول ان هذا كله مرتبط بالأداء السياسي المستقبلي لعون.

حسين عواد

بعلبك الهرمل أحيت ذكرى "الانتصار والتحرير" بمهرجان ضخم:

نصرالله: سنتحمل مسؤولية كاملة في كل الملفات الداخلية على مستوى الإصلاح السياسي والاقتصادي

قبل يومين من توجه الناخبين في دائرة بعلبك الهرمل إلى صناديق الاقتراع أطلق الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله في مهرجان "الانتصار والتحرير" الذي أقامه حزب الله على مرجة رأس العين، سلسلة مواقف تجاوزت في مضامينها اللحظة الانتخابية وتعبئة الناخبين لتستشرف أفق المرحلة المقبلة على الصعيد الوطني، وواقع منطقة بعلبك الهرمل الإنمائي، والحرمان المزمن الذي تعاني منه.

على الصعيد الأول شدد سماحته على الطابع السياسي للانتخابات في دائرة بعلبك الهرمل، وأنها استفتاء على سلاح المقاومة، كما حصل في الجنوب، مشدداً على أن من يفكر "بنزع سلاح حزب الله هو عدونا وعدو لبنان". وأكد أن المشروع الأميركي هو الفوضى المنظمة والفتنة والتفتيت، مجدداً دعوة اللبنانيين إلى تجاوز ماضيهم وجراحهم والتطلع إلى وحدة لبنان.

أما على الصعيد الثاني فأشار السيد نصرالله إلى أننا "سننتقل إلى الداخل لنكون حاضرين بقوة وفاعلية في الحياة السياسية، وسنتحمل مسؤولية كاملة في كل الملفات الداخلية على مستوى الإصلاح السياسي والإداري والإنماء ومواجهة الأزمة المعيشية والإقتصادية، وتطبيق بقية بنود اتفاق الطائف ومواجهة الفساد... سنكون حاضرين لأن الظرف الجديد يفرض علينا ذلك".

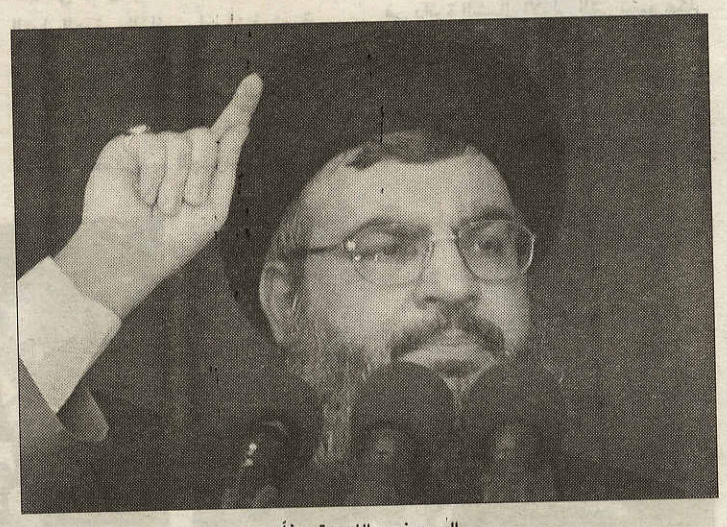

السيد نصر الله متحدثاً

مقدمة الحضور (موسى الحسيني)

بعد باقة من أناشيد لفرقة الفجر، تسلم السيد نصرالله باقة ورد من والد سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي، وتسلم سيفاً من رئيس بلدية بعلبك محسن الجمال، ثم بندقية تاريخية من المختارين في البلدة، ودرع نقابة التجار والصناعيين في بعلبك، ثم ألقى السيد نصرالله كلمة استهلها بالحديث عن الانتصار الذي تحقق في العام ٢٠٠٠ معتبراً أن هذا الانتصار "كان حصيلة كل تلك التضحيات، وفي مقدمها تضحيات القادة وتضحيات كل أولئك الشهداء الذين واصلوا الدرب ومضوا في الطريق"، منتقداً من يأخذ علينا الاحتفال بانتصارنا بعد خمس سنوات، وقال "في العالم يحتفلون بانتصاراتهم بعد عشرات السنين، حتى الأمس القريب يحتشد زعماء العالم للاحتفال بانتصارهم في الحرب العالمية الثانية التي هدمت الأرض وقتلت الملايين ودمرت المدن. أليس من أبسط حقوقنا أن نحتفل في لبنان بأول انتصار تاريخي عربي كامل على هذا العدو الذي كانت له كل هذه التداعيات؟

وأضاف "عندما نحتفل بالنصر لا نمن على أحد كما قيل بأننا جاهدنا وانتصرنا، ولم نفعل ذلك في يوم من الأيام، وقلنا في بنت جبيل منذ اليوم الأول إن جهاد شهدائنا ومجاهدينا ليس منة، وإنما هو واجب إلهي ووطني وشرعي".

وذكّر السيد نصرالله بالاجتياح الإسرائيلي للبنان، وقال "في مثل هذه الأيام في حزيران، كانت قوات الاحتلال تجتاح لبنان، وتتقدم على كل المحاور بدباباتها وطائراتها وسفنها. قاتل اللبنانيون والسوريون والفلسطينيون وتكسرت صفوف الدفاع، ووقف الصهاينة على بوابة بيروت عند خلدة حيث كان الصمود، ووقفوا عند بوابات بيروت لمدة زمنية مهمة واستمر الاجتياح. كان المشروع الصهيوني يقضي بالسيطرة على لبنان سيطرة كاملة وباحتلاله كاملاً، وحتى بقية البقاع كان مهدداً بالسيطرة والاحتلال. يجب أن نتذكر أن صمود بيروت وصموداً آخر يغفله التاريخ، ويجب أن نذكره في مثل هذه الأيام، صمود نوعي كبير حصل في منطقة السلطان يعقوب في البقاع للقوات العربية السورية ولفصائل المقاومة الفلسطينية والوطنية. حصلت مواجهة السلطان يعقوب ودمرت فيها آليات ودبابات العدو "الاسرائيلي" وهرب الاسرائيليون وتركوا أجساد قتلاهم في الأرض، وتركوا دباباتهم "شغالة وما لحقّو يطفوها".

أضاف: "توقف الهجوم عند السلطان يعقوب. في كل الأحوال دخل الصهاينة إلى لبنان وفي ظنهم أنهم باقون فيه، وأنهم قادرون على تنفيذ كل مخططاتهم، وظن كثيرون أن لبنان قد دخل في العصر الصهيوني، ويستحيل على لبنان الصغير الطائفي الممزق والمتحارب أهلياً، والذي كان شعاره "أن قوته في ضعفه"، يستحيل على لبنان هذا أن يخرج من العصر الاسرائيلي، أي عصر حاكمية الحديد والنار والمجازر والقتل ومعتقلات أنصار والخيام والسجون في فلسطين المحتلة. لكن قامت المقاومة بفصائلها المتنوعة وانطلقت وقاتلت، ولم يستطع الصهاينة من خلال انتشارهم الواسع في لبنان أن يصمدوا ثلاث سنوات، واضطروا إلى الهزيمة، فكان الانتصار الأول بالانسحاب من بيروت والجبل والجزء الأكبر من البقاع الغربي وراشيا، ولاحقاً من صيدا وصور والنبطية، واختبأوا في التلال العالية في ما عرف بالشريط الحدودي المحتل، وظنوا أنها الحصون القوية، وستمنع رجال المقاومة المصممين على استكمال تحرير كل شبر من الأرض المحتلة من الوصول إلى القمم العالية. واستمرت المقاومة بعدها بالرغم من كل الظروف والتضحيات والآلام، وانتصرت في نهاية المطاف بعد تضحيات كبيرة وجسيمة من خيرة قادتها وعلمائها ومجاهديها ورجالها ونسائها والأطفال، وصمد أهلها الأوفياء معها، واستمرت المقاومة منذ عام ١٩٨٢ تقاتل إلى عام ٢٠٠٠ بالرغم من كل أجواء التشكيك والنقاش الداخلي، من العام ١٩٨٢ إلى ١٩٩٧ كان نقاش عن نفع المقاومة وعبثيتها وجدواها وتدمير همم وتشكيك بقوة اللبنانيين وإرادتهم على صنع انتصارهم. المقاومة تجاوزت كل التشكيكات، وأكملت طريقها، وكان الانتصار الذي فاجأ العدو والمشككين وكل المراقبين في العالم".

وتابع "منذ العام ٢٠٠٠، يتربص الإسرائيلي بهذه المقاومة، وينظر إلى لبنان كحاجز قوي أمام أطماعه التي لم يتخلّ عنها حتى اللحظة، وسيبقى الصهاينة يطمعون بجبالنا ووديانا ومياهنا وخيراتنا. وجدوا المقاومة وتعاملها مع الجيش والتفاف الدولة والشعب حولها يمثل حاجزا قويا أمام أطماعهم. ويأتي اليوم الأميركيون ليطرحوا مغالطة قالوها تعقيبا على انتخابات الجنوب، إن وجود حزب الله يجعل لبنان أقل أماناً".

وقال "على من يضحك الأميركيون؟ على اللبنانيين الذين عايشوا كل المراحل السابقة، وفي الوقت الذي أثبتت تجربة السنوات الماضية أن وجود المقاومة في لبنان جعل لبنان أكثر أمانا، وأن أي بلد دخلته القوات الأميركية ضيعته وخربته.

حزب الله مصمم على حماية المقاومة حتى آخر نفَس، وعلى حماية الوحدة الوطنية ومنع الوقوع في فخ نزاع أو حرب داخلية من خلال التواصل والتلاقي والتحاور

ولفت السيد نصرالله إلى أن الأميركيين يقولون ومن خلفهم الصهاينة، ان سلاح المقاومة في لبنان تهديد، وهذا كذب وخداع، الحقيقة أن "إسرائيل" هي التهديد والعدوان الإسرائيلي هو التهديد، وسلاح المقاومة هو الضمانة لتعطيل وإيقاف التهديد، متسائلاً لماذا الإصرار الاميركي والإسرائيلي على موضوع نزع سلاح المقاومة"، مشيراً إلى أن المسألة ليست مسألة سلاح، بل مسألة المقاومة بفكرها وثقافتها ومشروعها وإرادتها وثقتها بربها وشعبها ومجاهديها وأفقها الواسع وحضورها الشعبي.

وقال "الإسرائيليون يقولون اننا نحن العرب لا نقرأ، وهذا صحيح بنسبة كبيرة، كثير من الحروب السابقة العربية الإسرائيلية كتبت سيناريوهاتها من قبل الإسرائيليين في الكتب والصحافة الإسرائيلية والعرب لم يقرأوها. أهم ميزة للمقاومة الإسلامية في لبنان أنها تقرأ ما يقوله "الإسرائيليون" وما يفكرون به وهم يقولون كل شيء، لذلك ندعي أننا الأكثر خبرة بالمجتمع "الاسرائيلي"، أي بهذا العدو بين اللبنانيين في الحد الأدنى. نحن بتنا نعرف ماذا يؤلم الصهاينة؟ ما يزعجهم وما يفرحهم! ما يقويهم وما يضعفهم! ولذلك خضنا مقاومتنا خلال الفترة الماضية من خلال رؤية واضحة اخترنا فيها أساليب العمل والمكان والزمان المناسب والخطاب والرسالة المناسبة. لم تكن مقاومتنا مقاومة عشوائية وانفعالية وحماسية وعاطفة، وإنما كانت مقاومة مدروسة ومحسوبة تفاصيلها وسياستها العامة وتطوير أساليبها، وكانت النتيجة هي هزيمة العدو". وذكّر بقول إسحاق رابين بعد عدوان تموز ١٩٩٣ "لقد هزمنا حزب الله ...وأن الجغرافيا اللبنانية وخصوصا في جنوب لبنان - أي جباله ووديانه وطرقاته وضيعه - هي عقبة حقيقة أمام عمل أي جيش عسكري ولو كان قوياً"، وبما نصح رابين حكومته "بألا تفكر بالعودة أو بالبقاء في لبنان لأن هذه المنطقة بجغرافيتها إذا توافر فيها رجال مصممون على القتال هم بلا شك قادرون على إلحاق الهزيمة بالجيش "الإسرائيلي". بل يقول إسحاق رابين ما هو أخطر من ذلك: أخشى إن دفعنا بجيشنا مجدداً إلى جنوب لبنان أن لا تبقى هزيمتنا في حدود لبنان، بل أن ينهار جيشنا بكامله وتنهار معه "دولة إسرائيل".

وأشاد نصرالله بالتضحيات التي قدمتها بعلبك الهرمل التي احتضنت المقاومة منذ اليوم الأول، وفتحت كمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بيوتها وقراها وشوارعها للمجاهدين ليتدربوا ويتقووا. وقال "لم تكن بعلبك الهرمل مجرد قاعدة خلفية للمقاومة فيها معسكراتها ومخازنها وقيادتها وإدارتها، بل دفعت بعلبك الهرمل والبقاع بخيرة أبنائهم وشبابهم إلى الخطوط الأمامية بالمواجهة مع العدو "الإسرائيلي"، وكان الشهداء من بعلبك إلى الهرمل إلى كل بلدة وقرية في هذه المنطقة المقاومة والمجاهدة".

وأضاف "المسألة ليست مسألة لوائح متنافسة. في الجنوب لم تكن هناك انتخابات بل كان هناك استفتاء، الذي دفع الناس إلى صناديق الاقتراع ليس حافز إعطاء أصوات لتنجح اللائحة، وهم يعلمون بنجاحها، وإنما جاؤوا رجالا ونساءً من كل المناطق في أعلى نسبة اقتراع ليعلنوا موقفهم ويوصلوا رسالتهم".

وأضاف: "عندما نعود إلى كلمات سيدنا وقائدنا السيد عباس الموسوي ونجد تأكيده في الوصية، لما قال: الوصية الأساس حفظ المقاومة، هل كان يتطلع إلى الأيام والسنين القليلة بعد استشهاده؟ بالتأكيد لا... وقد تكون في دائرة اهتمامه، وكأني بالسيد عباس يتطلع إلى هذا اليوم الذي يتآمر فيه العالم وتتمكن فيه "إسرائيل" من أن تضع المجتمع الدولي في وجهكم ووجه المقاومة. "إسرائيل" التي عجزت بجيشها، وهو من أقوى جيوش العالم، وسلاح جوها الذي هو أقوى سلاح جو في منطقة الشرق الأوسط، وإرهابها ومجازرها، وهي أكبر دولة إرهابية في العالم، عن إلحاق الهزيمة بالمقاومة وعن تدمير سلاحها وإسقاط إرادتها، لجأت إلى وسيلة سياسية، والتفت من خلال سيدتها الولايات المتحدة الأميركية، واتخذت قرارا في مجلس الأمن". وقال "إسرائيل" اليوم تراهن على الضغوط الدولية وتراهن على نزاع داخلي في لبنان وعلى ضغوط داخلية في لبنان، وعلى مواجهات في لبنان، من أجل أي شيء ... من أجل أن يأمن لبنان!؟ ها هو لبنان آمن، وليكفّ الأميركيون شرهم عن لبنان فهو آمن، أم من أجل أن تأمن "إسرائيل"، والجواب لديكم واضح. اليوم نحن نخوض معركة حماية المقاومة وحفظ المقاومة، ليس لأن المقاومة هدف، بل لأنها بعد كل التجارب التاريخية والمعاصرة هي وسيلتنا الوحيدة لتحرير ما تبقى من أرضنا واستعادة من تبقى من أسرانا، ولحماية بلدنا وكرامتنا وسيادتنا. نحمي المقاومة من دون أن نمن عليها بالحماية لأننا نحمي المقاومة بالصوت لتحمينا بالدم. نحمي المقاومة بالكلمة لتحمينا بالنفوس الزكية، نحن نرفع يداً في تأييد المقاومة لتحمينا المقاومة بالأيدي المقطعة للسيد عباس الموسوي وتصنع الانتصار. اليوم عندما نطرح شعار حماية المقاومة نحن لا نحمي حزباً ولا نحمي تنظيماً ولا نحمي أفراداً، إن حزب الله قبل أن تكون هناك انتخابات نيابية وبعدها وقبل أن تكون هناك مناصب وإدارات وأموال وإنماء وجوع وشبع، كان حزب الله وما زال الحزب المستعد للشهادة من أجلكم ومن أجل كرامتكم ووطنكم ومقدساتكم. نحن في حزب الله لم نخف يوماً من الموت ولن نخاف يوماً من الموت. نحن في حزب الله نبحث عن الشهادة لنلحق بسيدنا العظيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام. نحن لا نطلب من أحد أن يحمي دماءنا، فدماؤنا فداء لشعبنا وأمتنا ووطننا. نحن لا نطلب من أحد أن يحمي رؤوسنا فإن غاية آمالنا أن يرتفع رأس كل واحد منا فوق رمح طاغية كرأس سيدنا الحسين (ع). عندما نتحدث عن حماية المقاومة لأن المقاومة هي وسيلتنا لحماية بلدنا، ومن لديه صيغة أخرى نحن حاضرون للنقاش وعلى هذا الأساس نلتقي.

وقال السيد نصرالله إن الأميركيين يقولون انهم يريدون انتخابات في العالم العربي وتغييراً ديموقراطياً.. طبعا يكذبون على الناس. يقولون ان مواعيد الانتخابات مواعيد مقدسة حتى أنهم لم يعطوا للبنانيين فرصة لترتيب قانونهم الانتخابي. السؤال الفضيحة لماذا موعد الانتخابات في لبنان مقدس في الوقت الذي تقف فيه السيدة كونداليزا رايس

حشود حضرت في المهرجان

وحشد نسائي

وتقول يجب تأجيل موعد الانتخابات الفلسطينية.. لماذا؟ ويقول هذا العديد من المسؤولين الأميركيين، ويتم تأجيل الانتخابات الفلسطينية إلى أجل غير محدد، وتبارك أميركا وترضى وتقبل. إذاً المسألة ليست مسألة انتخابات، ولا مواعيد انتخابات، المسألة هي نتائج الانتخابات. الاعتبار الحقيقي هو القلق الاميركي "الإسرائيلي" من نتائج الانتخابات الفلسطينية الذي دفع إلى تأجيل الانتخابات الفلسطينية.

ورأى أن سبب الاستعجال الأميركي في إجراء الانتخابات اللبنانية في موعدها، لأنهم يتوقعون أن تأتي الانتخابات بمجلس نيابي لبناني يفرز سلطة سياسية جديدة يطالبونها ويضغطون عليها لنزع سلاح المقاومة. لكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين... وقال "ظن الأميركيون أنه من خلال تهويلهم واهتمامهم العلني بلبنان سيبعدهم عن المقاومة، وأنهم سيأخذون أو سيتعاونون في هذا الاتجاه. ظنوا أن شعب المقاومة سيتخلى عن المقاومة وأن أصدقاءها سيرفضون التحالف معها تحت شعار حماية المقاومة لذلك أصروا على موعد الانتخابات.

وأضاف سيقف الأميركيون غداً ليفخروا أمام العالم بأنهم وراء استحقاق أو تنفيذ الاستحقاق الانتخابي في لبنان، وسيجهلون الحقائق. لا تخافوا الأميركيون على حزب الله، بل خافوهم على أمنكم وسيادتكم ومستقبلكم وعلى وحدتكم وعلى بلدكم. يجب أن يكون اللبنانيون في موقع الحذر لأن هناك سياسة "إسرائيلية" تنفذها أميركا تجاه لبنان. يجب أن لا نقع في الفتنة، ويجب أن ندقق في كل المسائل، وأدعوكم إلى قراءة كل ما يكتب في الولايات المتحدة الأميركية. الأميركيون يتبنون سياسة الفوضى المنظّمة، ليحققوا ما يريدونه في لبنان، يضعون لبنان بين حدين: من غير الواضح أنهم يريدون لبنان أن يذهب إلى الحرب الأهلية، لماذا؟ وليس حباً باللبنانيين، بل خشية من ذهاب لبنان إلى الحرب الأهلية، وهو ما سيجعل لبنان بلدا مفتوحا أمام كل الذين يريدون أن يأتوا من العالم إليه، والأخطر من ذلك أن الحرب الأهلية قد تعيد فتح الجبهة بين لبنان والعدو "الإسرائيلي"، وهم يريدون حماية "إسرائيل". لكن بالتأكيد الأميركيون لا يريدون الأمن والاستقرار للبنان، ويريدون حالة وسطي ويسمونها الفوضى المنظمة، استراتيجية اللااستقرار المنظم والممسوك والمضبوط".

وانتقد سماحته الذين يوجهون الاتهامات شمالا ويمينا عند حدوث أعمال أمنية إجرامية في لبنان بين الحين والآخر، وهي مدانة بالتأكد. عندما

الواجب بات مختلفاً ويفرض أن نكون حاضرين في الدولة ومؤسساتها وفي مناقشة كل المشاريع ومواجهة كل القضايا، وأن نكون مستعدين لشراكة كاملة وحقيقية مع بقية اللبنانيين في مواجهة التحديات الداخلية

سنواصل عملنا بجهد مختلف وجدية أكبر وبمسؤولية واضحة تجاه كل الأزمات القائمة التي تؤثر سلباً في بلدنا وفي مجتمعنا سواء على المستويات السياسية والإنمائية والمعيشية والإقتصادية

تحصل حادثة تنطلق الاتهامات قبل أن يأتي خبر القتل أو الاغتيال أو التفجير، "طيب شوي شوي". حتى اللحظة من الذي استفاد من عمليات الاغتيال التي حصلت؟ لا أريد الدفاع عن أحد ولا أريد إدانة أحد. لكن المستفيد الأول من الذي جرى من أعمال قتل في لبنان هو المشروع الاميركي و"إسرائيل". أميركا تريد الفوضى المنظمة للبنان. كيف تكون؟ بعمليات القتل وبعمليات التفجير. لا أحد في لبنان اليوم جاهز لصنع حرب! من يتحارب مع من؟ المسلمون مع المسيحيين! السنة مع الشيعة! الشيعة مع الدروز! الموارنة مع الأرثوذكس! أبداً... حتى الأحزاب السياسية. ما أعلنته في الضاحية الجنوبية (مد اليد إلى جميع الفرقاء والأطراف)، لماذا الآن ولماذا لم يكن منذ خمسة أشهر؟ ولماذا لم يكن ذلك قبل سنة؟ عندما يكون مشروع الاميركي والإسرائيلي في لبنان هو الفوضى المنظمة والفتنة والتفتيت يجب على كل اللبنانيين أن يتجاوزوا الماضي والخصوم والجراح ليحفظوا بلدهم ووحدته.

وقال الذي يسقط المشروع الاميركي "الإسرائيلي" هو اللبناني. أن يقف كل لبناني ويمد يده للبناني الآخر بمعزل عن كل الماضي. إذاً إن لم يكن هناك وسيلة للتحارب والتقاتل فلتكن عمليات القتل والتفجير من أجل هز الوضع الأمني في لبنان في استراتيجية الفوضى المنظمة. لا أريد القول ان أميركا و"إسرائيل" هما اللتان قتلتا وتقتلان، لكن الأمر يستحق التأمل والتدقيق حتى لا نقع في الفخ. وشدد على أننا واثقون من اللبنانيين والشعب اللبناني وكل طوائفه وتياراته وأحزابه، ولا أعتقد أن أحدا في لبنان يفكر بأخذ أو نزع سلاح المقاومة بالقوة. وفي الحقيقة، هذا التهديد موجه لمن يفكر بهذه الطريقة، وهو عدونا وعدو لبنان. ثم انتقل بعدها سماحته إلى توجيه الشكر إلى كل أعضاء كتلة الوفاء للمقاومة للجهود التي بذلوها خلال مهتهم النيابية، وقال إن أملنا كبير أن الإخوة الذين أخذوا مكانهم سيواصلون الطريق ويؤدون المهام في هذه المرحلة الصعبة.

وشدد نصرالله على أن حزب الله مصمم على حماية المقاومة حتى آخر نفس، وعلى حماية الوحدة الوطنية ومنع الوقوع في فخ نزاع أو حرب داخلية من خلال التواصل والتلاقي والتحاور، لافتاً إلى أن المسؤولية من خلال المرحلة الجديدة توجب على حزب الله ما يلي: نحن في حزب الله مصممون على أن نتحمل مسؤوليتنا كاملة في شراكة لبنانية كاملة في إعادة بناء لبنان ومؤسساته ومواجهة كل مشكلاته من أبسط المسائل الصغيرة إلى المسائل الكبيرة. يعني أننا سننتقل إلى الداخل لنكون حاضرين بقوة وفاعلية في الحياة السياسية. في المرحلة الجديدة سنتحمل مسؤولية كاملة في كل الملفات الداخلية على مستوى الإصلاح السياسي والإداري والإنماء ومواجهة الأزمة المعيشة والإقتصادية وتطبيق بقية بنود اتفاق الطائف ومواجهة الفساد. سنكون حاضرين لأن الظرف الجديد يفرض علينا ذلك. في الماضي، حضورنا الداخلي قد يشكل عقبة أو عائقا أو مشكلة في مسيرة المقاومة، أما اليوم أقول من المنطق والمسؤولية ذاتهما، إذا كنا نريد حماية المقاومة وبلدنا، وأن نحصن مجتمعنا، الواجب بات مختلفا ويفرض أن نكون حاضرين في الدولة ومؤسساتها وفي مناقشة كل المشاريع ومواجهة كل القضايا، وأن نكون مستعدين لشراكة كاملة وحقيقية مع بقية اللبنانيين في مواجهة التحديات الداخلية، كما في التحديات الخارجية. وعلى هذا الأساس، سنواصل عملنا، ولكن بجهد مختلف وجدية أكبر وبمسؤولية واضحة تجاه كل الأزمات القائمة التي تؤثر سلبا في بلدنا وفي مجتمعنا سواء على المستويات السياسية والإنمائية والمعيشية والإقتصادية وغير ذلك، موضحاً الفارق بين الانتخابات البلدية والاختيارية والنيابية "في الانتخابات البلدية رفع شعار تمثيل العائلات، وركّبت اللوائح البلدية على قاعدة تمثيل العائلات، لكن في الانتخابات النيابية اللائحة تمثل خطاً سياسياً، في الماضي كانت اللائحة تمثل خطاً سياسياً، واليوم اللائحة تمثل خطاً سياسياً. لائحة بعلبك الهرمل، وكما أعلنتْ في بيانها ملتزمة بكل هذه المعاني، وفي مقدمتها حماية المقاومة وإنماء المنطقة والدفاع عنها ورفع الحرمان عن كل سكانها وقراها، وهذا ما قد يتيسر في شكل أفضل في المرحلة المقبلة على ضوء التحالفات والسياسات والظروف والأوضاع".

وختم كلمته بالقول "ما أريد أن أؤكده لكم أنكم لا تنتخبون أشخاصا يمثلون عائلاتهم أو طوائفهم، إنما تنتخبون أشخاصا يمثلون خطاً سياسياً واضحاً، أشخاصاً أعلنوا أنهم أوفياء لهذا الخط وهذا الهدف ولهذه المقاومة، أوفياء لدماء عباس الموسوي وأم ياسر وطفلهما حسين وكل الشهداء".

باختصار

شعرة العبقرية والجنون

يبدو أننا وبعد عبارات محور الشر ومحور الخير والارهاب والديكتاتورية والديمقراطية أمام تصنيف جديد تعده لنا الولايات المتحدة الأميركية، وهو يأخذ مسافته بين حدّي العقلنة والجنون، ولا نعرف إن كانت واشنطن ستعرف أين تقف الشعرة التي تفصل بين الاثنين.

فقد تساءلت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليسا رايس عن درجة السلامة العقلية التي يتمتع بها الرئيس الكوري الشمالي كيم يونغ إيل، وقالت إنها لا تعرف ما إذا كان عاقلاً أم لا، إذ إنها لم تلتق معه حتى الآن.

وبانتظار أن تقوم طبيبة العقول في البيت الأبيض بمهمتها علينا نحن أن نحبس الأنفاس حتى تتضح لنا مسائل عدة، أولها نتيجة الفحص التي سيخضع لها كيم، وثانيها الطريقة التي سيتم التعامل معه بها على أساس النتيجة، وخاصة إذا اتضح لرايس أنه فعلا لا يتمتع بسلامة عقلية.

وكي لا نتعمق كثيرا في البحث نستطيع أن نخمن أننا أمام احتمالين قد يكون لهما ثالث، الأول أن واشنطن تخطط لبناء مستشفى "للمجانين" مخصص لرؤساء الدول المشكوك بسلامتهم العقلية أميركياً، وما سيستتبع ذلك من تحركات لسد الفراغ الذي سيتركه هؤلاء الرؤساء طيلة مدة علاجهم، أما الثاني فهو قد يكون مقدمة لإعلان فشل الإدارة الأميركية بما أسمته معركة كسب العقول، إذ تبين لهذه الإدارة أن أعداءها لا يملكون في الأصل عقولا ليتم كسبها، وعليه فإن هذه المعركة لا طائل منها، ويجري حاليا التحضير لإعلان وقفها أو فشلها.

وإلى ان تتمكن طبيبة العقول السوداوية (عفواً.. البيضاوية) من تحديد مكان شعرة العبقرية والجنون يبقى الوضع على ما هو عليه.

محمد يونس

فتح وحماس تتجاوزان أزمة جديدة بمبادرة من بقية الفصائل

تغييرات لوقف حال الفلتان الأمني في الضفة والقطاع

غزة ـ خاص

كان تهديد رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع بتعليق عمل حكومته إذا استمرت الأوضاع في الأراضي الفلسطينية على ما هي عليه، أصدق تعبير على مدى تفاقم الأوضاع وتأزمها، ليس فقط من ناحية الفلتان الأمني المستشري في أراضي السلطة، وإنما لتعكس أيضاً مدى التفاعلات والتجاذبات التي تعصف بحركة فتح والسلطة الفلسطينية في ظل حال المخاض العسير وتصارع التيارات الذي لم يعد خافياً على أي مراقب..

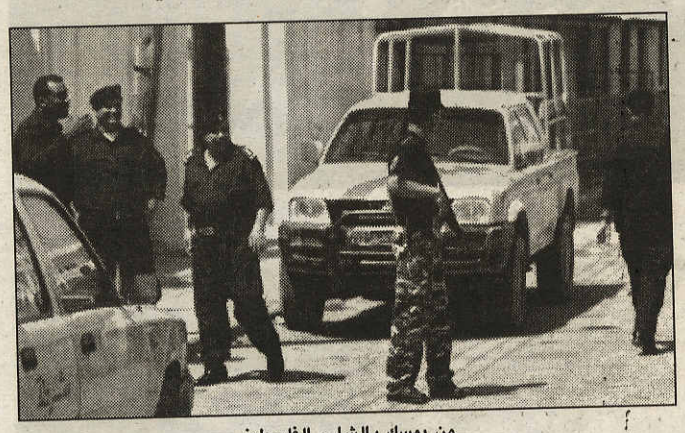

من يمسك بالشارع الفلسطيني

عمليات التصارع وصلت إلى حدود غير مسبوقة، إلى حد ارتفاع حالات القتل التي اتسعت لتطال رموزاً وقيادات في العمل الوطني في حركة فتح وغيرها، كما حصل في الضفة والقطاع تحت عناوين مختلفة ومتعددة، منها ما هو عشائري ومنها ما هو تنظيمي ومنها ما هو تعبير لحال الشرذمة التي ما زالت تعيشها أجهزة أمن السلطة، وحال الاستقطاب بين رموز هذه الأجهزة التاريخيين، فضلاً عن حال التناوش والاشتباك بالسلاح بين أفراد من تنظيمات وآخرين من جهاز أمني فلسطيني استمرت ثلاثة أيام في غزة وأدت إلى وقوع عدة إصابات وأدخلت مدينة غزة في حال توتر كبير.

وبحسب المراقبين وأوساط في الفصائل الفلسطينية، فإن هذه الأوضاع هي التي دفعت الرئيس محمود عباس إلى المصادقة على قرار إعدام أربعة أشخاص مطلع الأسبوع ممن ارتكبوا جرائم قتل وسرقات، ويجازف بردّ الفعل الدولي المعارض لحكم الإعدام.. لكن ذلك لم يكن كافياً لردع روح الفوضى التي تعززت بفعل السنين الأخيرة، والتي أدت إلى قتل أربعة أفراد من عائلة واحدة في غزة على خلفية شجار عائلي.. ولذلك ذهب كثير من الفصائل والفاعليات الفلسطينية إلى حد الطلب من السلطة بضرورة اتخاذ قرارات أكثر جدية من هذه لمكافحة هذه التوجهات وردع المجرمين، لا سيما مع وجود العشرات ممن صدرت بحقهم أحكام بالإعدام منذ سنين ولم ينفذ بحقهم الحكم.. وهو ما دعا من وجهة نظر هذه الفعاليات إلى تشجيع الغير لارتكاب مزيد من عمليات القتل، بغض النظر عن السبب، وطالبوا بإقالة قادة الصف الأول من الأجهزة الأمنية باعتبارهم غير جديين في محاربة الظاهرة، ووضع حد لتصرفات أبناء الأجهزة واستخدامهم سلاح السلطة في هذه المشاكل.. وربما الأخطر من بين هذه الجرائم هي تلك التي ترتكب بحق قادة ونشطاء على خلفية فعاليات وطنية، وبالتحديد العمل ضد العملاء في أوقات سابقة من هذه الانتفاضة والانتفاضات السابقة، ومحاولة تمرير عمليات القتل تحت عنوان الخلاف العائلي..

وبالتوازي، فإن هذه الحال دفعت أيضاً برياح التغيير في هيكلية السلطة الفلسطينية، وبحسب المعلومات التي رشحت، فإن السلطة قررت نزع بعض الصلاحيات من وزير الداخلية اللواء نصر يوسف لمصلحة وزارة جديدة ستُستحدث، هي وزارة الأمن الداخلي. فقد ذكرت مصادر مطلعة لـ"الانتقاد" أن الاستخبارات ستعود لتتبع الرئاسة الفلسطينية بدلاً من وزير الداخلية الذي سيكون تحت سيطرته جهاز الشرطة والدفاع المدني وجهاز الأمن الوقائي، فيما سيخرج جهاز الأمن الوطني ويتبع وزارة الأمن الداخلي التي ستوكل إلى اللواء أمين الهندي رئيس جهاز الاستخبارات العامة الذي أقيل في وقت سابق.

ولم يعرف بعد ما هو الدور الذي سيوكل إلى اللواء موسى عرفات الذي أقيل أيضاً، فقد زاره الرئيس في منزله خلال زيارته الأخيرة إلى غزة بعد التظاهرات التي قام بها أفراد الاستخبارات العسكرية الذين كان يرأسهم، مطالبين بعودته إلى الجهاز.. التغييرات وصلت إلى الرئاسة الفلسطينية التي ستشهد أول مرة منصب نائب الرئيس، وقد ترددت عدة أسماء، لكن أقواها هي الطيب عبد الرحيم وصائب عريقات ومحمد دحلان وزير الشؤون المدنية، وذلك بعد أن أسقط توجه تعيين النائب من الشتات، وهو فاروق القدومي كما تردد كثيراً.

الهدنة في خطر وهجمة دبلوماسية للحفاظ عليها

غزة ـ "الانتقاد"

شهدت العلاقة بين الرئيس محمود عباس والفصائل توتراً يعتبر الأول من نوعه منذ تقلد أبو مازن منصب رئيس السلطة الفلسطينية على خلفية التصعيد المتعمد الذي يقوم به العدو الصهيوني في الآونة الأخيرة، والذي وصل إلى حد الاغتيال والتوغلات والاستمرار في بناء الجدار الفاصل واعتقال العشرات، ما عكس عدم الالتزام الصهيوني بكل ما ورد في اتفاق القاهرة وشرم الشيخ كشروط لاستمرار التهدئة، وبالتالي دفع الفصائل إلى الاستمرار في إطلاق الصواريخ نحو المستوطنات داخل القطاع وخارجه، أي في الأراضي المحتلة عام ٤٨.

التهدئة مطلوبة فقط من الفلسطينيين

عندما وصل عباس إلى غزة فضل أن يجتمع إلى لجنة المتابعة العليا للانتفاضة، التي تضم كل الفصائل الفلسطينية، وبالتالي فإن التمثيل من قبل الفصائل، لا سيما حماس والجهاد الإسلامي، كان ضعيفاً، أي اقتصر على ممثلي الحركتين في اللجنة.. وربما دفع ذلك "أبو مازن" إلى عدم طلب اللقاء مع هاتين الحركتين كما كان متوقعاً لمحاولة التوصل إلى اتفاق مع القادة الكبار في الحركتين حول القضايا الملحة، مثل تحديد موعد الانتخابات وتثبيت الهدنة وغيرها. على أن التوتر بلغ ذروته عندما دعت حركة الجهاد الإسلامي إلى اجتماع مفاجئ للجنة المتابعة العليا لبحث الهدنة، وسط تسريب معلومات تفيد بأن حركة الجهاد تريد التنصل من الهدنة. لكن المداولات قادت إلى توجيه رسالة عاجلة لكل الأطراف المعنية، بمن فيهم الرئيس عباس والمصريون، تحذرهم من الممارسات الإسرائيلية وخطورتها على الهدنة.

وتفيد تقديرات المراقبين بأن دعوة الجهاد لهذا الاجتماع جاءت عقب تراجع السلطة عن الإفراج عن معتقليها من سجن أريحا، كما اتفق الجانبان.. بل إن السلطة اعتقلت اثنين من نشطاء الحركة في الضفة الغربية، وبالتالي فاقمت من التوتر الحاصل بين الجانبين. لكن كل المؤشرات تشير إلى أن العدو ينفذ خطة تصعيد، إذا ما استمرت فستدفع بالأوضاع إلى الانفلات من جديد، لكن من دون أن يتحمل هو مسؤوليته، من خلال دفع الفصائل إلى التنصل من الهدنة والرد على التصعيد الإسرائيلي، وهو ربما ما دفع مندوبي الدول المعنية للمسارعة إلى المنطقة، كما هي الحال مع مندوب الولايات المتحدة الأميركية ورئيس الاستخبارات المصرية عمر سليمان، خصوصاً في ظل التصريحات الإسرائيلية والتهديد بتأجيل الانسحاب إذا ما تعرض الجيش الصهيوني للهجوم خلال الانسحاب، بل وقصف غزة بقنابل كبيرة.

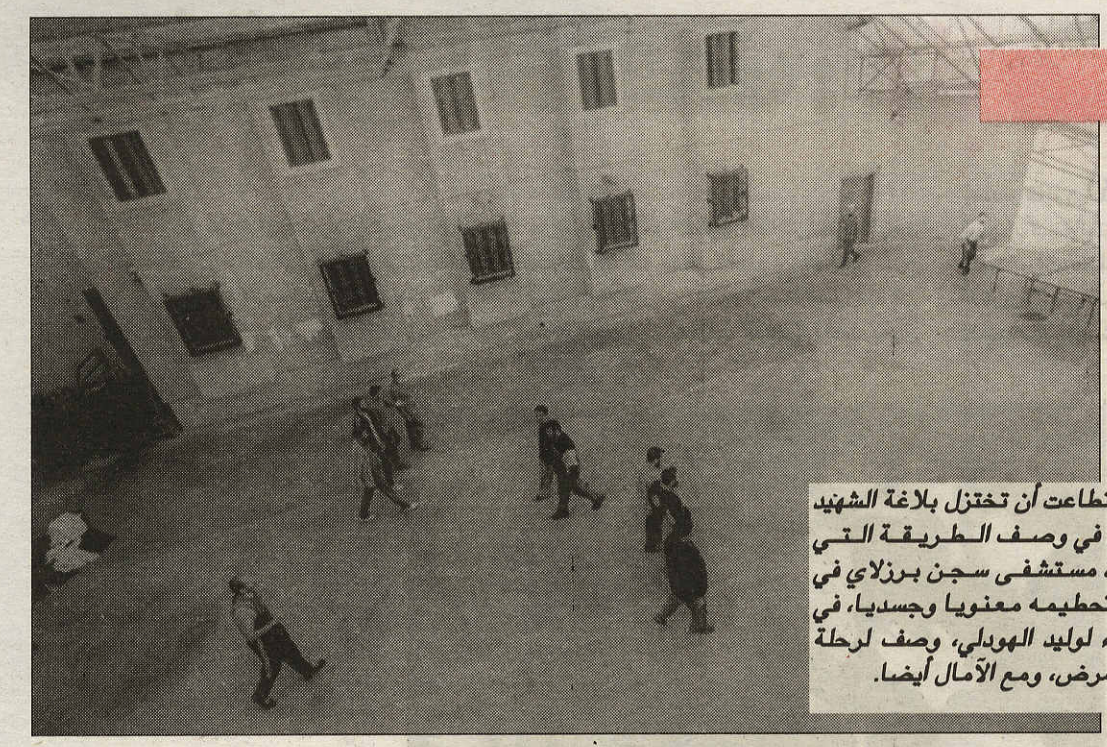

شهيد الأسر... محمد أبو هدوان

أين سيذوب قهر سجن كان سيمتد مئة عام وأكثر؟

كلمات قليلة استطاعت أن تختزل بلاغة الشهيد محمد أبو هدوان في وصف الطريقة التي استخدمتها إدارة مستشفى سجن برزلاي في عسقلان من أجل تحطيمه معنويا وجسديا، في كتاب مدفن الأحياء لوليد الهودلي، وصف لرحلة طويلة للشهيد مع المرض، ومع الآمال أيضا.

القدس ـ ميرفت صادق

"أنا لا أدري كيف سينفع الدواء مع السجان... كيف يداوي الذئب الحمل؟.. يقولون في الطب الراحة النفسية ضرورية للمريض، أنا لا أطالب براحة نفسية، لأن هذا يستحيل تحقيقه، وروح الأسير تحس بوخزات الأسلاك الشائكة كلما سافرت بأحلامها أو عادت من سفرها".

غاب محمد حسين أبو هدوان (٦٥ عاما) عن الوعي، حمل في أقرب سيارة إسعاف عسكرية ونقل إلى قسم العناية الفائقة في مستشفى "أساف هاروفيه" بالقرب من تل أبيب... منذ عدة أعوام لم يغادر أبو هدوان هذا المستشفى بعد أن نقل إليه من مستشفى الرملة الذي استقر فيه قرابة سبع سنوات.

في "أساف هاروفيه" كان يقضي آخر سنوات عمره وبقية ٩٩ عاما مدة محكوميته بعد اعتقاله التي نالها عقابا على انخراطه في المقاومة منذ عام ١٩٨٥. وقد توفي بعد نحو أسبوعين من إدخاله إلى العناية المكثفة.

عندما سألنا أم حسن "زوجة الشهيد" أن تروي لنا القليل عنه، فاجأتنا عندما قالت "يجب أن تساعدوني كي أتحمل كل هذا العذاب من بعد أبي حسن...". وراحت في بكاء طويل.

ليلة الرابع من تشرين ثاني/ نوفمبر الماضي تلقت أسرة الشهيد أبو هدوان مكالمة هاتفية من المستشفى التي أدخل اليها وقد أفادتهم أن وضعه الصحي خطير للغاية، وعندما استطاع أبناؤه الوصول إلى المستشفى أبلغوا أن والدهم قد فارق الحياة، وكانت عائلة الشهيد قد فقدت الاتصال به قبل أسبوعين، ولم تفدها إدارة المستشفى أو الحكومة الإسرائيلية بأنه قد تم إدخاله إلى العناية المكثفة أو أن حالته قد ساءت حتى تلقوا خبر استشهاده فجأة.

تقول أم حسن: "لن يكفيني مجلد كامل للحديث عن أبو حسن.. لقد مرت علينا أيام لا يعلم بها إلا الله، وقد كانت فترة مرضه بالذات من أصعبها، وأنا أريد التركيز عليها ليسمع العالم كيف تتعامل "إسرائيل" مع مريض لا حول له ولا قوة".

آخر زيارة استطاعت عائلته رؤيته فيها كانت في تموز/ يوليو ٢٠٠٣، لم يتمكن أبو هدوان من التعرف الى زوجته وأحفاده... كانت ذاكرته قد وصلت إلى آخر منتهاها، وقد سبق فقدان ذاكرته إصابته بجلطة دماغية أدت إلى شل حركته بشكل تام، لم تستطع العائلة استئناف الزيارة بسبب إضراب المعتقلين في سجن الرملة احتجاجا على ظروف الزيارة".

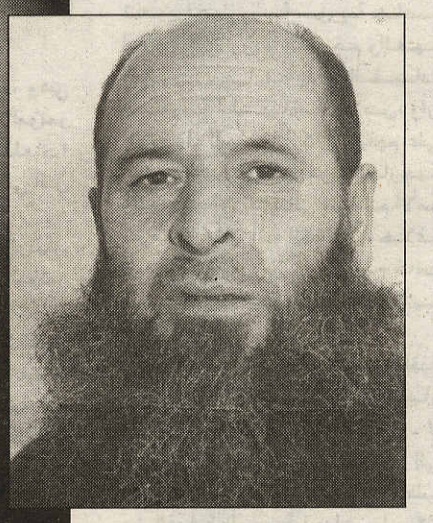

الشهيد الأسير أبو هدوان

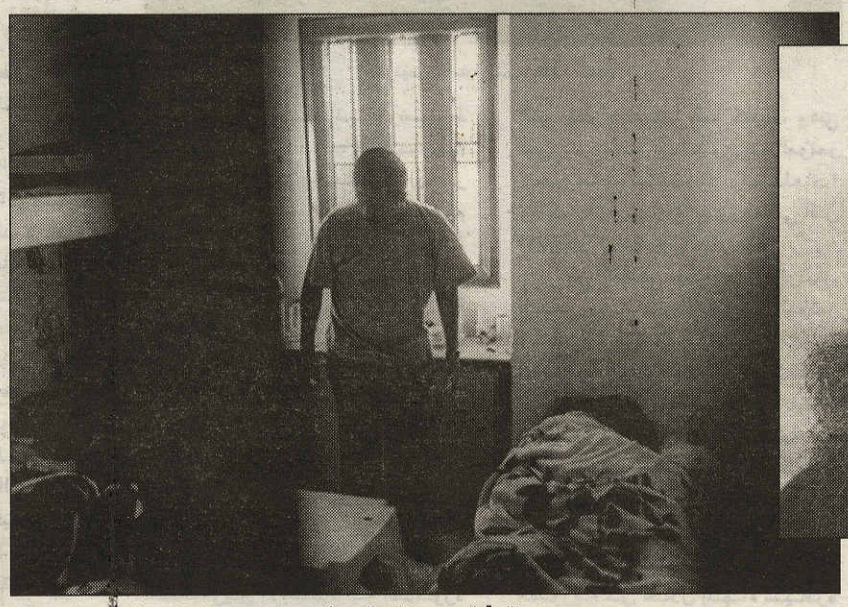

ظلمة السجن وظلم السجان

الله يعفيك يا أبو حسن...

يروي أبو هدوان تجربته مع المرض، ويسرد في "مدفن الأحياء" أسراب المرض التي هاجمته على مدى سبع سنوات زاد إهمال إدارة السجن خلالها لحالته مرضا بعد آخر، "هذه مسكنات .. وهذه لتوسيع شرايين القلب وهذا للتنفس، منذ ثلاثة عشر شهرا وأنا أبلع من هذه السموم، طلبت تقريرا طبيا فجاءني ليبشرني بابتلائي، وبعيداً عن التعقيد ألخصها، القلب بحاجة إلى أفرهول، تعرضت إلى جلطة سنة ٩٦، اتساع كبير في حجرة القلب اليسرى، إمالة حادة وتصلب في الشرايين، وعندي تليّف في الكبد، وفشل كلوي جزئي وسكري، ولا أستطيع الاستغناء عن جهاز التنفس الكهربائي بسبب الالتهاب الرئوي، قل الله يعفيك يا أبو حسن.." قال يخاطب محاوره.

لم تصدق أم حسن ان هناك من يعود ليسألها عن أبو حسن، "توقعت أن تطوى صفحته كمن سبقوه". تتابع في شؤون مرضه: "بدأ المرض ينخر جسده منذ سبع سنوات عندما بدأ يعاني من ضيق في التنفس ثم تطور الوضع لأزمة قلبية، ورافق ذلك عدم مبالاة من جانب إدارة السجون، خاصة أنه تعرض في الفترة الأخيرة لمصاعب نفسية أضعفت ذاكرته".

تقول أم حسن: "كانت أجمل لحظات حياتي منذ اعتقاله يوم أزوره في السجن... كنت أبث له معاناتي، وأحدثه عن أطفاله الذين سرقهم العمر بعيدا عنه، حتى باتوا في غيابه رجالا وآباء أيضا.. كان يتابع حياتنا يوما بيوم ولم يكن غائبا عن أدق التفاصيل، دائما كانت له الكلمة الفصل في كل ما يخص العائلة، وهكذا لم نشعر بأننا فقدناه يوما بسبب الاعتقال".

في المستشفى راح أبو هدوان يقلّب دفتر ذكرياته، كتب فيه.. "محمد حسن أبو هدوان، الحكم مؤبد على خلفية عمليات عسكرية، تاريخ الاعتقال سنة ...٨٥. خمس بنات وثلاثة أولاد، الأولاد تزوجوا، والبنات الا واحدة ..." سأله الراوي: "كلهم تزوجوا وأنت في السجن؟"... أجاب بابتسامة مريرة: "نعم وأنا على برشي (سريري)، تصورت حفلاتهم في خيالي...".

كان أبو هدوان الأمل الكبير والفرحة المؤجلة بالنسبة لعائلته.. وبعد اعتقال والدها، لم يعد يشغل الإبنة الكبرى سوى انتظاره، مهما طال الأمر، راحت أخواتها الأربع الأخريات تختار كل منهن سبيلا للزواج ووضوحا أكثر في مستقبل لا يعلم أحد ما يخبئ لهن... بينما آثرت الكبرى الانتظار الذي قد يطول.. ربما ٩٩ عاما آخر.... يقول الشهيد في مذكراته: "لقد حرمت على نفسها الزواج ما دمت في الأسر... لقد أصرت على هذا، إنها متعلقة بي منذ صغرها، حبها لي طغى على كل شيء في حياتها...".

الابنة الكبرى كانت حافزا جعل أبو حسن يتشبث أكثر بالحياة، إلى جانب أمنيته بأن يحظى بوداع أخير لوالدته التي زارته للمرة الأخيرة عام ٩٣ ولم يجد أمامه سوى أن يجثو على قدميها يقبلهما ويبكي...

"وجود مخنوق في قلبه..."

تقول أم حسن بصوت متقطع: "في السنة الماضية كانت لدينا آمال كبيرة بإمكانية الإفراج عنه، صرنا ننتظره يوما تلو الآخر، وراح الأولاد وأبناؤهم يحلمون كل على طريقته بيوم الإفراج عنه، كنا نحلم جميعا أن نذهب وإياه للصلاة في المسجد الأقصى... لم نكن نتخيل أن كل ما اعتقدناه سيحدث يوما، سيأتينا كومة أحزان على شكل تابوت...". ..ولم تكن أحلام الشهيد أبو هدوان أبعد مما يرنو إليه أبناؤه وعائلته، وجود مخنوق في قلبه كان دائما يطلق أمنية تبدو بعيدة: "أريد أن أقتعد مكانا بينهم ولو للحظة واحدة قبل أن يقتعد نعشي على أكتفاهم...".

واستمر في الأماني حتى آخر عهده مع الوعي... "كان كل أملي قبل كل شيء أن أصلي ركعتين في المسجد الأقصى... فكما ترى أنا في العقد السادس من عمري ...". يتابع: "لن يملأ قلبي إلا أن أخر ساجداً في رحاب المسجد الأقصى... سجدة أذوب فيها في ميدان عشقي لله وأذوّب فيها قهر هذه السجون الظالم أهلها...".

موعد مع العيد والوحدة..

اختار الشهيد أبو هدوان موعدا مع العيد كي يفارق آلامه... لكنه لم يكن عيدا هذا الذي مر على عائلته بعد أن وصلتهم أنباء استشهاده.. "تذكرة للتراب ... رسالة عشق على شكل كفن".. تقول أم حسن: "لم يكن ألماً هذا الذي شعرنا به صباح العيد الماضي بعد أقل من أسبوع على استشهاده... كأننا عدنا للحظة موته الأولى، شعور لا يمكن وصفه، حتى أحفاده الصغار لم يدركوا كيف يواروا دمعاتهم...".

لأم حسن اليوم قصة طويلة وحيدة بلا نهاية بلا أمل، وبلا موعد زيارة، "أنا اليوم وحيدة حتى أبنائي كوّن كل لنفسه عائلة، وأنا فقدت مع أبو حسن عائلتي للأبد..." انتهى حديثها.

مؤتمر البعث: الإصلاح وتحدياته

خورشيد دلي

على الرغم من تباين الآراء والتصورات إزاء ما خرج به المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا من توصيات ومقررات، إلا أنه يمكن القول إن المؤتمر خرج بمجموعة من العناوين الإصلاحية التي يمكن أن يكون لها الدور الأكبر في تنظيم الحياة السياسية في البلاد من جديد. ولعل من أهم هذه العناوين: إصدار قانون جديد للانتخابات المحلية والتشريعية، إصدار قانون للأحزاب، تعديل قانون الطوارئ، إصدار قانون جديد للمطبوعات، تفعيل دور القضاء، إيجاد آلية ناجعة لمكافحة الفساد واستئصاله، مراجعة دستور الحزب وتعديله بما يتناسب والمتغيرات الحاصلة، حل مشكلة إحصاء عام ١٩٦٢، الذي حُرم بموجبه عشرات الآلاف من الأكراد السوريين من الجنسية السورية، الاهتمام بتطوير المناطق الشرقية اقتصادياً واجتماعياً، واعتماد اقتصاد السوق شرط المواءمة بينه وبين العدالة الاجتماعية..

هذه العناوين مجتمعة تشكل معاً ما يمكن تسميته ببرنامج للإصلاح الداخلي في إطار رؤية محددة، وضمن ما يمكن تسميته بإدارة الحزب للدولة، بدلاً من قيادته للدولة والمجتمع وفقاً للمادة الثامنة من الدستور السوري التي تنص على ذلك.

إلى جانب هذه العناوين الإصلاحية، يمكن القول إن خطوة التخلص من الوجوه القديمة في قيادة الحزب وضخ القيادة الجديدة بشخصيات لها وزن كبير ومؤثر في إدارة ملفات البلاد، ولا سيما الداخلية منها، هذه الخطوة تشكل قفزة مهمة على صعيد التخلص مما سُمّي "الحرس القديم" الذين كانوا يديرون الحزب والدولة والسلطة من وراء المكاتب بعقلية الوصاية والأوامر والقرارات التي قد لا تكون خاضعة للمراقبة والمتابعة، وفي أحيان كثيرة بعقلية المصالح.. وإذا ما قرأنا تركيبة القيادة الجديدة التي تتراوح بين مجموعة من كبار ضباط الجيش والأمن: (وزير الدفاع حسن توركماني، هشام بختيار مدير الاستخبارات العامة الذي يمسك بالعديد من الملفات الداخلية الحسّاسة، محمد سعيد بختيان رئيس مكتب الأمن القومي)، وممثلي السلطات التنفيذية والتشريعية: (محمد ناجي العطري رئيس الوزراء، ومحمود الأبرش رئيس مكتب مجلس الوزراء)، إلى جانب الأوساط المعروفة بإدارة السياسة الخارجية (فاروق الشرع)، والعلمية (ياسر حورية رئيس جامعة حلب).. هذه القراءة تعني أن المطلوب من القيادة الجديدة المتابعة الميدانية لكل ملفات السياسة السورية الداخلية والخارجية، عبر آلية عمل مباشرة وواضحة تخضع للمتابعة والمراجعة والجدوى من خلال علاقة عملية بين قيادة الحزب والجهات التنفيذية. وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث حقق للحزب وضعاً ميدانياً قوياً، مسلحاً بعناوين وآليات عمل من أجل تنفيذ العناوين الإصلاحية المذكورة وتحويلها إلى برنامج شامل للإصلاح. لكن السؤال بل الأسئلة التي تطرح نفسها هنا كثيرة، وهي من نوع: هل ما خرج به المؤتمر لامس سقف التوقعات والتطلعات؟ ويمكن أن يجعل سوريا في أقل الأخطار الداخلية والخارجية؟

الرئيس الأسد ويبدو خلفه خدام

في الواقع، منذ إعلان الرئيس السوري بشار الأسد أن المؤتمر سيشكل قفزة كبيرة في الحياة الداخلية السورية، وذلك في الكلمة التي ألقاها في مجلس الشعب عندما أعلن عن سحب القوات السورية من لبنان، رفع السوريون في الحكم والمعارضة من سقف التوقعات، إلى درجة أن البعض توقع أن يشكل هذا المؤتمر انقلاباً في الحياة السياسية السورية من خلال إنهاء سيطرة البعث على الحياة السياسية في البلاد، وهو ما لم يحصل.. بل إن البعض يرى أن المؤتمر قوّى من موقف البعث في هذا المجال، خاصة أنه أبقى على مسألة قيادة الحزب للدولة والمجتمع، وعلى قانون الطوارئ برغم التوصية بتعديله، وكذلك الإبقاء على المادة ٤٩ التي تنص على إعدام كل من ينتسب إلى تنظيم الإخوان المسلمين. من هنا فإن الاعتقاد يتشكل بأن المؤتمر لم يأتِ بالقفزة المنتظرة، بل وضع أسساً لتحقيق مثل هذه القفزة مستقبلاً.. وربما يرى لسان حال الحزب أن ما انتهى إليه المؤتمر كان تعبيراً عن رؤية سورية خاصة للإصلاح، رؤية تنسجم والفهم السوري لمعادلة إدارة القيادة السورية للسياسة والأمن، وأن "الانقلاب السياسي" كان سيُفهم على أنه جاء بفعل الضغوط الخارجية والداخلية، وبالتالي سيُفهم الأمر برمّته على أنه الضعف، خلافاً لرسالة المؤتمر من أن النتائج كانت تعبيراً عن الحاجات الداخلية السورية.

ومع أن هذه الرؤية تبدو منطقية من حيث المنهج والتفكير والمسار الزمني، إلا أنها في نظر البعض - لا سيما (المعارضة) - تفتقر إلى الإحساس بحجم المخاطر التي تتطلب من القيادة السورية إحداث ما يمكن تسميته بـ"قطيعة" مع أسلوبها في الحكم وطريقتها في إدارة الملفات الداخلية والإقليمية والدولية، والخروج بعناوين إصلاحية - قد تجد التطبيق أو عدمه - لم يعد يتناسب مع هذه المخاطر وحدّتها، خاصة بعد احتلال العراق ومستجدات الساحة اللبنانية والتصعيد الأميركي المتواصل ضد سوريا، ومحاولات واشنطن جرّ تركيا إلى دورها القديم في الضغط على سوريا التي أصبحت فاقدة لأوراقها الإقليمية، في وقت بدأت أصوات الداخل تعلو يوماً بعد آخر مطالبة بالمشاركة الكاملة في الحياة السياسية في البلاد.

في الواقع، إذا كان المؤتمر جاء بين منزلتين: بين مفهوم البعث للإصلاح الذي يحقق استمراريته في قيادة الدولة، والإصلاح الذي يفقده هذه الاستمرارية، فإنه يمكن القول إن الفاصل بين المفهومين هو الزمن، الزمن المفتوح باتجاهين: الأول في كيفية تجسيد المؤتمر للعناوين الإصلاحية على أرض الواقع، ودفع البلاد نحو إصلاح شامل، بما يعني ذلك اللقاء مع المعارضة عند نقطة ما في طريق الإصلاح، والثاني يكمن في التصعيد الأميركي الذي يأخذ شكل جدول زمني ضد سوريا. وهنا تكمن أهمية الاتجاه الأول في قدرة القيادة السورية على إدارة العلاقة مع البيت الأبيض الأميركي، وفي عدم الانجرار إلى الدفاع عن نفسها من أبواب دمشق تحت عنوان ممانعة الإصلاح، حتى لو كان الهدف غير ذلك.. وهكذا فإن الإصلاح هو المستقبل، والعكس بالعكس.

البرنامج السياسي للحكومة الجديدة

رؤى واقعية وأهداف استراتيجية

بغداد - "الانتقاد"

يتضمن البرنامج السياسي للحكومة الانتقالية الذي عرضه رئيسها الدكتور ابراهيم الجعفري يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/٥/٣١ على الجمعية الوطنية، والذي نال ثقتها على أساسه، جملة مفردات تشكل المفاصل المهمة والاساسية في استحقاقات المرحلة الراهنة، سواء على صعيد مهام وواجبات الحكومة، أم على صعيد مطالب وطموحات وتطلعات مختلف شرائح وفئات المجتمع العراقي.. من هذه المفردات توفير الأمن وتأمين فرص العمل والتسهيلات المعيشية، وإنصاف ذوي الشهداء والمتضررين، وصيانة حقوق الانسان وتوسيع مديات وآفاق التنمية الاجتماعية بعناوينها ومظامرها وأشكالها المختلفة. والى جانب تلك المفردات هناك مفردات اخرى قد لا تحظى بنفس الأهمية والاهتمام بالنسبة للمواطن العادي الذي من الطبيعي انه يفكر بالأولويات الحياتية وفق منهج لا يبتعد كثيرا عنه، ولا يتقاطع مع منهج الحكومة ورؤيتها.

في واقع الامر ان البرنامج السياسي الذي رأى الدكتور الجعفري ان نجاحه يرتكز على التلاحم الشعبي يمثل استراتيجية متكاملة ومترابطة في اجزائها لانتشال البلاد من الاوضاع المزرية التي أوصلها الينا نظام صدام البائد، ولم توضع لها معالجات عملية وواقعية خلال العامين المنصرمين، وإن وضعت فإن عوامل عدة حالت دون ترجمتها على ارض الواقع.

ففي اطار البرنامج السياسي من المفترض ان تعمل الحكومة على ما يلي:

١- بناء القوات المسلحة العراقية على أسس وطنية سليمة بعيدة عن النشاط السياسي والحزبي، وان يكون ولاؤها للوطن.

٢- ترسيخ مقومات العملية السياسية في العراق الجديد من خلال استيعاب مكونات الشعب العراقي في تشكيل مجلس الوزراء، سواء التي شاركت في الانتخابات التاريخية في الثلاثين من كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ أو التي لم تشارك لأسباب وظروف استثنائية.

٣- مكافحة البطالة من خلال ايجاد فرص العمل للعاطلين القادرين على العمل وفق نظام الضمان الاجتماعي، وتقديم التسهيلات المناسبة لبناء المساكن وتحسين وتطوير نظام البطاقة التموينية للمواطنين.

٤- انتهاج سياسة اقتصادية متوازنة تراعي حاجات البلاد وتنمية الموارد وزيادة العوائد المالية آخذة بنظر الاعتبار المشاكل الاقتصادية التي خلفها النظام البائد.

٥- اعتماد سياسة تربوية وثقافية شاملة، لتعزيز مفاهيم المواطنة والمشاركة وتعميق الأسس الاخلاقية والوعي الحضاري بعيدا عن روح التطرف والجهل، وتقوية التربية والتعليم وبناء المدارس والمعاهد والجامعات.

٦- السعي لإقامة موازين العدالة والتأكيد على استقلال القضاء والقيام بالاصلاحات الادارية في مؤسسات الدولة، وارساء مبادئ النزاهة والامانة والشعور بالمسؤولية ومكافحة الفساد الاداري.

٧- الاهتمام برعاية ذوي الشهداء والمتضررين من النظام البائد لأسباب سياسية وطائفية او قومية، وتوفير العيش الكريم لهم، واستحداث صندوق لتعويض ضحايا الارهاب.

٨- اعتماد سياسة خارجية تحافظ على استقلال العراق وتضمن سيادته الوطنية ووحدة اراضيه، وتقوم على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

٩- رفع مستوى الخدمات العامة للمرافق الحيوية من خلال الاسراع بحل الازمات المتفاقمة والتركة الثقيلة التي ورثتها الحكومة الانتقالية.

وفضلا عن ذلك كله يتطرق البرنامج السياسي الى شتى القضايا، وهو من خلال نظرة سريعة يبدو غير مرتبط - أو بعبارة أدق غير منحصر - بالمرحلة الانتقالية التي من المفترض انه لم يتبق منها سوى سبعة اشهر، علما ان القسم الاكبر من الملفات لم يفتح حتى الآن.

ومثلما يقول الدكتور الجعفري في خاتمة البرنامج السياسي "ان الحكومة الانتقالية المنتخبة تتوخى من خلال برنامجها السياسي تحقيق نتائج ملموسة لدى ابناء الشعب، وتؤسس للاهداف الوطنية على المديات الحالية والقريبة والاستراتيجية التي تتأتى عبر تظافر كل الجهود المخلصة والخيرة".

ومن خلال ذلك يمكن ان نفهم ان الحكومة تحتاج الى دعم ومساندة ابناء الشعب لكي يكون بمقدورها تقديم الخدمات لهم وتأمين افضل الاوضاع والظروف امنيا وسياسيا واقتصاديا، وكذلك فإن الاهداف التي تضمنها البرنامج تمثل رؤية وطموحا وغير خاضعة لسقف زمني معين. اضف الى ذلك ان الامن يعد المدخل الاساسي والمهم للسير حثيثا في طريق التحول الى الامام، ويوازيه تأمين حاجات الناس الرئيسية.

واذا حققت حكومة الجعفري نجاحا ملموسا في هذين الجانبين خلال الاشهر القلائل القادمة فهذا يعني انها انجزت شيئا يستحق الاهتمام ويبشر بالخير ويدفع الى التفاؤل.

قمة مجموعة الـ٧٧ في الدوحة:

نحو موقع أكثر تقدماً للعالم الثالث في المعترك الدولي

بعد قمتها الأولى التي انعقدت عام ٢٠٠٠، في العاصمة الكوبية هافانا، عقدت مجموعة بلدان الجنوب والصين، المسماة بمجموعة الـ ٧٧ + الصين، قمّتها الثانية في العاصمة القطرية الدوحة يومي الخامس عشر والسادس عشر من حزيران/ يونيو الجاري، وذلك بحضور ممثلين عن ١٣٢ بلداً، بينهم ملوك ورؤساء ورؤساء حكومات ووزراء من آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية والكاريبي، إضافة إلى ممثلين عن ٢٠ منظمة إقليمية ودولية، وكل من رئيس الوزراء البريطاني، طوني بلير، ممثلاً لمجموعة البلدان الصناعية الثمانية، ورئيس وزراء لوكسمبورغ، جان كلود كينكر، ممثلاً للاتحاد الأوروبي، في حين لم تكن قد تأكدت مشاركة الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي آنان. وكان وزراء خارجية بلدان المجموعة التي أنشئت عام ١٩٦٤ قد التقوا في الدوحة، يومي الإثنين والثلاثاء، في الثالث عشر والرابع عشر من حزيران/ يونيو الجاري للتداول في "إعلان الدوحة السياسي" و"خطة عمل الدوحة" ولإعداد البيان الختامي الذي تم توقيعه من قبل رؤساء الدول مع اختتام أعمال القمة. وقد ناقش الإعلان قضايا سياسية اشتملت على تطورات الأوضاع في العراق وفلسطين والصومال، إضافة إلى قضايا تخص بعض بلدان المجموعة، وقضايا أكثر عمومية تركزت على العلاقات الدولية وفي مقدمتها إصلاح منظمة الأمم المتحدة باتجاه تعزيز دورها المركزي وجعلها أكثر ديموقراطية وشفافية وناجعية لضمان عملها بوصفها إطاراً دولياً لحماية البلدان الصغيرة والضعيفة. وفي هذا الإطار أكد البيان الختامي على رفض التفرد والتلاعب بالقانون الدولي، وكذلك على رفض التهديد واستخدام القوة والضغوط والعقوبات الأحادية لأغراض سياسية. كما أكد البيان على ضرورة مكافحة الإرهاب ولكن بعد التوصل إلى تعريف مقبول لهذه الظاهرة. والواضح، برغم تأكيد البيان على التفاهم والتعاون بين الجنوب والشمال بدلاً من المواجهة والمجابهة، أنه عكس، باعتدال ولكن دون تنازلات مبدئية، تطلعات بلدان الجنوب التي تشكل ثلثي الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة نحو عالم تعددي في إطار الشرعية الدولية، وهو الأمر الذي لا يخلو من الجرأة في الظروف الحالية المتميزة بمحاولات الولايات المتحدة وحلفائها لفرض الوصاية على العالم مع عدم التورع عن استخدام القوة العسكرية في هذا السبيل. والواضح أيضاً، أن هذه الجرأة من قبل منظمة دولية تسير معظم حكومات البلدان المشاركة فيها في ركاب السياسات الأميركية، هي مؤشر ذو دلالة أكيدة على ارتباك هذه السياسات ودخولها في نفق العد التراجعي بفعل عجزها عن تحقيق أهدافها في القضايا الساخنة المتمثلة بملفات العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان، إضافة إلى الملفين النوويين الإيراني والكوري الشمالي. كما يبدو أن الانتكاسة التي أدخلت مشروع الاتحاد الأوروبي في مرحلة من الضباب المفتوح على تضعضع التماسك الأوروبي والأطلسي يضع بلدان مجموعة الـ ٧٧، الممثلة لأكثر من أربعة مليارات إنسان من سكان العالم الثالث، في حالة من التحسس الإيجابي لمسؤولياتها التاريخية ولقدرتها على مواجهة هذه المسؤوليات، في وقت تتعدد فيه المبادرات التي تندرج، كما في القمة العربية ـ الأميركية اللاتينية، في إطار ما يمكن اعتباره انبثاقاً لوعي جديد على طريق مواجهة المشروع الإمبراطوري الأميركي وغيره من المشاريع الإمبريالية، بطرق أكثر ناجعية من تلك التي استخدمت، خلال العقود الماضية، من قبل مجموعة عدم الانحياز وحركات التحرر الوطني، في ظل التراجعات التي تميزت بها تلك الحقبة التي سجلت نهاية نظام القطبية الثنائية وأعطت الانطباع، موقتاً، بأن العالم قد دخل العصر الأميركي بشكل لا رجعة فيه.

قمة الـ ٧٧: طموحات وآمال!!

وإذا كان من الطبيعي للشق الاقتصادي في بيان الدوحة أن يأتي مشبعاً بالمفاهيم السائدة عالمياً حول مسائل التنمية ومكافحة الفقر واستدراج الاستثمارات وتعزيز دور القطاع الخاص، فإن التركيز على أهمية تطوير العلاقات التجارية بين بلدان المجموعة، ثم على العمل من أجل علاقات أكثر عدلاً بينها وبين بلدان الشمال، يعكس، برغم التفاوت الكبير بين حجم التبادلات بين هذه البلدان لمصلحة التبادلات مع الشمال، وعياً غير مسبوق، على المستويات الرسمية، بالإجحاف الذي يطبع العلاقات بين عالم غني يزداد غنى وعالم فقير يزداد فقراً في ظل تحكم الرأسمالية المتوحشة والليبرالية الجديدة بمقدرات البشرية. ويأتي مجرد الحديث خلال القمة عن "سلبيات العولمة" بمثابة مؤشر ذي مغزى عن تنامي الإحساس في العالم الثالث باستحالة المضي قدماً في ظل المفاهيم التي تحكم العلاقات القائمة بين الشمال والجنوب في وقت بات فيه من الواضح أن إيجابيات العولمة قد اقتصرت على بلدان الشمال وحدها. وليس أدل على ذلك من ارتفاع أصوات العديد من المندوبين، ومنهم وزير الخارجية القطري، بإدانة تلكؤ بلدان الشمال في الوفاء بالتزاماتها تجاه البلدان النامية، ومطالبتها بالعمل من أجل تحقيق أهداف الألفية التي أطلقتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠.

ومن المؤشرات الإيجابية الأخرى بروز توجهات نقدية تمثلت في إدراك القمة، برغم المكتسبات المتحققة على مستوى توسع النظام التجاري التفاضلي بين بلدان الجنوب، للتقصير في تحقيق التكامل الاقتصادي بين هذه البلدان، وفي دفع عمليات التنمية فيها. كما لوحظ عدم اكتفاء القمة بالتطلع نحو حلول خارجية المنشأ لمصلحة حلول داخلية كان أبرزها طرح مشروع إنشاء مصرف الجنوب بهدف إسناد عمليات التنمية، وإن لم يحظ هذا المشروع باهتمام كاف من قبل جهات قادرة على التمويل كالسعودية والكويت والإمارات التي تعتبر المستفيد الأول من القيمة الإعلامية والاستثمارية لانعقاد القمة في منطقة الخليج وفي الدوحة تحديداً. ولا يخفى أن ذلك يحمل بحد ذاته دلالات لا بد لبلدان العالم الثالث من تحسسها على طريق تحديد الخيارات والمواقف اللازمة للنهوض.

عقيل الشيخ حسين

لعبة النفاق الاستكباري بين أخلاق الشركات والشطب الوهمي للمديونيات

بالتزامن مع قمة الدوحة، وربما أيضاً لاستباق هواجسها المعلنة بمواقف يحاول الغرب من خلالها استدراك سياساته المجحفة بحق العالم الثالث، وتلبس موقف الحدب والعطف على قضاياه، وفي وقت يتصاعد فيه نفوذ الشركات الكبرى في العالم، بالتوازي مع مسؤوليتها المباشرة عن إعاقة التنمية واتساع الفوارق بين عالمي الأغنياء والفقراء، شهدت كل من باريس ولندن حدثين تركزت عليهما أضواء الإعلام. ففي باريس، رعى الرئيس الفرنسي جاك شيراك، بالمشاركة مع طوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، وكوفي آنان، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، لقاءً في إطار ما يسمى بـ"العقد العالمي"، وهو عبارة عن وثيقة أطلقها آنان عام ٢٠٠٠، ووقعتها حتى الآن أكثر من ١٠٠٠ شركة عالمية، وتقضي بالاحترام الطوعي وغير الخاضع للرقابة، من قبل الشركات الموقعة لعدد من الالتزامات الأخلاقية المستوحاة من إعلان حقوق الإنسان ومبادئ منظمة العمل الدولية ومقررات قمة "ريو" حول مشكلات البيئة، من قبيل مكافحة الفساد والعمل الإجباري وعمالة الأطفال وحماية البيئة.

وقد عقد اللقاء بحضور ممثلين عن ١٤٠ شركة عالمية وتركز على ضرورة العمل من أجل تحقيق أهداف الألفية على محوري التنمية ومكافحة الفقر في البلدان النامية. ولكن سمو الأهداف التي تواتر الحديث عنها في اللقاء لم يحل دون تركيز المراقبين على المشاركة الكلامية فيه من قبل شركات مشهود لها في العديد من المخالفات، خصوصاً في مجالات تلويث البيئة وأعمال السخرة.

أما في لندن، فقد اجتمع وزراء مالية مجموعة البلدان الصناعية، في إطار التحضير لقمة غلينإيغز، وقرروا شطب ٤٠ مليار دولار من مديونيات ١٨ بلداً هي الأكثر فقراً في العالم، مع الإشارة الى إمكانية شطب ١١ ملياراً من مديونيات ٩ بلدان أخرى خلال فترة تتراوح بين ١٢ و١٨ شهراً، بالإضافة إلى ٤ مليارات من مديونيات ١١ بلداً... في حال استيفاء البلدان المذكورة للمعايير الضرورية، وهي معايير تتعلق بإصلاحات هيكلية وإملاءات سياسية متفق عليها. أما الديون المشطوبة والمرشحة للشطب فهي ستة مليارات دولار لصندوق النقد الدولي و٤٤ مليار دولار للبنك الدولي وخمسة مليارات دولار لبنك التنمية الإفريقية. وقد قوبلت العملية بالابتهاج من قبل مسؤولي البلدان المستفيدة حيث تفاءل بعضهم بما ستفضي إليه من انفراج بفعل توجيه أموال الديون المشطوبة نحو تمويل التعليم والصحة والبنى التحتية والقطاعات الاجتماعية، علماً بأن أضعاف هذه الأموال كان قد تم اقتراضها لتمويل القطاعات عينها، والتي لم تعرف غير التراجع المستمر لأسباب التلاعب بالتوظيف والفساد والاختلاس التي استفادت منها بنسب تصل إلى ٧٠ في المئة من أصل المبالغ، بيروقراطيات البلدان المانحة والممنوحة على السواء.

أما مسؤولو البلدان المانحة، ومنهم وزيرا المال البريطاني غوردون براون، والأميركي جون سنو، فقد وصفا العملية بأنها لحظة تاريخية وأكبر خطوة سبق اتخاذها في مجال المديونية العالمية والتنمية ومكافحة الفقر. لكنهم تخوفوا، ومعهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك، من المفاعيل السلبية لهذه الخطوة على قدرة البنكين الدوليين على مواصلة تقديم القروض الإنمائية، الأمر الذي ترافق، رأفة بهاتين المؤسستين الماليتين اللتين ربحتا، خلال ثلاثة عقود، آلاف المليارات من الفوائد عن ديون لا تتجاوز عشرات المليارات، مع العودة إلى الحديث مجدداً عن ضرورة اللجوء إلى إصدار سندات قروض مضمونة من الدول، أو إلى بيع قسم من الاحتياط الذهبي لصندوق النقد، وإلى مبادرة شيراك الخاصة بفرض ضريبة على تذاكر السفر الجوي. أما المنظمات غير الحكومية فقد أشادت بالخطوة مع الإشارة إلى عدم فائدتها بالنسبة لمئات الملايين من سكان البلدان ذات المديونيات الضخمة، والذين يدفعون سنوياً، على شكل خدمات للقروض، أضعاف أضعاف الديون المشطوبة.

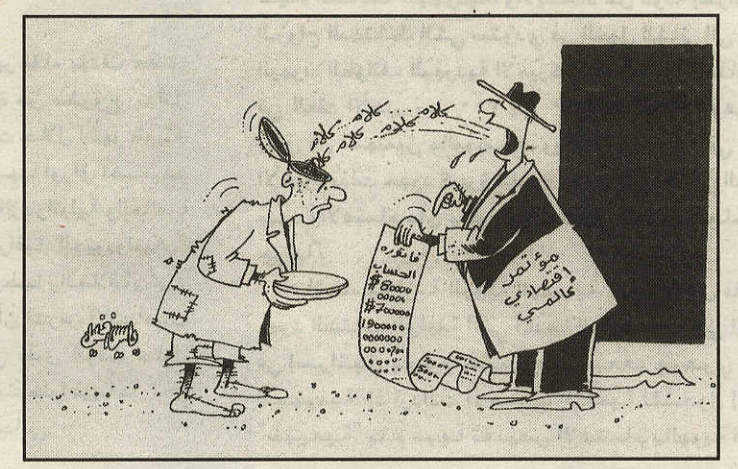

ح٠٤

عين على العدو

اعداد: جهاد حيدر

خطر ذوبان الهوية اليهودية

يعتبر الحفاظ على الهوية اليهودية هاجسا مثيرا للقلق لدى القادة السياسيين وزجال الفكر والرأي إن في "إسرائيل" أو خارجها، ومن هذا المنطلق ينشط بعضهم من اجل توليد أساليب وصيغ وبرامج تكفل عدم ذوبان الهوية اليهودية او تحصينها في البلاد التي يوجدون فيها.. وفي هذا الإطار نشرت صحيفة هآرتس مقالة بعنوان "يهود قلقون يبحثون عن حل" – لمراسلها في الولايات المتحدة نتان غوتمان – يكشف السيناريوهات المتعارضة والمتداولة بين هؤلاء الناشطين إزاء الشخصية والمجتمع اليهودي والآفاق المفتوحة عليها. ويمكن في هذا السياق الإشارة إلى ملاحظتين أساسيتين، وهما أن الرأي الغالب (لدى المجتمعين الذين بحثوا مشكلة الهوية اليهودية) هو المتبني لمقولة أن الخطر الأكبر على اليهود يتمثل في ذوبان الهوية اليهودية، في حين أن هناك أقلية تعتبر أن الخطر الأكبر ينبع من الخارج ويتمثل بالسلاح النووي الإيراني. والملاحظة الثانية هي أن الحل يمر أو يتمثل بالحث على إجراء زيارات لليهود إلى إسرائيل من اجل تعزيز الروابط بين هؤلاء والطائفة اليهودية.

السيناريو المتشائم. السنة هي عام ٢٠٢٥ والشعب اليهودي يواجه ازمة تهدد اصل وجوده - عدد اليهود في العالم سينخفض الى ١٠ ملايين، من ضمنهم ٦ ملايين يعيشون في إسرائيل، نسبة الزواج المختلط تتصاعد واغلب أبناء العائلات المختلطة لا تُظهر ارتباطا باليهودية، في إسرائيل يُفضِّل المجتمع "التطبيع" على وجود يهودي، ويتدهور الوضع الأمني، الترابط الاجتماعي يتفكك، في الشتات انخفضت قوة الطوائف اليهودية والتعليم اليهودي، العلاقة بين الشتات وإسرائيل ضعفت كثيراً، والرأسمال الاقتصادي يقل، معاداة السامية تتزايد وايضا كراهية العالم الإسلامي تجاه اليهود. هذا الكابوس أُعتبر "كابوسا واقعياً".

يوجد أيضا سيناريو معاكس بخصوص عام ٢٠٢٥، يُوصف بأنه "رؤية واقعية"، ووفقاً لها الشعب اليهودي يتنامى ليصل إلى نحو ١٨ مليون يهودي، ثلثاهم في إسرائيل، الهوية اليهودية في إسرائيل تتعزز، إلى جانب تحقيق استقرار أمني ونمو اقتصادي؛ في الشتات اغلب الأولاد يتعلمون في مؤسسات تعليمية يهودية، الارتباط بإسرائيل يتعزز والقوة الاقتصادية والسياسية لليهود تتنامى؛ وتحتل الأمة اليهودية مكانة قيادية في "إصلاح العالم"، وتحظى بعصر نماء في علاقاتها مع المسيحيين والمسلمين.

السيناريوهان المتطرفان المتعارضان بشكل مطلق تقريبا قُدما قبل حوالى أسبوعين (من نشر المقال) إلى مجموعة من عشرين من قادة المجتمع اليهودي في أيامنا في محاولة لبلورة خطة تُمكّن من قيادة الشعب اليهودي في العقود القادمة إلى تنفيذ الرؤية التفاؤلية والابتعاد عن السيناريو الكابوسي. المجموعة اجتمعت بعيدا عن الأضواء، وتقريبا بشكل سري، في "مزرعة واي" القريبة من واشنطن المعروفة في التاريخ الإسرائيلي كمكان حُشر فيه الاسرائيليون والفلسطينيون وبلوروا "اتفاقية واي". إلا انه هذه المرة لم يكن هؤلاء رجال سياسة واحزاب حول الطاولة، وإنما مجموعة من المشاهير البارزين في العالم اليهودي المعاصر، بينهم المحامي ألان درشوفيتس، ستيوارت آيزنشتات نائب وزير المالية الأميركي سابقا، ناتان شارانسكي، الحاخام شموئيل سيرات الحاخام الأكبر لفرنسا سابقا، مايكل ستاينهارت وهو من أكبر المتبرّعين اليهود في الولايات المتحدة، دينيس روس، البروفيسور يحزقيل درور، جاك أتالي، الحاخام يوفال شارلو وآخرون. وبالمناسبة فإن قسما من الحضور طلب المحافظة على سرية أمر مشاركته في الاجتماع.

التهديد الأكبر

الاجتماع في مزرعة واي، الذي اعتُبر لقاءً بهدف عصف الأفكار، كان في الواقع مرحلة أخيرة من مشروع "بدائل مستقبلية للشعب اليهودي" التي أُعدت خلال اشهر طويلة. خبراء من مجالات مختلفة أعدوا فيها أوراق تضمنت الامكانيات التي تقف أمام اليهودية الإسرائيلية والعالمية على مختلف المستويات بما فيها الديمغرافيا، الجيوبولتيكيا، الهوية اليهودية، الاقتصاد، التكنولوجيا والعلاقات بين إسرائيل والشتات. كل مادة حاولت أن تدرس الاتجاهات الحالية والى اين تقود بعد عقدين. وفي نفس الوقت حاول الخبراء تحديد النقاط التي من الممكن ان يتدخلوا فيها من اجل تغيير هذه الاتجاهات وحرفها باتجاه ايجابي.

ويقول البروفيسور يهودا راينهارتس الذي يرأس جامعة برانديس والذي شارك في الاجتماع، "خرجت من هناك قلقاً بالتأكيد، ولكن مع تفاؤل أكبر". وراينهارتس مثل معظم المشاركين الآخرين، يعتقد انه يوجد خشية فعلية من فقدان الهوية اليهودية وتراجع في حجم الشعب اليهودي، بشكل يجعل من الصعب الاستمرار في تأدية دوره كشعب. السبب الوحيد الذي يجده للتفاؤل هو نحو عشرين يهودياً كرّسوا فكرهم لانقاذ الشعب اليهودي، وحاولوا بلورة حلول للوضع. وربما يشكل ذلك إشارة لتغيير إيجابي في النهج تجاه مشاكل الشعب اليهودي.

معظم المشاركين وافقوا على أن التهديد الأكبر للشعب اليهودي في العقود القادمة هو ضعف الهوية اليهودية. في الواقع المعاصر تتنافس الهوية اليهودية في سوق كبير من

> **يوجد خشية فعلية من فقدان الهوية اليهودية وتراجع في حجم الشعب اليهودي، بشكل يجعل من الصعب الاستمرار في تأدية دوره كشعب**

> **عملية عصف الأفكار في مزرعة واي لم تجد حلا سحريا لاعادة اليهود الخارجين عن اليهودية إلى نطاق الطائفة**

الافكار والايديولوجيات المفتوحة أمام كل إنسان. الصعوبات التي تواجه ربط أبناء الشعب اليهودي، بشكل أساسي الشبان من ضمنهم، بالهوية اليهودية، تؤدي لاحقا إلى الابتعاد عن حياة الطائفة اليهودية، والابتعاد عن دولة إسرائيل والى الزواج المختلط، التي ستؤدي في الجيل الثاني إلى تقليص اليهود. الطوائف اليهودية الأميركية، على سبيل المثال، فقدت في العقد الأخير بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ألف عضو، وهو معطى يُقلق كل المهتمين بالموضوع. ويقول رينهرتس "في السنوات الأخيرة بُذلت جهود كبيرة لبلورة الهوية اليهودية، والبحث عن يهود والاهتمام بأن يبقوا ضمن الطوائف ولكن نجاحها كان جزئياً".

بالمناسبة أزمة الهوية اليهودية، قائمة ليس فقط وسط يهود الشتات. الوثيقة التي أعدّها المعهد تُشير إلى انه ايضا في إسرائيل يوجد خشية من ضعف جوهري للهوية اليهودية، إذ ازدادت الأصوات الداعية للتحول إلى دولة "طبيعية" يتمّ فيها تقليص الاهتمام بالهوية اليهودية لمصلحة الهوية الإسرائيلية.

لكن ليس جميع المشاركين في الاجتماع وافقوا على أن الخطر الأكبر على الشعب اليهودي في العقود القادمة هو داخلي. البروفيسور الان درشوفيتس تمسك برأي الأقلية التي تقول بأن التهديد الخارجي هو الأكثر أهمية حالياً. ووفقا لرأيه معاداة السامية التي تتزايد، كما أن محاولات نزع الشرعية عن دولة إسرائيل والخشية من امتلاك إيران سلاحاً نووياً، هي ما يشكل خطرا على مستقبل الشعب اليهودي. وقال درشوفيتس "طالما أن اليهود أحرار في اختيار هويتهم، فإنني على ثقة بأن الشعب اليهودي سيواصل الازدهار، برغم التراجع العددي".

زيارات لإسرائيل

كيف ينبغي مواجهة مشكلة ضياع الهوية وتناقص الشعب اليهودي؟

اغلب مشاركي عملية عصف الأفكار وافقوا على أن الحل هو في فتح أبواب الشعب اليهودي ومد اليد لهؤلاء الموجودين حاليا على الهامش. يقول ايزنشتات "ينبغي تخفيض سقف الدخول للمشاركة في الحياة التنظيمية والدينية اليهودية، وينبغي أن نعمل مع هؤلاء المرتبطين بشكل اقل من اليهودية، هؤلاء الذين بشكل تقليدي لم يكونوا جزءاً من الطائفة". "اليهود الهامشيون" هم على سبيل المثال المتزوجون من غير اليهود في عائلات مختلطة، أبناء عائلات مختلطة الذين لم يربوا في بيت يهودي، مهاجرون (إلى إسرائيل وغيرها) من الاتحاد السوفياتي السابق الذين لم يتلقوا تعليما يهوديا او يوجد شك في اصل يهوديتهم وما شابه.

.. عملية عصف الأفكار في مزرعة واي لم تجد حلا سحريا لاعادة اليهود الخارجين عن اليهودية إلى نطاق الطائفة، ولكن من الواضح الآن أين ينبغي البحث عن هذه الحلول. أولا، في إطار القيادة اليهودية. وجاء في البيان الختامي للاجتماع أن "الشعب اليهودي مصاب بفقدان القيادة الروحانية القادرة على صياغة مضمون روحي جديد للهوية اليهودية توفر الهاما، جوهرا وذات صلة". هناك حل آخر يكمن في الارتباط بدولة إسرائيل. الحل الوحيد الذي اثبت نفسه حتى الآن في تعزيز الهوية اليهودية وسط يهود الشتات (بشكل أساسي في شمال أميركا) هو في الوجود لفترة ما في إسرائيل. وأثبتت هذه الزيارات القصيرة أنها قادرة على تقريب المشاركين فيها للهوية اليهودية.

هل معنى ذلك أن الشاب المشارك في الزيارة لن يتزوج من الفتاة غير اليهودية فقط بسبب أن هويته اليهودية تعززت؟ الجواب هو سلبي، ولكن الفرص بالتأكيد أكبر بأن يتطلع هذا الشاب بعد الزواج المختلط لتربية أولاده كيهود...

هل هناك من سيصغي لهذه التحذيرات؟ آفي غيل، رئيس المشروع، يؤمن انه يوجد حاليا استعداد أكبر لسماع أفكار من الخارج، ولذلك يعمل على أن يُقدم استنتاجات عملية وتوصيات للمستقبل. نتائج طاقم الخبراء اليهود الذين اجتمعوا في مزرعة واي قُدِّمت في الأسبوع الماضي أمام مؤتمر الرؤساء للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، وفي الفترة القريبة سيُكرس لها جلسة حكومة خاصة بهذا الموضوع في إسرائيل.

هآرتس/ نتان غوتمان/٢٠٠٥/٦/٩

ان العهد كان مسؤولا

العهد

أسبوعية - جامعة

المقر بالذنب تائب

الامام علي (ع)

نعم الخلق التصبر في الحق

الامام علي (ع)

نقطة حبر

المسؤولية

"أشدّ ما يعرّض الإنسان للمهالك هو حبّه لنفسه وللرئاسة، ولكل ما يؤدي إلى حب النفس، فإنه يبلغ بالإنسان مرحلة تجعله يعادي النبي الأكرم (ص) إذا أخذ منه شيئاً، بل ويعادي الله إذا علم أنه سيأخذ منه شيئاً"..

هذا الكلام العرفاني العميق هو للإمام الخميني (قده)، نستعيده اليوم في الذكرى السنوية لوفاته التي تتزامن مع موسم الانتخابات النيابية في لبنان والرئاسية في الجمهورية الإسلامية في إيران.

نستعيد كلام الإمام لنقرأ في كتاب الإمام رؤيته للتكليف الإلهي الذي ينبغي أن يحمله الإنسان الشريف على عاتقه ويضعه نصب عينيه عندما يتصدى للمسؤولية، أي مسؤولية.

كيف ينظر مقتحمو مواقع المسؤولية في بلادنا إلى المسؤولية؟ إنهم يعتبرونها تشريفاً..

هي تشريف لنفوس جائعة إلى المكانة المرموقة، وهي تبتغي إلى ذلك الوسيلة بأقصر الطرق. وهم لا يعتبرون أنفسهم أمام تكليف بحمل قضايا الناس المستضعفين والفقراء والدفاع عن حقوقهم..

ليس ثمة خشية أمام هذا التكليف المخيف بالمعنى الإلهي والإنساني، فإغراء الموقع عند هؤلاء أكبر من كل هذه الترهات الأخلاقية.. أحلام الوجاهة والزعامة تدفع إلى ما يشبه الاستقتال على المقعد النيابي.

كأن الرغبة في التزعّم تثير في النفس البشرية أوهاماً وأخيلة ومحاسن وقوى أسطورية تحيل الأرنب الواقف أمام مرآة نفسه أسداً.

المفارقة أن الزجاج الذي يقف بين الأرنب الحقيقي والأسد المتخيل سيهشم وجه الاثنين معاً ليغدو الكائن المقابل بلا وجه.

حسن نعيم

دور العقيلة زينب (ع) في موقعي العقل والوجدان

يصادف الخامس من جمادى الاولى ذكرى ولادة عقيلة بني هاشم السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهي بطلة كربلاء، ساهمت في التحضير للنهضة وفي أحداثها ومجرياتها وفي إبلاغ رسالتها وأهدافها للأجيال على امتداد العالم الاسلامي آنذاك، فما يجدر التوقف عنده في حياة السيدة زينب (ع) أنها بالرغم من سني عمرها التي ناهزت الستين، وبالرغم من كل الآلام والمآسي والصعوبات والتحديات التي واجهتها وكابدتها فإنها لم تتقاعد ولم تلقِ عن كاهلها عبء المسؤولية، ولم تتخلّ عن واجباتها في إكمال مسيرة أخيها الحسين عليه السلام، والتي بقيت بحاجة إلى الصوت المدوّي الذي يصدح في الآفاق والنواحي الإسلامية المختلفة ليبلغ كل مسلم أن الامام الحسين (ع) قام من أجل الحق وقيامة الإسلام ونبذ الباطل وإزهاقه ووأد فتنته وكسر شوكته، لكي لا تقضي على الإسلام مع اشتدادها وارتفاع أوارها، وهكذا تنقلت وسافرت وتواصلت مع أجيال المسلمين ومع مجتمعاتهم، لا سيما في بلاد الشام من أجل توضيح وتبليغ رسالة الدم والشهادة.

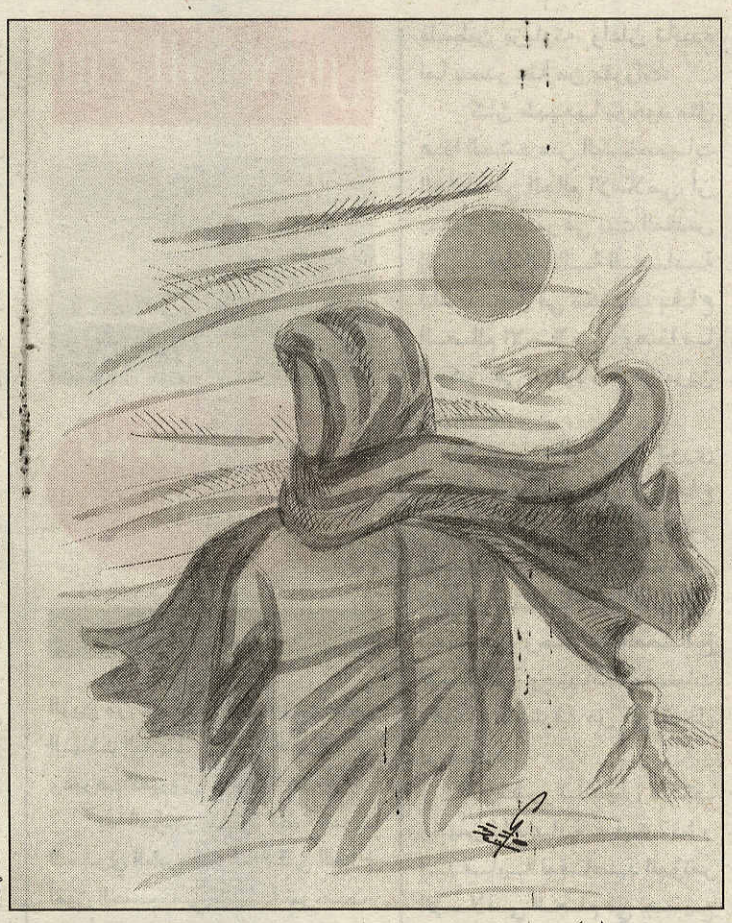

واللافت في مجموع الأدوار التي قامت بها السيدة زينب (ع) أنها لم تكن ذات طابع واحد منسجمٍ مع ما ارتكز في الأذهان حول الطبيعة الوجدانية لوظيفة العقيلة (ع) ودورها، صحيح أن البنية الأساسية للوظيفة بقيت متماهية مع الوجدان والعاطفة والمأساة والشكوى والتظلم والمعاناة والآلام، بحيث ان السيدة زينب (ع) من خلال السبي والوحدة والوحشة والأيتام والأرامل والمواقف القاسية والزفرات والدموع والظلامات والشكاوى وحمل الرؤوس أمامها، والشتم والسب والشماتة والضرب والعطش والتعب والسهر والوقوف بوجه يزيد، في كل ذلك كانت السيدة زينب (ع) محور المظلومية في عاشوراء ما ينبغي أن نبكيه ونتفجع له ونرثيه ونتوجع لأجله ونملأ الساحات بكاءً وصراخاً وعويلاً من أجله، بما يفتح القلوب على وقع الوجدان ليتيح للعقول ان تتدبر وتتفكر وتتعقل الحدث الجلل والنهضة العظمى التي قام بها الامام الحسين (ع)، والمتأمل بهذا الجانب المأساوي الذي جسدته زينب (ع) يرى انه من الصعب تحصيل نفس النتائج والآثار لولا هذا الحضور الفاعل والكبير للسيدة زينب (ع) في جانبه المأساوي التظلمي، فلو حصلت كل الوقائع الاليمة والفجيعة في عاشوراء ولم تكن السيدة زينب (ع) موجودة مع كل المشاهد التي رافقتها لكانت المأساة ضعيفة وحضور العاطفة كذلك بما يؤثر حكماً في المقدمة الضرورية لانبلاج صبح الفكر والعقل والتأمل في الحدث، لأجل ذلك ركز أئمتنا عليهم السلام في إحياء عاشوراء على الجانب المأساوي المتعلق بالسيدة زينب (ع) وتحديداً بموضوع السبي حتى نقل عن الامام المهدي (عج): "ان أشد مصائب كربلاء هولاً على قلبه هو سبي زينب (ع)".

لكن بالرغم من هذا الدور الوجداني الكبير الذي قامت به السيدة زينب (ع) في عاشوراء الا انها لم تقصر دورها في حدوده، بل مثلت دوراً عظيماً آخر تجسد في القيادة والادارة بعد شهادة أخيها الحسين (ع)، ففي مرحلة لم يكن فيها مصلحة لأن يبرز الامام السجاد (ع) كقائدٍ ظاهر لمسيرة السبي وما تلاها، فإن الذي قام بهذا هو زينب (ع) حيث هي التي قادت مسيرة السبي وأمرت الايتام والارامل، ووقفت في وجه يزيد وخاطبته وتعاطت مع قوافل الشامتين من أهل الكوفة ثم أهل الشام، وبالتالي كان لها دور العقل والقيادة ايضاً، فتكامل في حضورها دورا العقل والوجدان، وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على طبيعة النظرة الاسلامية الأصيلة الى موقع المرأة في الحياة العامة، وفي الاحداث الكبرى والمشاريع الأساسية للدين، فإذا نظرنا الى عاشوراء من بداية الهجرة من المدينة الى ما بعد العاشر من محرم نجد ان حضور السيدة زينب (ع) كامرأة كان ضرورياً في كربلاء، ولولا هذا الحضور لكان الخلل قد أصاب ركيزة أساسية من ركائز النهضة الحسينية. فإذن حضور المرأة ليس ثانوياً في مثل تلك الأحداث الكبرى، ثم اذا تحولنا الى الادوار التي لعبتها فإنها اثناء النهضة وخلالها، كان لها دور المحرّض والداعم والمؤثر وجدانياً على الاصحاب والاقارب، وبعد عاشوراء بقليل كان لها دور القائد المدير في مرحلة السبي وما تلاها، ثم بعد ذلك تحولت لتصبح العنصر الوجداني الفاعل الذي بكى لأجله المحبون والموالون في كل عاشر من محرم، وأصبح شرارة اشتعال القلوب وتفجعها على المآسي التي حلت بالحوراء زينب (ع) في عاشوراء.

فبعد التأسيس على ضرورة حضور المرأة في القضايا الكبرى فإن هذا الحضور ليس وظيفة في اتجاه واحد، بل هي وظائف متعددة تتوزع بين الوجدان تارة والعقل تارة أخرى، وليس صحيحاً أن الدور الوحيد للمرأة في هكذا أحداث يقتصر على الوجدان، وان دور العقل والقيادة والإرشاد ينحصر في الرجال فقط.

بلال نعيم

نور الولاية

في الفرق بين الرجاء والغرور*

ولكن أيها العزيز، كن على حذر لئلا تخلط بين الرجاء والغرور. فقد تكون مغتراً وتحسب نفسك من أهل الرجاء.. إن من السهل التمييز بين الحالين في مباديهما.. انظر الى هذه الحال التي فيك، والتي تظن نفسك بها بأنك من أهل الرجاء، فهي إما أن تكون ناشئة من التهاون في أوامر الحق سبحانه والتقليل منها، وإما أن تكون ناجمة عن الاعتقاد بسعة رحمة الله وعظمة ذاته المقدسة.. وإذا عسر عليك التمييز بينهما أيضاً أمكنك التمييز من خلال الآثار، فإذا كان الإحساس بعظمة الله في القلب، وكان قلب المؤمن محاطاً برحمة ذاته المقدسة وعطاياه، لقام القلب بواجب العبودية والطاعة، لأن تعظيم العظيم المُنعم وعبادته من الأمور الفطرية التي لا خلاف فيها.

وإذا لم تكن في أداء واجبات العبودية وفي بذل الجهد والجد في الطاعة والعبادة، معتمداً على أعمالك ولم تحسب لها حساباً، وكنت آملاً رحمة الله وفضله وعطاءه، ووجدت نفسك مستحقاً للوم والذم والسخط والغضب بسبب أعمالك، ولم تعتمد إلا على رحمة الجواد المطلق، فأنت من أهل الرجاء. فاشكر الله تبارك وتعالى، واطلب من ذاته المقدسة أن يثبّت ذلك في قلبك، ويمنحك أعلى منه مقاماً.

أما إذا كنت - لا سمح الله - متهاوناً في أوامر الحق تعالى ومستحقراً ومستهيناً لتعاليمه، فاعلم أنه الغرور الحاصل في قلبك، وأنه من مكائد الشيطان ومن نفسك الأمّارة بالسوء.. فلو آمنت بسعة الله ورحمته وعظمته، لظهر أثر ذلك فيك.

إن المدّعي الذي يخالف عمله دعواه يكذب نفسه بنفسه، والشواهد على هذا في الأحاديث المعتبرة كثيرة.

ففي الكافي بإسناده عن ابن أبي نجران عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت.. فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه".

وبهذا المضمون رواية أخرى في كتاب الكافي الشريف:

وبإسناده عن الحسين بن أبي سارة قال: "سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً.. ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو".

* من كتاب "الأربعون حديثاً" للإمام الخميني

بيت المقدس

المؤتمر الإسلامي العام

نافذ أبو حسنة

عُقد في المسجد الأقصى المبارك عام ألف وتسعمئة وواحد وثلاثين المؤتمر الإسلامي العام الذي يعتبر الأكبر من نوعه حتى حينه دفاعاً عن إسلامية القدس وعروبتها.

حمل المؤتمر اسم "مؤتمر العالم الإسلامي الثاني"، إذ إن المؤتمر الأول كان قد عُقد في مكة المكرمة سنة ألف وتسعمئة وست وعشرين.

ظلت فكرة حشد المسلمين للدفاع عن بيت المقدس قائمة لدى الحاج أمين الحسيني منذ عقد المؤتمر الإسلامي الكبير في القدس سنة ثمان وعشرين وتسعمئة وألف، ومع تزايد التهديدات الصهيونية لفلسطين والقدس تحرك لتنفيذ الفكرة التي لقيت معارضة بريطانية شرسة، وحملة صهيونية كبيرة.

نجح الحاج أمين ومعه عبد العزيز الثعالبي من تونس وشوكت علي من الهند، في جمع مئة وخمس وأربعين شخصية إسلامية من اثنين وعشرين بلداً في المسجد الأقصى المبارك، وفي ليلة الإسراء والمعراج المباركة.

ومن أبرز الشخصيات التي حضرت المؤتمر العلامة الشيخ رشيد رضا والعلّامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الذي أمَّ المسلمين في الصلاة في المسجد الأقصى، والسيد محسن الأمين والشيخ أحمد رضا والشيخ أحمد عارف الزين من علماء جبل عامل، وشاعر الهند الفيلسوف محمد إقبال وغيرهم كثيرون.

بدأ المؤتمر بتلاوة قصة المولد النبوي الشريف، ثم ألقى الحاج أمين الحسيني كلمة ترحيب، وانتُخب موسى كاظم باشا الحسيني رئيساً مؤقتاً لإدارة جلسات المؤتمر. ثم تحدث المجتهد العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء بكلمة فسّر فيها معنى قوله تعالى في الآية الكريمة: "باركنا حوله"، مشدداً على موضوع الوحدة الإسلامية.

بعدها تتالى إلقاء الكلمات وعقد الجلسات على مدى عشرة أيام استغرقها انعقاد المؤتمر، موزعاً على عدد من اللجان التي صاغت التوصيات والقرارات.

وخلال انعقاد جلسات المؤتمر قام وفد يمثل العرب المسيحيين في فلسطين بزيارته، وأعلن تأييده لما يصدر عنه من مقررات.

كان طبيعياً بوجود مثل هذا الحشد من الشخصيات الفاعلة في العالم الإسلامي، أن يتحول المؤتمر في بيت المقدس إلى بحث الحالة العامة للمسلمين في مختلف بقاع العالم الإسلامي، وهذا ما انعكس في مداولات المؤتمرين وقراراتهم..

إذ تقرر عقد مؤتمر دورى عام لجميع المسلمين في بقاع الأرض يسمى "المؤتمر الإسلامي العام".. كما قرر المؤتمر تنمية التعاون بين المسلمين وحماية المصالح الإسلامية وصيانة المقدسات والبقاع المشرفة من كل تدخل أو سيطرة.

وتقرر تأسيس مكتب رئيس للدعاية غايته نشر الدعاية لمقاصد المؤتمر الإسلامي العام في جميع أنحاء العالم، على أن يقيم هذا المكتب مكاتب فرعية للدعاية، ويتوسل إلى غرضه بالمجلات والخطب والمحاضرات والكتب والمدارس والتمثيل والسينما والتصوير.

وفي ما يتعلق ببيت المقدس، قرر المؤتمر انتخاب لجنة خاصة تطوف على جميع الملوك والأمراء والأثرياء المسلمين لجمع التبرعات، ويسمى الذين يتبرعون بمبالغ وافية "حماة المسجد الأقصى"، وتُنقش أسماؤهم في لوحات تعلق في المسجد.

أعلام

أبو يوسف يعقوب الكندي

(١٨٥هـ - ٢٨٢هـ)

تطرح حول مكانة الكندي في الفلسفة الإسلامية أسئلة عديدة تختلف جوانب الأجوبة عنها، لكنها تجمع على أمور عدة، من بينها أنه مع الكندي بدأت طلائع التفكير الفلسفي المنظم في القرن التاسع للهجرة، وذلك بعد مراحل وأطوار مرت بها الفلسفة الإسلامية من حركة النقل والترجمة الى حركة الإنتاج والإبداع.

إن الكندي كان أول الفلاسفة الذين خرجوا من رحم مدارس الكلام، ولأنه كان أرسطي النزعة فقد اعتبر أول المشائين المسلمين. ثم انطلقت هذه المدرسة في سبيلها المرسوم على أيدي فلاسفة الإسلام من بعده، حتى طغت شهرتهم على شهرة الكندي.. لكن ذلك لم يحرم الكندي من حقه في أن يكون المؤسس وأن يكون له نصيب السبق في التأليف الفلسفي المحض.

إن الكندي أول فيلسوف عربي بمعنى فلسفي بحت، يقترن بدوره الحاسم في إقرار الفلسفة العربية الإسلامية وسيرورته في حقبة كان الفكر العربي لا يزال يقف فيها على مفترق طرق: أيمضي في طريق الترجمة والنقل أم يكتفي بإمداد الفقهاء والمتكلمين بالنظر العقلي لنصرة العقائد الإسلامية والذود عنها، أم تراه يتخطى ذلك كله ليشق لنفسه طريقاً جديداً ينأى به عن جادّة التقليد والنقل والتفسير والشرح، ويبدأ مسيرة الفكر الفلسفي الأصيل؟.. وعليه فقد كان الكندي فيلسوفاً بالمعنى الحقيقي للكلمة.

هو أبو يوسف يعقوب بين إسحاق بن الصباح الكندي - Alkindus عند اللاتين - وُلد في أواخر حياة أبيه في الكوفة. كان شريف الأصل عريق النسب، فهو باتفاق أصحاب التراجم أول فيلسوف عربي صميم. فهو سليل العرب جنساً ولغة ودينا وحضارة، ومن هنا لقبه الفخري المشرف "فيلسوف العرب".

لسنا نعرف عن حياة الكندي الباكرة في الكوفة إلا القليل، لكنه انتقل من الكوفة الى البصرة ومنها الى بغداد. في البصرة عرف مبادئ المعتزلة، وفي بغداد كان على صلة بالمأمون العباسي، وصادق حنين بن إسحاق شيخ المترجمين، ما أتاح له الاستفادة من بيت الحكمة، فاطلع عن كثب على العلوم المترجمة عن اليونانية. كان أبو يوسف الكندي صريح التشيع، فقد ذكره ابن طاووس في الجزء الخامس من كتابه "فرج الهموم من علماء الشيعة"، كما كان ينهي رسائله بالقول: "والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمد المصطفى وآله الطاهرين".

وضع الكندي في كل فرع من فروع المعرفة مؤلفات ورسائل عديدة، لكنها لم تصل الينا بمجملها. وكان أول من أحصى مؤلفاته ابن النديم في الفهرست، وبعده القفطي وابن أبي أصيبعة وصاعد وسواهم. غير أن أكثر مؤلفات الكندي مفقود كما ذكرنا. وقد حقق رسائله د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، معتمداً على مخطوط آيا صوفيا، ونشر هذه الرسائل في مجلدين اثنين: أولهما سنة ١٩٥٠، والثاني سنة ١٩٥٣. وما لدينا هو هذا المجموع من الرسائل.

ان موضوع الفلسفة وأغراضها عند الكندي يظهر في تعريفه للفلسفة بأنها "علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان".. ويعرّف الفلسفة الأولى أو بعد الطبيعة على نحو أخص بأنها "علم الحق الأول الذي هو علّة كل حق". ويذكر الكندي بأسلوب أرسطوطاليس، من أن علم ما بعد الطبيعة هو العلم بعلل الأشياء. ويثني على القدماء، موضحاً صفة الفلسفة التراكمية، فيشير الى ما يدين به الفيلسوف لسابقيه، والى واجبه أن يأخذ الحق شاكراً من أي مصدر أتى. أما في ما يختص بأقسام الفلسفة المختلفة، فإن الكندي يصنفها بحسب منابع العلوم الإنسانية على اختلافها، لذلك نجد اهتماماً صريحاً بالمصطلح الفلسفي عنده، وعناية كبيرة بالتحديد والتعريف والدقة والإيضاح في استعمال الألفاظ والمعاني.. ولذا تعتبر رسالته "في حدود الأشياء ورسومها" من أهم مباحث المصطلح الفلسفي، بل هي أول قاموس وصل الينا للمصطلحات العلمية والفلسفية عند العرب، وذلك بعد مؤلف جابر بن حيان في علم المصطلح الفلسفي، على ما حققناه في مجال هذا المبحث.

لا نعرف للكندي نظرية في المعرفة قائمة بذاتها، بل نعثر على آراء فيها متناثرة في رسائله، يجد الدارس بعض العنت في جمعها وتنسيقها ليخرج من ذلك بنظرية مقبولة.. لكننا نذهب الى ان نظريته في المعرفة مؤسسة لنظرية المشائين في هذا الباب.

كان الكندي فيلسوفاً متديناً، حاول الجمع بين الشريعة والفلسفة على أساس وحدة الغاية. فقد بدا له أن غاية الشريعة تعليم الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن غرض الفلسفة أيضاً الوقوف على الحقيقة والتوجيه الى الخير والتحويل عن الشر.. إذاً فالهدف جامع بينهما، وهو معرفة الحق وعمل الخير. أما الفارق الظاهر ففي الوسيلة لا غير، لأن سبيل الحق في الشريعة الكلام المنزل الوارد على لسان الأنبياء، وهو في الفلسفة الجهد الفكري والبحث النظري.

توفي الكندي عام ١٨٥ للهجرة.

طراد حمادة

الواحة

اعداد: عدنان حمود

طرفة

الأعراب

سمع أعرابي قارئاً يقرأ القرآن فوصل الى آية "الأعراب أشد كفراً ونفاقاً"، فقال: لقد هجانا ربنا. ثم قال القارئ: "ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر"، فقال الأعرابي: لا بأس لقد هجا ومدح.

الأعرابي الهارب

صلى أعرابي في المسجد جماعة، وكان اسمه موسى، فقرأ الإمام "يا موسى إن القوم يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين"، فولى الأعرابي هارباً، ظناً منه أنه المعني بالكلام.

استفتاءات

من كتاب "أجوبة الاستفتاءات" لسماحة الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله)

هل تصح الاستخارة بالسبحة أو بالقرآن في المسائل المصيرية كالزواج مثلاً؟

في الأمور التي يريد الإنسان أن يتخذ قراراً بشأنها ينبغي أن يتأمل ويدقق النظر فيها أولاً، أو يستشير فيها أهل الثقة والخبرة فيها، فإذا لم يرتفع بذلك كله التحيُّر فيمكنه أن يستخير.

يقال: استعمال الطاقة الكهربائية للإضاءة وإن كان أكثر من قدر الحاجة لا يعتبر إسرافاً، فهل هذا القول صحيح؟

لا شك في أن استعمال وصرف أي شيء أكثر من مقدار الحاجة، حتى الطاقة الكهربائية وضوء المصباح، يعد إسرافاً، وليس بخير، وما هو الصحيح هو ما ورد عن رسول الله (ص) من قوله: "لا سَرَفَ في خير".

تراثيات

من أمثلة العرب

- حالَ الأجلُ دونَ الأمل.
- إذا حانَ القضاءُ ضاقَ الفضاء.
- الخاذلُ أخو القاتل.
- أخسرُ من القابض على الماء.

من قصار الحكم للإمام الحسن العسكري (ع)

- حُسنُ الصورة جمالٌ ظاهر، وحُسنُ العقل جمالٌ باطن.
- إن للشجاعة مقداراً، فإن زادَ فهو تهوُّر.
- من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة.

للعبرة

عن رسول الله (ص) قال: بينما رجل يمشي بطريق، اشتدَّ عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش.. فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي، فنزل البئر فملأ خُفَّه (حذاءه)، ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له، فقالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال (ص): في كل ذات كبد رطبة أجر.

تعقيبات

فريضة الصبح (١)

عن النبي الأكرم محمد (ص) قال: من جلس في مصلاه يُعقب من صلاة الفجر الى طلوع الشمس ستره الله من النار.

وعنه (ص) من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له حج بيت الله.

عن أمير المؤمنين علي (ع) قال: إن ذكر الله بعد صلاة الغداة (الفجر) الى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض.

وعنه (ع) قال: من صلى صلاة الفجر ثم قرأ "قل هو الله أحد" إحدى عشرة مرة لم يتبعه في اليوم ذنب، وإن رَغِمَ أنف الشيطان.

عن الإمام الباقر (ع) قال: إن إبليس إنما يبث جنوده، جنود النهار، من حين مطلع الفجر الى مطلع الشمس، ويبث جنوده، جنود الليل، من حين غروب الشمس الى ذهاب الحمرة المغربية، فاذكروا الله تعالى في هاتين الساعتين ذكراً كثيراً، فإن إبليس يبذل جهده في هاتين الساعتين حتى يجعل المرء غافلاً عن ذكر الله.

وعنه (ع) قال: من قرأ "القدر" بعد الصبح عشراً، وحين تزول الشمس عشراً، وبعد العصر عشراً، أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة (أي في إحصاء أجره).

وعنه (ع) قال: ما قرأها عبد (القدر) سبع مرات بعد طلوع الفجر، إلا صلى عليه صف من الملائكة سبعين صلاة، وترحموا عليه سبعين رحمة.

كلمات متقاطعة

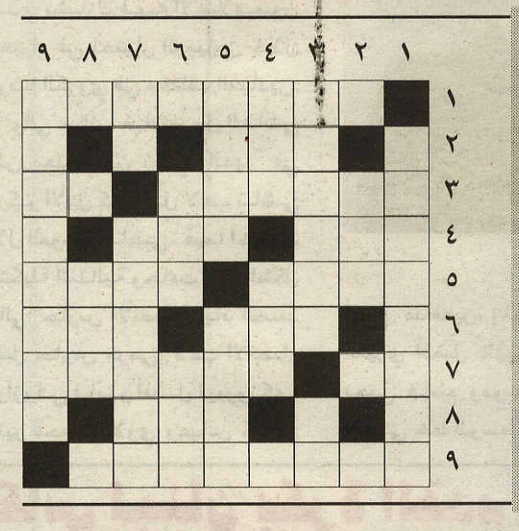

أفقياً:

١ ـ الإيمان بالدِّين وحَملُه (معكوسة).
٢ ـ طافَ في المكان (معكوسة).
٣ ـ ما يُلبس من الثياب ـ أداة نهي.
٤ ـ نَمَّتْ (معكوسة) ـ مالٌ حرام.
٥ ـ قائد السفينة أو الطائرة ـ أقسمتُ.
٦ ـ بيت واسع (معكوسة) ـ عامٌ (معكوسة).
٧ ـ كلمة للتذمر ـ الخالق (معكوسة).
٨ ـ ضمير منفصل للمتكلم.
٩ ـ استغاثَتْهُ (معكوسة).

عمودياً:

١ ـ استلقاؤه للراحة.
٢ ـ ناسٌ (معكوسة).
٣ ـ الحرُّ أو لَهَبُ النار ـ فَرِحَ.
٤ ـ سِنٌّ للفيل ـ أداة يعزف عليها الراعي.
٥ ـ تُفيتُ ـ سائقُ الدراجة.
٦ ـ أشفى من المرض (معكوسة) ـ ضمير منفصل للمخاطب.
٧ ـ أداة نصب ـ الثياب.
٨ ـ ثنيٌ للشيء (معكوسة).
٩ ـ الاختبار.

حلول العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
١ ـ الإملاق.
٢ ـ ال ـ أوَّلَ ـ ما.
٣ ـ سرا.
٤ ـ الاسترحام.
٥ ـ هجنت ـ تثور.
٦ ـ الاستجمام.
٧ ـ أهدُ.
٨ ـ لا ـ أيُل ـ أي.
٩ ـ (ماء ـ نامت).

عمودياً:
١ ـ الإهمال.
٢ ـ لا ـ لجّا ـ أم.
٣ ـ أنمُ.
٤ ـ الاستجداء.
٥ ـ تروم ـ تُهين.
٦ ـ الاسترسال.
٧ ـ جثا.
٨ ـ قُمْ ـ أوَّلَ ـ آتِ.
٩ ـ المرابي.

الكلمة المبعثرة: أمير المؤمنين علي (ع).

الكلمة المبعثرة

أشطب الكلمات أفقياً وعمودياً، واجمع الحروف المتبقية تباعاً لتعرف قائلها. الحروف المتبقية ١١ حرفاً. الحرف يشطب مرة واحدة.

يا ـ بني ـ إنه ـ من ـ يرحم ـ يُرحم ـ ومن ـ يَصمت ـ يَسلم ـ ومن ـ يقل ـ الخير ـ يغنم ـ ومن ـ يقل ـ الباطل ـ يأثم ـ ومن ـ لا ـ يملك ـ لسانه ـ يندم. إن ـ أردت ـ أن ـ تواخي ـ رجلاً ـ فأغضبه ـ فإن ـ أنصفك ـ وإلا ـ فدعه. من ـ ساء ـ خُلقه ـ ضاق ـ رزقه.

إ	ي	و	ل	ت	س	ا	ء	إ	ن	و	و	
ن	س	م	س	ؤ	أ	ر	د	ت	ل	م	م	
هـ	ل	ن	ا	ا	ض	ا	ق	أ	ن	ن	ن	
م	م	ل	ن	ح	ق	ر	ج	ل	ا	ي	ي	
ن	و	ا	هـ	ي	أ	ن	ص	ف	ك	ق	ص	
ي	م	ي	م	ا	و	إ	ل	ا	ن	ل	م	
ر	ن	م	ف	خ	ل	ق	هـ	ا	ي	ا	ت	
ح	ي	ل	إ	ف	د	ع	هـ	م	ن	ل	ل	
م	ق	ك	ن	ر	ز	ق	هـ	ن	د	ب	ح	
ك	ل	ي	ف	أ	غ	ض	ب	هـ	م	ا	ب	
ا	ل	خ	ي	ر	ي	غ	ن	م	م	ط	ن	
ي	ر	ح	م	ي	أ	ث	م	ي	ا	ل	ي	

مواقيت الصلاة

يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لأنها تقريبية

اليوم	الجمعة		السبت		الأحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الصبح	٥٨	٣	٥٨	٣	٥٨	٣	٥٨	٣	٥٨	٣	٥٩	٣	٥٩	٣
الشروق	٢٧	٥	٢٧	٥	٢٧	٥	٢٧	٥	٢٨	٥	٢٨	٥	٢٨	٥
الظهر	٤٦	١٢	٤٦	١٢	٤٧	١٢	٤٧	١٢	٤٧	١٢	٤٧	١٢	٤٧	١٢
العصر	٢٤	٤	٢٤	٤	٢٤	٤	٢٥	٤	٢٥	٤	٢٥	٤	٢٥	٤
المغرب	١٠	٨	١٠	٨	١١	٨	١١	٨	١١	٨	١١	٨	١١	٨
العشاء	٣٢	٩	٣٢	٩	٣٣	٩	٣٣	٩	٣٣	٩	٣٣	٩	٣٤	٩

في المرمى

ختام رائع

المشهد الختامي للدوري اللبناني بكرة القدم والذي جمع في مباراته الأخيرة قطبي الكرة اللبنانية: النجمة والأنصار، كان أكثر من رائع، خاصة أنه تحول الى عرس كروي لم تشهده الملاعب اللبنانية منذ سنوات طويلة جداً.

وإذا كان هناك من كلمة شكر لمن صنع هذا الانتصار للكرة اللبنانية، فهي للاتحاد اللبناني لكرة القدم الذي نجح برغم محاولات التشويه الذي تعرض لها، من أن يكون ختام الدوري مسكاً للكرة اللبنانية.

اختتم الدوري وارتاحت الأندية والجماهير، وإلى اللقاء في الموسم المقبل الذي سيصادف انتخابات اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم، التي نتمنى أن تكون ناجحة لكي تنجح اللعبة معها.

المحرر الرياضي

مهرجان كرة المنار التاسع بكرة القدم

يحيى هاشم أفضل لاعب، والمستقبل لحسن معتوق

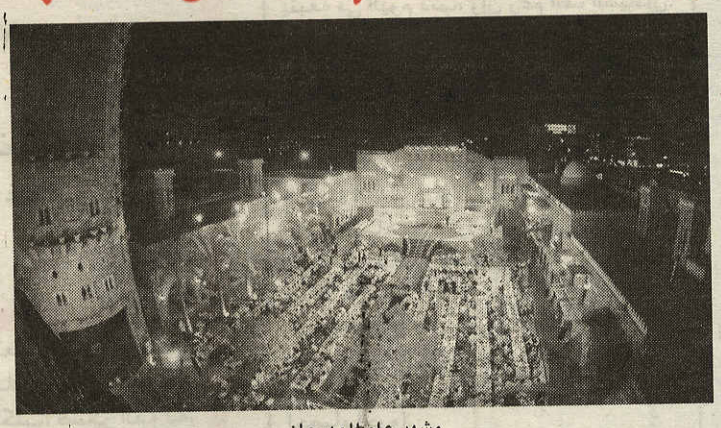
مشهد عام للمهرجان

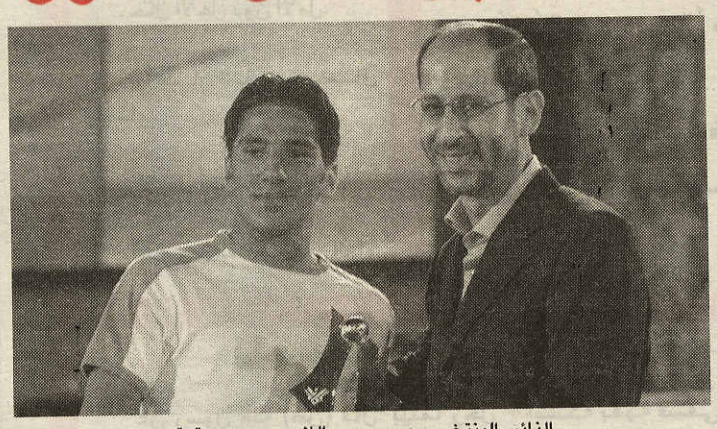
النائب المنتخب محمد حيدر واللاعب حسن معتوق

اختير نجم فريق النجمة يحيى هاشم أفضل لاعب كرة قدم في الموسم الماضي، وذلك في المهرجان السنوي الذي ينظمه تلفزيون المنار، والذي يشارك فيه الاعلاميون والخبراء في اختيار المميزين خلال الموسم الكروي في مختلف الميادين.

والى جانب هاشم حلّ الناشئ حسن معتوق من نادي "العهد" في المركز الأول كأفضل لاعب ناشئ خلال الموسم الماضي.. فيما اختيرت التشكيلة المثالية وجاءت على الشكل التالي: حارس الأنصار زياد الصمد أفضل حارس مرمى، لاعب الأنصار البرازيلي فابيو أفضل ليبرو، كما اختير محمد حلاوي وعباس كنعان أفضل مدافعين، وفيصل عنتر وعمار الميري أفضل ظهيرين، فيما اختير يحيى هاشم وموسى حجيج أفضل لاعبي خط الوسط، أما في الهجوم فاختير محمد قصاص وآرمين أفضل مهاجمين في الدوري. من جهة أخرى اختير مدرب الأنصار عدنان الشرقي أفضل مدرب في الموسم الماضي، كما اختير الحكم محمد المولى أفضل حكم رئيس، وحيدر قليط أفضل حكم مساعد. كما اختير فريق نادي الحكمة فريق اللعب النظيف.

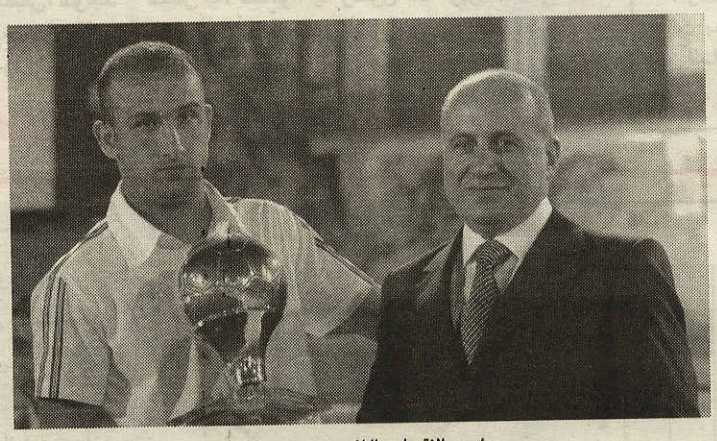
رئيس الاتحاد واللاعب يحيى هاشم

هذا وقد حضر المهرجان حشد من رجال السياسة والإعلام والرياضة، تقدمهم وزير العدل خالد قباني والنواب: محمد حيدر، حسن فضل الله وأمين شري، ورئيس مجلس ادارة تلفزيون المنار عبد الله قصير ورئيس اتحاد كرة القدم هاشم حيدر، ورئيس اللجنة الأولمبية اللواء الركن سهيل خوري وعضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري، ومدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي.

كأس لبنان بكرة القدم : العهد وأولمبيك الى المباراة النهائية

العهد

الأولمبيك

تأهل فريقا العهد وأولمبيك بيروت الى المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان بعد فوزهما على الإخاء الأهلي - عاليه والمبرة في الدور النصف نهائي من هذه المسابقة.

العهد نجح بتخطي الإخاء الأهلي عالية بسهولة بعد فوزه عليه ذهاباً (٥ – ١) وإياباً (٢ - صفر)، وفوز الأولمبيك على المبرة ذهاباً (٢ - صفر) وإياباً (١ - ١)، ليتأهل بمجموع المباراتين الى المباراة النهائية.

هذا وستقام المباراة النهائية في ٢٥ الشهر الجاري، حيث سيتوج الفائز بطلاً لمسابقة كأس لبنان.

كواليس النوادي

هزلت

شوهد أحد الصبية البالغ من العمر ٧ سنوات وهو يكتب على ورقة ما يجري في مباراة المبرّة وأولمبيك، وعند سؤاله قال: إن أباه العامل في صحيفة يومية طلب منه كتابة المعلومات عن المباراة، لأن والده مشغول بعمل آخر!!

إقالة جماعية

قرر راعي أحد الأندية الشعبية إقالة إدارة ناديه جماعياً، والإبقاء على عضوين فقط، ليكون أحدهما رئيساً للنادي في الانتخابات المقبلة.

خلاف شخصي

عُلم أن مدرب أحد الفرق استبعد أحد نجوم الفريق عن المشاركة في المباريات وذلك بسبب خلاف شخصي بينهما استمر طول الموسم الحالي.

محمود العلي لـ"العهد"

وقع مهاجم فريق الريان محمود العلي على "كشوفات" فريق العهد بعد تألقه مع فريقه في الموسم الماضي. ويعتبر العلي ورقة رابحة للفريق الذي يضمه اليه.

خلف القناع

آخر المهزومين ...

بين أيار/ مايو الانتصار المجيد على الاحتلال الصهيوني وحزيران/ يونيو الانتصار الجديد بتجديد البيعة للمقاومة وسيدها ونواب الامة أعضاء اللوائح التي رشحتها المقاومة أو دعمتها، ارتباط وثيق. كيف لا وشعب المقاومة حاضر في كل الاوقات للدفاع والدعم والمساندة والحماية بالصوت.. والصورة .. والدم.

تعلمنا الكثير .. الكثير من حزيران/ يونيو النكسة..

وبتنا نكتب ونقرأ عنه وعمّا قبله وعمّا بعده وعمّا تصنعه بنادق المجاهدين في نفوس أهلنا، ليس في لبنان فحسب، بل على مستوى العالمين العربي والاسلامي.. وحتى العالم الدولي الشريف.

"أنا أستحي من هذا الشاب الذي جاء ليمحو العار والذل من تاريخي، أن أقول إنني أحلل نفسيته".. قالها دكتور علم النفس المصري على إحدى القنوات اللبنانية في محاولة لتحليل نفسية سيد النصر والتحرير.

بيد أن العدو "المتخلّف" ما زال يعتقد "أن العرب لا يقرأون..."، وأن قرار تعيين "الميجر جنرال عودي يوكوتيل آدم" (ابن أعلى قتيل رتبة في جنوبي لبنان خلال الاجتياح الصهيوني في ما أسمته قوات الحرب الصهيونية آنذاك "عملية سلامة الجليل" سنة ١٩٨٢) في مركز قائد المنطقة الشمالية - أي جبهة لبنان وسوريا - لن يتابعه أحد، وسيمر الامر وكأن الرجل القادم من منصب رئيس قسم التكنولوجيا والدعم اللوجستي سيقدم الحلول لقوات الاحتلال، وسيشد من عزم العناصر المنهارة على جبهة مزارع شبعا، والتي تنتظر ملايين الدولارات لتدعيم تحصيناتها من أجل الصمود في قلاعها الكرتونية.

اليوم وبكل يقين نستطيع القول:

"الاغبياء لا يقرأون .. - ومش بس هيك - .. ولا يتعلمون".

آخر المهزومين انضم الى الجيش في العام ١٩٧٦، حيث خدم في عدة مواقع في سلاح المدرعات، فضلاً عن خدمته مسؤولاً عن فرع العمليات في مجموعة "فيلدا" بين العامين ١٩٨٧و١٩٨٩.

كما خدم قائداً لقوات الاحتياط بين العامين ١٩٩١ و١٩٩٣ وتنقل في مناصب عدة في حقل المدفعية والمدرعات، وآخر مسؤولياته كانت رئاسة قسم التكنولوجيا والدعم اللوجستي في قوات العدو.

ويحمل "آدم" بكالوريوس في علم النفس وعلم الاجتماع، ولا ندري إذا ما كانت ستنفعه في تحليل الظواهر النفسية التي تصيب جنوده، أو سيتمكن من معرفة انماط المواجهة والصمود في وجه مجتمع يصب أصواته كالسيل الجارف في صناديق الاستفتاء على المقاومة.. وسلاحها.

المهم هذا الوجه الجديد، يبدو انه لن يصمد طويلاً.

لم يتعلم العدو الدرس.. والظاهر أن هذا التلميذ الفاشل لن يتعلم الدرس كذلك..

فالتكنولوجيا التي يأتي من منصب رئيس قسمها لم تعد تجدي نفعاً.. فلا أشعته تخرق ولا مدافعه الليزرية تحرق.. والآتي في الردود القادمة وحده سيكون المتفجر في وجهه ووجوه الكثيرين من الدمى والتماثيل المنفوخة هواءً في دشمه الكرتونية في مزارع شبعا اللبنانية.. المحتلة..

والحبل على الجرار.

مصطفى خازم

الانتقاد العدد

أسبوعية سياسية
تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.
رئيس التحرير المدير العام
حسين رحال
هيئة التحرير:
محمود ريا
سعد حمية
أمير قانصوه
محمد يونس
حسن نعيم
مصطفى خازم
المدير المسؤول:
غالب سرحان
المدير الفني
أحمد ديبوق
العنوان: بيروت، المشرفية
أتوستراد الشهيد هادي نصر الله
بناية الأنوار الطابق الرابع.
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢
تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١
ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣
www.alintiqad.com
طباعة: مؤسسة التاريخ العربي
٠١/٥٤٠٠٠٠ - تلفاكس ٠١/٨٥٠٧١٧
توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.
تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨
سعر النسخة في لبنان ١٠٠٠ل.ل
سوريا: ١٥ ل.س.
بقية الدول العربية ١ يورو

جديد
فرقة الولاية

وطني صامد

2005
K7 - CD

لإعلاناتكم في
الانتقاد العدد
AL-INTIQAD
03/920723

تعلن حملة الطّف عن رحلتها للمدن التركية التالية
مرسين - انقره - اسطنبول - بورصة- مغارة أهل الكهف
- إبحار عبر بحر مرمرة إلى جزيرة الأميرات
مدينة يالفا الحمامات المعدنية الساخنة الانطلاق الجمعة 15تموز 2005
وزيارة الإمام الرضا(ع)المدة 11يوم الإقامة في فنادق 4نجوم شاملة
تشمل المدن التالية. مشهد/اصفهان/قم/طهران .
الانطلاق 24 تموز 2005
عمرة بمناسبة ولادة أمير المؤمنين (ع) برا وجوا الأنطلاق 14أب
يطلب البرنامج المفصل من الحملة: 07/380000 - 03/319819

الانتقاد
AL-INTIQAD
الأسبوعية - سياسية

بلا موارية

المتابع للنشرة اليومية للوكالة الوطنية للإعلام (وكالة الأنباء الرسمية اللبنانية) يقع على "أخبار - ثوابت"، يتغير محتواها، فيما يبقى ما تشير إليه بلا تغيير.

فهناك مثلاً "مفكرة اليوم"، وهناك حال الطقس، وأسعار العملات الأجنبية، وكل هذه الأخبار تتغير فيها المواعيد ودرجات الحرارة وسعر الصرف، فيما لا يتغير موقعها في نشرة الوكالة التي يمكن متابعتها بشكل دائم على شبكة الإنترنت.

نعم هناك خبر آخر بات من الثوابت، ولا يلقي له الكثير من اللبنانيين بالاً، لأنه بات يتكرر، ولا يتغير فيه إلا اسم المنطقة وساعة الحدوث.

إنه خبر الانتهاك الصهيوني للأجواء اللبنانية، الذي قد يمر مرة أو مرتين أو حتى عدة مرات في اليوم، ولكن يندر أن يمر يوم دون أن ينشر بيان رسمي يتحدث عن خرق في مكان ما من "سماء لبنان الواسعة".

إذا كان الصهاينة يظنون أن هذه الخروقات تمر دون أن "يرصدها" أحد، فعليهم أن يجربوا خروقات من نوع آخر، مع العلم أن الرسائل التي تحاول هذه الخروقات الجوية إيصالها جوابها حاضر، وقد عبرت عنه نصف مليون نعم للمقاومة في كل أنحاء لبنان.

محمود ريا

يا ناس الدنيا دولاب
المدينة الخضراء
Sweet cafe 2
café & luna park
معروب الطريق العام 03/947249 - 07/400061

فرقة الإسراء تقدم
... كلنا للوطن
حالياً في الأسواق
اصدار فرقة الإسراء التاسع عشر
توزيع مؤسسة الإمام الباقر - صور